

رجوعي للمغرب سيكون انتحارا علميا في ظل استمرار إهمال البحث العلمي

انظر

الدكتورة سارة بلالي من فريق راوولت. مهندسة بحث علمي تشتغل على البكتيريا والفيروسات
في حوار حصري لملفات تادلة

الملف الرياضي

- استئناف الأشغال مجددا بالمركب الرياضي لبني ملال
- هل تكون مصائب كورونا عند رجاء بني ملال فوائد؟؟
" -نزار السكتاني" رئيس أولمبيك خريبكة يؤكد أن مواجهة لوصيكا لكوفيد-19 كمؤسسة رياضية مواطنة وليس من باب التسويق الإعلامي.
-في إطار الجهود المبذولة لمواجهة جائحة كورونا "كوفيد 19" المستجد رجاء بني ملال يخصص مواد أساسية للأسر المعوزة والفئات الهشة.
" -طارق جارت" رئيس اللجنة المؤقتة لتصريف أعمال رجاء بني ملال يوضح بخصوص المنحيتين التي توصل بهما فريقه مؤخرا.
-الصحافة كما عشتها...و"السخافة"
كما أتابعها أو الرقص على جثة ما تبقى من صاحبة "الجلالة".

المؤرخ المعطى منجب لملفات تادلة

الشعب والادارة مستعدان لديمقراطية ولم يعد هناك مبرر لتماطل الدولة

حصري

- باحث مغربي : اخترعت دواء يمكن أن يساهم في مقاومة كورونا
- بناية مستشفى بن الصميم يرتفع من رماد
- روبرتاج التعليم عن بعد
- تأملات في الحالة المغربية أو المغرب العاري
- التعليم عن بعد: بين صورة الوزارة الوردية وصورة التلاميذ القاتمة
- أولاد عياد: شابة تتوسط فريقا من المتطوعين لمواجهة فيروس كورونا



لعريني الباحث في علم الاجتماع.. في الحاجة إلى منظور جديد للرعاية الصحية في المغرب

من المسلمات العلمية الأساس التي تنهض عليها سوسيولوجيا الصحة والمرض وتستمد منها مشروعيتا الأبيستيمولوجية، هي أن الصحة لم تعد مجرد ظاهرة بيو-طبية صرفة، بل غدت ظاهرة سوسيوثقافية مركبة.

كما لم تعد مجرد حالة جسدية وشأن ذاتي للفرد ورأسمال شخصي يخصه لوحده، بل أضحت حالة مجتمعية، وشأن جماعي للأسرة والدولة، ورأسمال عمومي، وثروة وطنية ودولية معولمة. وقد تعزز هذا الانتقال بالصحة من مستواها الفردي المعزول إلى مستواها الجماعي المتشابك مع ميلاد الدولة الحديثة، وتقوى أكثر مع النيوليبرالية الجديدة المعولمة التي سخرت الأجساد والأرواح لزيادة الإنتاج وتعظيم الثروة.



شهدت الصحة العمومية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، تحولا إبيديميولوجيا كبيرا على مستوى المشهد الوبائي وكثلة الأمراض؛ بحيث إن الأمراض الوبائية التي كانت تزهق الأرواح وتهدد الصحة العمومية بأسرها في العصور القديمة، كالطاعون والسل والكوليرا والملاريا... إلخ تراجعت وقضي على الكثير منها في الكثير من البلدان.

لكن ما يطبع المشهد الوبائي الراهن هو الانتشار الواسع لأنواع جديدة من الأمراض المزمنة والمعدية كالسيدا والالتهاب الكبدي الفيروسي، وغير المعدية كالسرطان، وأمراض القلب، والسكري، واضطرابات الدورة الدموية وأمراض الشيخوخة... إلخ. كما أن نمط العيش وأسلوب الحياة المعتمد من قبل الأفراد، قد تعرض إلى جملة من التغيرات التي نجم عنها تغير في كثلة الأمراض ومصدريتها، لم تعد هذه المصدرة مرتبطة بالأسباب الداخلية والوراثية للمرض، بل أصبحت مرتبطة أكثر بأسباب سلوكية وعوامل خارجية اجتماعية وثقافية واقتصادية وبيئية وسياسية.

يمكن التأكيد على أن الصحة العمومية، باعتبارها مجموع الجهود السياسية والاجتماعية المنظمة التي يبذلها المجتمع لتحسين شروط الصحة وحمايتها أو استعادتها، لم تعد تركز على البحث الإكلينيكي في الأمراض والأوبئة، بل أصبحت مطالبة بالانفتاح أكثر على أبحاث الوقاية والتشخيص المبكر، وعلى تمكين الأفراد على المستوى الجماعي من أجل إدماجهم في سيروية حفظ صحتهم ومن ثمة حفظ صحة المجتمع برمته خصوصا لما يتعلق الأمر بمفهوم الوقاية الجماعية التي تقتضيها الجوانب الوبائية.

غير أن هذا التغير الذي طرأ على منهجية البحث في مفهومي الصحة والمرض ظل لزم طويل حبيس الرؤية الإبيديميولوجية للمرض الذي ترده إلى عوامل الخطر المنتجة له، بينما عامل الخطر بحد ذاته هو بناء اجتماعي وسيروية محكومة بشبكة المعاني والمحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والنفسية المرتبطة بذاتية المريض من جهة وبمحيطه الاجتماعي من جهة أخرى، كما تبين ذلك مقارنة العلوم الاجتماعية لطاهرتي المرض والصحة.

هذا ما يمكن أن نلمسه من خلال التمثلات الاجتماعية لفيروس كورونا الذي ولّد منذ ظهوره العديد من التمثلات والمواقف على مستوى الخطابات والممارسات في صفوف المغاربة؛ إذ بينت سيروية التفاعل الاجتماعي شبكات التواصل الافتراضي أنه في مقابل الإدراك العالم لهذا الفيروس المستند إلى رؤية إبيديميولوجية مطبوعة بالحباد والاجتهاد، برز إدراك عامي للداء، يمكن التمييز فيه بين شكلين: يتمثل الشكل الأول في التمثل الاجتماعي الموسوم بالرؤية الجبرية أو القدرية التي تؤمن بأنه لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وبأن المؤمن مصاب، وبأن الوباء بلاء وهلم جر من التمثلات التي تتموقع ذهنيا في المرحلة اللاهوتية التي كانت تفسر فيها جميع الأحداث بردها إلى قوى ما فوق طبيعية خارقة متعالية عن العالم وغريبة عن منطق العلم.

وتبعاً لهذا الشكل من الإدراك يصبح الحديث عن الوقاية الجماعية فاقدا لقيمتها طالما أن "الحاضي الله" و"الأجل بيد الله" و"ولي بغاها الله مرحبا بها معدن العبد ما يدير" وقضاء الله لا يرد... إلخ، مما يعسر من تفعيل سياسية الحجر الصحي بشكل فعال وجماعي تجاه جائحة كورونا ويعصف بجهود الوقاية ويهدد الصحة العامة في الصميم.

ولعل هذا ما يفسر خروج فئة من المغاربة مؤخرا ليلا يتضرعون إلى الله بالدعاء من أجل أن يرفع عنهم الوباء والبلاء. وهذا ليس بممارسة جديدة، بل هي قديمة في المجتمع المغربي كما هو مبين في أدبيات الكرتينا التي تحوي العديد من النصوص الشاهدة على أن المغاربة

كانوا -ولا زال عدد كبير منهم- ينظرون إلى الأوبئة باعتبارها عقابا إلهيا للكفار ورحمة وشهادة للمؤمنين الأتقياء، وقد واجهوها بقراءة اللطيف وبالأدعية والإكثار من الصلاة والرقية والحجبات... إلخ. ومن التفسيرات الدالة على ذلك، ما ذهبت إليه بعض جماعات الإسلام السياسي في المغرب التي فسرت هذا الداء بأنه جند من جنود الله. أما الشكل الثاني من هذا الإدراك-الذي يسود عند عامة القوم وخاصتهم- ينظر إلى هذا الوباء على أنه مؤامرة ماسونية حبكها الغير الكافر والحاقد ضد الإسلام والمسلمين. كما يفسر من قبل البعض على أنه من إخراج وصناعة رجال الأعمال الأمريكيين الذين أصبحت مصالحهم الاقتصادية مهددة أكثر بسبب صعود الاقتصاد الصيني وهيمته على الاقتصاد العالمي، وبالتالي فالغرض من هذا الوباء هو إعادة ترتيب التوازنات الاقتصادية الدولية. بالإضافة إلى ذلك توجد العديد من التأويلات الأخرى المشابهة التي تندرج كلها في خانة ما يسمى بنظرية المؤامرة.

إن سيادة مثل هكذا التمثلات الاجتماعية والدينية والسياسية يجعل من الحاجة إلى منظور جديد للرعاية الصحية، ضرورة لا مناص منها في المجتمع المغربي لضمان الأمن الصحي.

ولن يتأتى ذلك دون إيلاء الحق في الحياة وفي الصحة المكانة التي تليق بهما بين باقي الحقوق. فقبل التركيز على العلاج والاهتمام بالمرض ينبغي الاهتمام بالصحة والوقاية، وقبل الاهتمام بالمستشفى الجامعي والجهوي والإقليمي، ينبغي الاهتمام بالمجتمع المحلي وبالمركز الصحي الأولي، وقبل التدخل يجب الاهتمام بالمراقبة والتتبع، وقبل العلاج والاهتمام بالأمراض الحادة يجب الاهتمام بالأمراض المزمنة التي يواجه بسببها المرضى صعوبات كبيرة في تدبيرها والتعايش معها، كما يجب الاهتمام بالمريض كشخص له كرامة أكثر من الاهتمام بالمرض في ذاته، والاهتمام بالمقاربة الوقائية أكثر من المقاربة العلاجية التدخلية، لأن إشكالية الوقاية، في جوهرها، هي إشكالية سلوكية ومعرفية، إنها مسألة معارف وتمثلات وخبرات وتجارب وممارسات. ولفهم منطق السلوك الفردي والجنسي والغذائي والمهني والاجتماعي والعلاجي... إلخ.

لابد من العودة إلى العلوم الاجتماعية التي شيدت نماذج نظرية ومنهجية عديدة تسمح بتفكيك الميكانيزمات الخفية المتحركة في سلوكيات الأفراد وتمثلاتهم ومواقفهم بخصوص الوقاية والصحة ومصدرة المرض وطرق العلاج والعلاقة مع المرض والطبيب والمؤسسة الاستشفائية

لإعلاناتكم التجارية والإشهارية

ننشر جميع الاعلانات التجارية والإشهارية والعقارية والقضائية والإدارية، سواء تعلق الأمر بالبيع أو الشراء أو الكراء أو الرهونات لكل المواد المنقولة والعينية والرسوم والعقود، وطلبات العروض المفتوحة، وتأسيس الشركات.

اتصلوا بنا في مقر الجريدة الكائن بحي الادارسة، الزنقة 2 رقم 25

بني ملال، أو الاتصال بالهاتف : 0661603063

أو التلغاكس : 0523484454 أو البريد الإلكتروني :

Email: milafattadla@gmail.com

سلمونا إعلاناتكم وسنوصل الخبر والمنتوج إلى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.

اما الجريدة الإلكترونية: www.milafattadla24.com

الاتصال ب: gharib.mohammed@gmail.com

ولن يتأتى ذلك -في نظرنا- دون العودة إلى براديغم التمثلات الاجتماعية للجسد والصحة والمرض. إن صحة الفرد عبارة عن سيروية دينامية تتأرجح بشكل دائم بين حالة السواء النسبي والاعتلال النسبي أيضا، وتتحدد هاته السيروية بتداخل مجموعة من المحددات الذاتية المرتبطة بشعور الفرد وإدراكه وتقييمه لحالته الصحية، مع أخرى موضوعية ترتبط بالعوامل البيولوجية والبيئية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية المحيطة.

فإذا كانت الصحة كما عرفتها منظمة الصحة العالمية هي حالة اكتمال السلامة بدنيا وعقليا واجتماعيا لا مجرد انعدام المرض أو العجز، وإذا كانت أيضا، حقا أساسيا من حقوق الإنسان، وإذا كان بلوغ أرقى مستوى صحي، يعد من الأهداف الاجتماعية والتحديات الراهنة للصحة العمومية على الصعيد العالمي، فإن بلوغ ذلك، لا يمكنه أن يتأتى دون الوعي بشمولية الظاهرة الصحية وتعقيدها.

وعليه، فالنهوض بصحة الأفراد ومواجهة التحديات التي باتت تطرحها الصحة العمومية على المجتمعات المعاصرة، يقتضي مقاربة شمولية تستند على جميع الجوانب المرتبطة بالصحة وعلى مبدأ العدالة الاجتماعية والاقتصادية ومبادئ حقوق الإنسان.

فبدون اجتثاث الفقر والهشاشة والعنف والحروب واللامساواة والتمييز والوصم بوصفها أسبابا جذرية لاعتلال الصحة وارتفاع نسب الوفيات في صفوف الفئات الهشة، لا يمكن تحقيق إنصاف صحي يضمن حقوق جميع الفئات بشكل متكافئ ويصون حقها في الحياة والكرامة والرعاية، كما عبر عن ذلك إعلان ألما آتا للرعاية الأولية سنة 1978، وإعلان "حركة صحة الشعوب" في البنغلاديش سنة 2000، وإعلان مومباي في الهند سنة 2004، وإعلان الشعوب حول فيروس فقدان المناعة المكتسب والسيدا في بانكوك سنة 2004.

وبعد نموذج مسببات الصحة Salutogène «»، لعالم الاجتماع الأمريكي أرون أنتونوفسكي Aron Antonovsky، مثالا يعلمنا بأن الاعتراف هو المصدر الأساسي للصحة. فعوض الاهتمام بالمرض وعلاجه والوقاية منه، يركز هذا النموذج النظري على الاهتمام بالصحة، بصرف النظر عن الوضعية الصحية للشخص (الصحة الجيدة - الصحة السيئة).

ويفتح هذا التوجه الطريق نحو بناء فهم موسع للرفاهية، مبتعدا بذلك عن النماذج الكلاسيكية المتهمة بالبحث في مصدرية المرض "L'Étiologie" أو الخطر. لهذا، فلاعتراف بالحق في الصحة للفئات المتضررة من اللادالة الاجتماعية والصحية، يساعد على تجويد نمط العيش، ويعزز الثقافة الوقائية بالمجتمع، ويرسخ مبدأ الاهتمام الذاتي للأفراد بتحسين شروط صحتهم، وذلك عبر تعزيز استقلاليتهم عن المنظومة الصحية وعن التبعية للطبيب والمؤسسات الصحية، كما يساهم في معالجة قضايا الصحة معالجة شمولية، تبدأ بمعالجة إشكالية اللامساواة الاجتماعية والمجالية والاقتصادية.

دأبا بريس
صالح الدين لعربي أستاذ باحث في علم الاجتماع مختبر
السوسيولوجيا والسيكولوجيا

مدير النشر ورئيس التحرير : محمد الحجام

مدير التحرير : حسن اسماعيلي

ishassan@msn.com

المراسل المقيم بالأمم المتحدة :

عبد القادر عبادي

سكرتيرة التحرير : عاصيم نزهة

المستشار القانوني : محمد اعبود

هيئة التحرير : البروفسور أحمد معتصم،

د. عبد الواحد شعير، د.المصطفى عربوش،

بناصر زيكزي، د. رضوان السعيد،

المصطفى القرواني، بديعة ايت بن عدي -

نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي،

عبادي صالحة

القسم الإداري

الريحاني حاتم

التصنيف والاخراج : عاصيم نزهة

رئيس القسم الرياضي : موحا أفربي

Frini_m@yahoo.fr

GSM 0670989474

تصوير : وكيب عبد المجيد

labophotoouakib@gmail.com

مندوب الرباط : عبد الحق الريحاني

الهاتف : GSM 0668471294

الهاتف : GSM 0661457700

السحب : أنفوبرانت

سحب من هذا العدد 15000 نسخة

ملف الصحافة : 91/3431

الإيداع القانوني : 91/84

التقييم الدولي : 1113013

المراسلة : صندوق البريد 94 بني ملال

التلغاكس : 0523484454

البريد الإلكتروني:

Email: milafattadla@gmail.com

الإدارة والتحرير :

حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال

الهاتف : 0661603063

رقم اللجنة الثنائية : ج.أ.ع/044-06

الحساب البنكي

145090212118033639001802

البنك الشعبي وكالة العرصة، بني ملال

جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة

ملفات تادلة للتواصل والإشهار



"أيها السادة، يعتبر النسيان في لغة السياسية غفرانا.. وأنا أطالب بالعفو العام"

النحو، حيث أن الملك بصفته رئيس الدولة يفترض أن يبقى الممثل الأسمى لمطامح الشعب والمدافع عن مصالحه.

ولا ينكر أحد، كذلك، أن كل مكونات المشهد السياسي رغم تباعد وتباين وحتى تناقض مواقفها ومواقفها وصلت إلى قناعة وإجماع أن استمرار اعتقال نشطاء حراك الريف هو ضرب من القهر الذي لا طائل منه، بل يتجه ليكون عائقا حقيقيا في القادم من الأيام في إضفاء أية شرعية على أية خطوة قادمة تدعي السير إلى الأمام.

لقد عاشت قلوب مئات الأمهات في الريف الانكسار على مدى ثلاث سنوات، وتعلقت أفئدتهم بحبال واهنة لكنها ظلت في كل مناسبة تستنبت الأمل، وإن كانت من مصلحة للشعب في أي عفو فهي إطلاق سراح هؤلاء الشباب بشكل عاجل، لأن الشعب هو من سيدفع كلفة التأخير مثلما دفعها عن سنوات أعلن فيها الرصاص حكمه وغلبيته، وإن كان من هدف يحقق للمجتمع في استعادة أبنائه الذين يفتح ذراعيه منذ اعتقالهم أملا في احتضانهم وتضميد جرحهم.

في نهاية القرن التاسع عشر، وقف فيكتور هوغو على منصة الشيوخ يطرح قانونا للعفو عن الكومونيين (من كومونة باريس) ومما جاء في خطابه "أيها السادة، يعتبر النسيان في لغة السياسة غفرانا. وأنا أطلب بالعفو العام، أطلب به كاملا مكمولا، بدون شروط، بإلغاء القيود سيكون العفو عفوا ، النسيان وحده يجعل المسامحة ممكنة، والعفو لا يعطى بجرعات. وللذي يسأل ما هو قدر العفو المطلوب؟، نقول له كأنك تسأل: كم عدد الجرعات الضرورية للتعافي؟ نجيب: لا بد من الجرعات كاملة، يجب أن تتمدل كل الجراح، يجب إطفاء الكراهية كلها".

اعتمادها من أجل البيت في الأمر. إن وضوح المساطر وشفافية المعايير هي حق للمجتمع الذي يستقبل الأشخاص الذين قرر أن يضعهم خلف القضبان لخطرهم أو لعدم قدرته على ضبط وتقييم سلوكياتهم، هذا ما يفترض أن يحدث في دولة تحترم نفسها، عليها أن توضح للمجتمع الهدف النبيل من إطلاق سراح أشخاص قرر سجنهم مددا معينة من أجل تحسين سلوكهم وإعادة تأهيلهم، وهو المجتمع الذي من المفترض أن يستقبلهم ويحتضنهم ويفتح لهم أبواب الاندماج والمشاركة.

وكانت حركة أنفاس الديمقراطية وجمعية آفاق للديمقراطية (كابديما) ، قد اقترحتا. مشروع قانون للعفو الملكي يحدد المعايير المتعلقة بالعفو، من بين أهم ما جاء فيه توسيع الجهات التي يحق لها طلب العفو لتشمل الجمعيات ذات المصلحة العامة وتحديد شروط طلب والحصول على العفو.

واقترح المشروع الحزم في جرائم لا يمنح فيها العفو ولا يمكن طلبه إثرها كالانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي والجرائم المرتكبة ضد قاصر دون سن 18 عاما، والتي تنطوي على استخدام العنف أو التهديد، أو الاعتداء الجنسي، أو التي تنطوي على إهماله أو اختطافه، أو تميل إلى منع تحديد هويته أو تهدد سلامته المعنوية أو البدنية. كما اقترح المشروع ألا يشمل العفو الملكي الاحكام مع وقف التنفيذ والاحكام المتعلقة بجرائم مرتكبة في حالة عود قانوني و الاحكام المتعلقة بالاعتداءات بالعنف مرتكبة في حالة عود قانوني . من أجل حاجيات هذا القانون، تعتبر كذلك منطوية على اعتداء بالعنف الجرائم الخارقة لقانون الأسلحة والذخائر والمتفجرات.

لا أحد ينكر أن الحالات التي طُفح الكيل بضحاياها، وجعلتهم يطلون دموعهم شاهدة على الغبن والقهر، لا تقارن بالكم الهائل من الذين صمت بضحاياهم أو سامحوا أو غفروا، لكن هذا ليس مبررا أن يستمر الأمر على هذا

وليس من عادة المواطنين الذين لا يغمسون خبزهم في شاي أو حليب السياسة – ولا عسلا - أن ينتقدوا الملك – على الأقل علانية – لكن أحداثا تمر تنطق صمتهم وتدفعهم للخروج عن تحفظهم أو حيلتهم، مثل ما حصل في العفو عن دانيال كالفان معتصب 11 طفلا بمدينة القنيطرة.

لقد وضع العفو عن كالفان، صيف سنة 2013، الملك وجهها لوجه أمام جماهير غاضبة ورافضة لقراره، وممرت أيام عصيبة على القصر استقبل فيها الملك عائلات الأطفال الضحايا، وفتح تحقيق في قمع أول مظاهرة احتجاجية على العفو، لم تصدر نتائجه إلى اليوم، وأعفي مدير مديرية السجون، وصدرت 3 بلاغات حاول من خلالها الديوان الملكي تهدئة الجماهير الغاضبة والمحافظة على رصيده لدى من طُفح غيظهم ورغم ذلك لم يخرجوا للشوارع.

يفترض أن حادثة العفو عن معتصب أطفال القنيطرة فتحت أعين القائمين على الأمر إلى حساسية الموضوع وضرورة تجنب زلة كذلك مرة أخرى، لكن ما حدث مؤخرا لم يعد إلى الأذهان الجرح القديم فقط بل كشف أيضا ألا شيء تغير وأكثر من ذلك أثبت أن المشكل في الأصل هو مشكل مأسسة ممارسة العفو والشفافية فيها. يؤطر العفو الملكي بظهير شريف رقم 1- 57 – 387، ويحدد الظهير من يحق له طلبه والنتائج القانونية المترتبة عليه، كما أوكل إلى لجنة حدد تركيبتها برئاسة وزير العدل دراسة ملامسات العفو وإبداء رأياها ورفعها إلى الديوان الملكي للبت فيها. فأين المشكل؟

يواجه العفو الملكي – وهو حق متعارف عليه لكل رؤساء الدول – مشكلين أساسيين، أولهما أن تفاصيل هذه العملية ومساطرها غامضة غير محددة المعالم، لا يعرف أسرارها سوى أعضاء اللجنة المكلفة بإعداد لوائح المقترح استقالتهم من العفو، وثانيهما عدم وضوح المعايير والأهداف التي يتم

خلف العفو الملكي الأخير عن أزيد من 5600 سجين ردود أفعال كثيرة أغلبها من الحقوقيين والنشطاء، الذين استنكروا واستفسروا عن سبب عدم تمتيع معتقلي حراك الريف بالعفو الأخير حماية لهم في زمن جائحة لا ترحم، ومن أجل جبر خاطر الريف المكسور، وفتح صفحة جديدة مع هذه المنطقة التي ما تكاد تتندمل جراحها حتى تتكا على طول التاريخ الممتد للمغرب.

“كيدرتي ليها؟” سؤال استنكاري مشحون بالاحساس بالقهر طرحته سيدة في بث مباشر عبر موقع فايسبوك، بدموع تنهمر، وهي تشهر يدا مبتورة بعد أن فوجئت بالشخص الذي بثر يدها بطرق بابها بعد أن غادر السجن بعفو ملكي.

السؤال نفسه أصبح وسما (هاشتاغ)، على مواقع التواصل الاجتماعي، جلب فيديو فتاة من إقليم الجديدة هي بدورها تتحدث عن صدمتها بعد العفو عن شخص قتل أمها وذبح جنتها ثم مغادرته لأسوار السجن بعد خمس سنوات بعد أن كان محكوما بـ 15 سنة، ظهرت الفتاة تغالب دموعها وتتساءل بدورها كيف حدث ما حدث؟

ولم يكن الحقوقيون والسياسيون وأصحاب الرأي وحدهم من طرح أو تبنى السؤال الاستنكاري أعلاه، بل انضم مواطنون لا يبدون اهتماما بالسياسة ومتابعيها وملاعبيها، خصوصا بعد بلاغ وزارة العدل الذي افترض كاتوبه أنه يقدم توضيحات مقنعة تبرر أن يفاجأ ضحايا بأشخاص قبلوا بحيواتهم رأسا على عقب وهم يتجولون بحرية وأمان قبل أن يقضوا مدد عقوباتهم وقبل أن يتوصل الضحايا بما حكمت لهم المحكمة من تعويضات مادية عن الضرر. المثير للاهتمام في هذه الدفعة أكثر من غيرها هو أن السؤال الاستنكاري موجه مباشرة للملك، السيدة التي بثر يدها توجهت إليه بالقول “كيدرتي ليها ا محمد السادس؟” قبل أن تضيف “محمد السادس ظلمني” وهذه جملة قاسية وجراة وراءها إحساس عميق بـ “الحكرة”.

المعطي منجب: حالة الطوارئ أثبتت أن الشعب والإدارة مستعدون للديمقراطية ولم يعد هناك مبرر لتماطل الدولة



إمكانية استثمار الدولة لوضع الحجر الصحي لتسجيل تراجعات على مستوى التشريعات والإجراءات هل هناك مؤشرات تنذر باحتمال وقوع مثل هذه التراجعات بالمغرب وفي أي اتجاه؟

سجلت شخصيا بعض الاعتداءات على حرية الرأي خلال الحجر الصحي من مثل اعتقال ياسر عبادي ثم متابعته في حالة سراح. وكذلك اعتقال أمين الحسناوي وهو منتخب محلي بسبب تعبيره عن رأيه بحرية والحكم عليه جورا وظلما بشهر سجن نافذا، إضافة إلى ياسين فلات عضو مكتب الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بخينفرة الذي صدر ضده حكم قضى بالحبس 3 أشهر سجن نافذا، ومحمد الزكريطي عضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالقصيبة، الذي حكم بشهرين سجن نافذا.. إن استغلال هذا الظرف الخطير والذي خلق نوعا من الوحدة الوطنية لمواجهة خطر الجائحة لتصفية الحسابات مع بعض اتجاهات الرأي والتشهير بها لهو شيء غير معقول ومدان. وأعبر عن استغرابي كيف يطلق سراح قاتل ذبح امرأتين توفيت إحداها على الفور، ما يوحي أن من يدفع الرشوة يخرج والأبرياء من المناضلين والصحافيين يبقون في السجن، إنها دانيال غيت أخرى أو كورونا غيت.

9. كلمة أخيرة لقرأء ملفات تادلة.

لا يمكن إلا أن اذكر صديقي العزيز محمد الحجام الذي أسس هاته الجريدة الرائدة في النضال من أجل الكلمة الحرة والذي غادرنا منذ أسابيع. مازال الحزن يعصر قلبي عليه إلى الآن. لقد عانى سي محمد كثيرا وخلال كل حياته بسبب آرائه ونضاليته. ما يمكن أن أقوله لقرأء وصحفيي ملفات تادلة هي كونوا أوفياء لمؤسستها وذلك بالحفاظ على ملفات تادلة جريدة حية ومستقلة.

عانى المغرب مع الأوبئة الشيء الكثير. حيث ضربته هاته بمعدل ثلاثة إلى أربع مرات كل قرن. وكان هناك علماء كعلي ابن هيدور التادلي من القرن الرابع عشر الميلادي الذين كتبوا في موضوع الأوبئة وأعطوا تفاسير علمية لها كما اقترحوا حلولا وإجراءات عقلانية ولا غيبية لها. لكن ثقافة القضاء والقدر والتفسير الخرافية كانت هي الغالبة داخل صفوف الشعب كما المخزن. مع استثناءات طبعاً. مثلا السلطانان سليمان ومحمد بن عبد الله اتخذوا احترازاات معقولة للحد من انتشار الوباء أثناء حكمهما رغم ضعف بنية الدولة آنذاك. تأثير الأوبئة كان كبيرا على الصعيد السياسي كان هناك سلاطين بل وسلالات تسقط لما يسود الوباء وتتوالى الجوانح والمجاعات اذ وحسب العقلية السحرية يظن الناس أن السلطان أو سلالته جاذب للشوم أي "اصكغ" فيثورون عليه أو على الأقل لا يبدون حماسا في الدفاع عنه.

7.شكل الملك لجنة إعداد مشروع النموذج التنموي الجديد. بناء على ذلك وبالنظر لما كشفته جائحة كورونا، ما هي برأيكم الغاوين الرئيسية التي يجب أن توظّر هذا النموذج التنموي؟ وهل اللجنة في صيغتها وصياغتها الحالية يمكن أن تشكل مدخلا لتحقيق ذلك؟
المغرب أصبح كما كتبت عند تكوين لجنة النموذج التنموي بلاد "اللجان في كل مكان" كما كان الأمر في ليبيا على عهد القذافي. أتمنى لها النجاح في مهمتها. ولكن اللجان لن تحل مشاكل المغرب اذ لن تفتح باب التطور والتقدم للبلاد. اللجان "التقوراطية" هروب من الديمقراطية. ثم كيف نخلق لجنة لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية واقتراح حلول بينما هناك مؤسسات دستورية تقوم بذلك كالمجلس الاجتماعي الاقتصادي والبيئي. وإذا كانت اللجنة هي التي ستقرر في السياسات العمومية حول الشغل والاستثمار والقطاعات الاجتماعية فلم تصلح الأحزاب وبرامجها والانتخابات والبرلمان ولجانه الاقتصادية والاجتماعية الخ... إن النظام حين يخلق لجنة مفصولة عن الشعب وتابعة له وحده وتأتمر بأوامره فهو يريد أن يقول للشعب إن كل المؤسسات المسماة ديمقراطية لا تصلح لشيء وانها لذر الرماد في العين... انه يفضح نفسه بنفسه.

8. غالبا ما تكون الأزمات السياسية أو الاقتصادية ذرائع مناسبة للتخلص من الالتزامات الحقوقية. وقد نهبت بعض الإطارات الحقوقية والنقابية والسياسية إلى

يشعرون وكأن الدولة ليست دولتهم بل هي دولة المخطوظين وأولاد لفشوش. ولكل هذا نتائج وخيمة على التقدم والنمو العام وحتى على الوطنية.

4. كيف تفسرون التداول/التسويق الإعلامي لتحركات رجال ونساء السلطة لفرض حظ التجول بعد إعلان حالة الطوارئ الصحية؟

في الحقيقة هناك قطاعان اجتماعيان عانيا وتحملا المسؤولية وتحديا بشجاعة خطر الإصابة وهما الممرضات والممرضين وكذلك رجال الشرطة بالأحياء ولهذا فإني أتمنى أن تلتفت الدولة إلى هذا بالزيادة في أجورهم أثناء كل أسابيع أو أشهر الحجر.

5. البعض يقول إن العالم/المغرب بعد كورونا لن يكون هو العالم/المغرب قبل كورونا، كيف تتظنون إلى الأمر؟
نعم سيكون ولا شك لهاته الجائحة الخطيرة تأثير على مستقبل المغرب وكل دول العالم. فلا شك انه سيزداد الاهتمام بالاقتصاد الاجتماعي وبالصحة والتعليم كما أنه ستنم ولا شك تأميمات لبعض القطاعات الإنتاجية الاستراتيجية.

بالنسبة للمغرب بوجه التحديد سأجازف بالقول بأنه قد تكون فرصة للمبادرة لمسار ديمقراطية حقيقي. لأن ذلك الجزء من النخبة المتنفة الذي كان يقول في الصالونات واللقاءات الخاصة أن الديمقراطية لا تصلح للمغاربة لأنها ستفتح الباب للفوضى لأن الشعب لا زال غير ناضج وكذا، وكذا، سيظهر بطلان ادعاءاتهم. فالساكنة في أغليبتها الساحقة احترمت الإجراءات الوقائية لحفظ السلامة العامة. كما لم نر أي عنف ضد رجال السلطة رغم عدم احترام بعضهم لكرامة الناس أثناء فرض تطبيق الإجراءات من لدن المسؤولين الإداريين. على كل هؤلاء الآخرين أيضا احترمو القانون في الغالب الأعم. إذن لن يبقى هناك تبرير في تماطل الدولة فيما يخص مطلب الديمقراطية الملحة: الشعب كما أغلبية الإدارة مهين فلماذا التفاوضي عن هذا الواقع؟. السلطوية هي المعيق الأساسي للنمو الاقتصادي وللرفاهية وللتقدم الاجتماعي والثقافي وهي حاضن الفساد بل ومشثله الأساسي. بلا ديمقراطية لا يمكن بأن نعلم أن المغرب سيصير بلدا متقدما ومستقرا حقا.

6. تغطي الجائحات والأوبئة فترات مهمة من تاريخ المغرب، إلى أي مدى شكلت هذه الأوبئة تأثيرا على البنيات السياسية والاجتماعية في المغرب؟

1. كيف تعيشون وضع الحجر المفروض؟
شخصيا أحجر على نفسي في منزلي ولا أخرج للتسوق إلا مرة في الأسبوع وكنت دائما أضع الكمامة أي حتى قبل أن تفرضها السلطات. المشكل الذي طرح لي هو التمارين البدنية. فالرياضة التي دائما مارستها هي المشي، بمعدل حوالي ثماني كيلومترات في اليوم إلا أيام المطر. ما العمل في وضعية الحجر؟ ابتداء من اليوم الثالث من الحجر اهتديت الى نوع من العقد بيني وبين نفسي فلا يمكنني أن أخرقه بأي حال من الأحوال اذ فرضت على نفسي صعود وهبوط "الدروج" عددا لا يحصى من المرات.

ثم في اليوم الخامس قررت أن أصعد كل يوم مئة مرة الدروج أي بحصيلة حوالي ألف درجة دون إحصاء النزول. ولحد الآن فإني منضبط لهذا العقد المعنوي مع نفسي، رغم ان القراءة تستهويني كثيرا. ولذا فإني لو لم افرض على نفسي هذا العقد "الجائر" لقضيت النهار وأنا على السرير أو المكتب أقرأ.

كذلك كلما ناداني أحد على الهاتف فرضت على نفسي الا اتكلم وأنا جالس بل اتحدث للناس وأنا امشي داخل المنزل. كانت عندي التزامات واشغال متراكمة تنتظر فرصة للقيام بها. والفرصة أتت وهي الحجر ولذا فإني اعمل حوالي تسع ساعات يوميا.

2. ما هي قراءتكم للتدابير التي قامت بها الدولة في ظل الأزمة الناتجة عن تفشي وباء كورونا المستجد؟

التدابير الرسمية اتخذت بسرعة وكانت فعالة نسبيا في الحد من الانتشار الخطير للوباء.

3. في نظركم إلى أي حد كان المغرب مستعدا لجائحة من هذا النوع، على كل المستويات المرتبطة بتدبيرها؟ وما الذي كشفته هذه الجائحة؟

المغرب لم يكن طبعاً مستعدا لمواجهة وباء كورونا كأغلبية بلدان العالم. إلا أن ما زاد الطين بلة هو الوضعية الكارثية للصحة بالمغرب إذ كانت تعتبرها الدولة قطاعا اجتماعيا غير منتج فهمشته من حيث التمويل والاهتمام. وها هي الجائحة تظهر أن قطاع الصحة منتج وليس فقط اجتماعيا بل كذلك اقتصاديا. فإذا كانت الأحوال الصحية للساكنة غير مرضية فإن انتاجيتها تكون ضعيفة. كما أن الشعور بالتهميش وبعدم عناية الدولة بصحة وحياة الناس فإن النتيجة المنطقية هي تراجع الحس المدني لهؤلاء واذن فإن انتاجيتهم الاقتصادية والاجتماعية تتراجع لأنهم

طلبة مغاربة يقدمون 3 اختراعات لمواجهة كورونا بينها طائرة درون ونظام تنفس رقمي



الصورة (أرشيف): طلبة المدرسة المغربية لعلوم المهندس يتوجون بميداليتين ذهبيتين في ملتقى دولي للابتكار

توصيل حالة المريض إلى القسم المعني لتجنب أي نوع من الاتصال المباشر لضمان المتابعة (التدفق والضغط والتردد)، وإقامة نظام تنبيه في المستشفى خاص بالمواقف الحرجة، مع استخدام مواد بلاستيكية معتمدة لتصميم أدوات الجهاز، وبطاقة إلكترونية لإدارة النظام بما في ذلك تنظيم الضغط (يهدف إلى تسهيل التحكم من خلال التحكم في التدفق وضغط جهاز التنفس الصناعي)، بالإضافة إلى أدوات لمشاركة النظام نفسه مع العديد من المرضى.

في حين يخص الابتكار الثالث "الوصفة الطبية الإلكترونية"، وهو عبارة عن تطبيق محمول على شكل منصة قابلة للمشاركة، تسمح للطبيب بإنشاء وصفات طبية والتحقق منها، حتى يتمكن المريض من استلام أدويته من الصيدلية. وتعتمد هذه العملية على رقمنة الوصفات الطبية، وإرسالها إلى أي صيدلية للحصول على الأدوية الموصوفة من قبل الطبيب المعالج.

وسيمت تحديد المريض برمز الاستجابة السريعة لاسترداد الأدوية دون الاتصال المباشر، خاصة في الأوبئة والمواقف الحرجة.

ويضمن التطبيق بشكل خاص أمن البيانات الطبية والتتبع، بالإضافة إلى تاريخ الوصفات الطبية لرصد المرضى.

وأشارت المدرسة المغربية لعلوم المهندس، في البلاغ ذاته، إلى أن هذا الهاكاثون هو مبادرة لتقديم بعض الحلول خلال فترة هذا الوباء، ومواجهة انتشار هذا الفيروس، عبر إيجاد أفكار مبتكرة وحلول جديدة، تتكيف مع هذه الأزمة الصحية العالمية غير المسبوقة.

ومن جهة ثانية، وبخصوص الدراسة داخل المؤسسة، أبرز المدير العام للمدرسة كمال الديساوي أن جميع الأساتذة والباحثين مجتهدون لتقديم دروس عن بعد للطلبة، وأيضاً الاشتغال في المختبرات العلمية التابعة للمدرسة من أجل المساهمة في إيجاد حلول علمية كمساهمة من المدرسة في المجهودات الكبيرة التي تقوم بها الدولة لوقف انتشار فيروس كورونا.

وأضاف الديساوي، نقلاً عن البلاغ، أن جميع براءات اختراع مختبرات المدرسة المغربية لعلوم المهندس تبقى رهن إشارة الوطن في أي وقت وحين.

وتجدر الإشارة إلى أن المدرسة المغربية لعلوم المهندس أطلقت هذا الأسبوع مسابقة كوفيد شالانج (Covid' Challenge) مساهمة منها في جهود البحث عن حلول مبتكرة لمعالجة القضايا المتعلقة بالأزمة الصحية الحالية.

■ ملفات تادلة 24

أعلنت المدرسة المغربية لعلوم المهندس، يوم الأربعاء 01 أبريل، أن طلبتها تمكنوا من تقديم ثلاثة اختراعات علمية طبية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، تم اختيارها من بين أفضل عشرة ابتكارات أخرى شاركت في أول هاكاثون نظم عن بعد في المغرب.

وأوضحت المدرسة، في بلاغ لها، أن هذه الاختراعات تجسد انخراط طلبة المدرسة المغربية لعلوم المهندس في الجهود الوطنية المبذولة من أجل التصدي لفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وتداعياته التي جعلت المغرب يواجه حالياً وضعاً صحياً صعباً.

وأضافت أن الابتكار الأول، الذي قدم في هذا الهاكاثون المنظم من طرف (H&P) و (Lafactory)، بالتعاون مع الجامعات المغربية والمدرسة المغربية لعلوم المهندس نهاية الأسبوع الماضي، هو عبارة عن طائرة "درون" للكشف عن المرضى، ويهم نشر طائرات بدون طيار تكون قادرة على المساعدة في الكشف عن الأمراض، وخاصة فيروس كورونا، حيث ستزود الطائرة بالأجهزة اللازمة للقيام باختبار المسحة الأنفية، التي تعتبر الخطوة الأكثر خطورة في الكشف، لأن المريض يبدأ بالعطس أثناء هذه العملية، والتي تتطلب أقصى قدر من الحماية للطبيب.

وموازة مع ذلك، تم إحداث تطبيق محمول يسمح بالاتصال بين الأطباء والمرضى، ويسمح للمرضى بالتحقق من الأعراض التي يعانون منها وملء البيانات الشخصية التي سيرسلونها إلى الطبيب، ليقرر ما إذا كان هذا الشخص بحاجة إلى أخذ هذه العينة أم لا.

بالإضافة إلى ذلك، فيمجرد وصول الطائرة بدون طيار إلى المريض، سيسمح التطبيق للأخير أن يكون قادراً على اتباع تعليمات واضحة ودقيقة، خطوة بخطوة، لتنفيذ عملية أخذ العينات هذه.

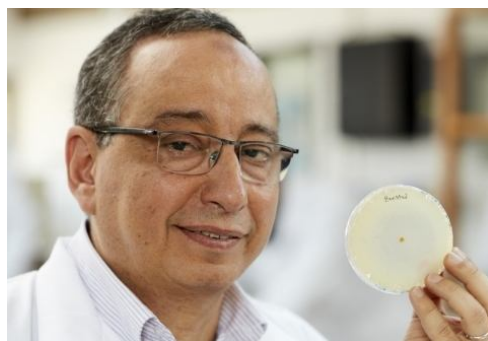
وستتضمن العبوة التي ستنقلها الطائرة "جل كحولي مائي"، وقفازات، كلاهما للاستخدام الفردي، والتي سيتم التخلص منها لاحقاً بعد نقل تلك العينة التي ستكون في كيس معقم، وستخضع الطائرة إلى التعقيم بمجرد عودتها.

أما الابتكار الثاني، فيخص "نظام التنفس الرقمي الذكي"، إذ تمكن فريق طلبة المدرسة المغربية لعلوم المهندس من الاستجابة لحاجة عالمية اليوم مع هذه الوضعية الصحية الحرجة بسبب انتشار فيروس كورونا، من خلال ابتكار هذا النظام.

ويتوخى الطلبة عبر هذا الابتكار التمكن من

باحث مغربي : اخترعت دواء يمكن أن يساهم في مقاومة كورونا

البروفيسور عدنان الرمال، قال في مقابلة مع صحيفة محلية، إن الدواء الذي اخترعه قبل 14 عاماً قادر على "توجيه جهاز المناعة في الاتجاه الصحيح وتقادي العاصفة الالتهابية"



أعلن البروفيسور المغربي عدنان الرمال، أنه ابتكر دواء عام 2006، يقضي على البكتيريا المقاومة، ويمكن أن يساهم في مقاومة عدوى فيروس كورونا المستجد. جاء ذلك مقابلة مع "الرمال"، وهو باحث متخصص في "فرمكولوجيا (علم دراسة المركبات الكيميائية ذات التأثير العلاجي) المضادات الحيوية"، نشرتها صحيفة "الأيام" المحلية (أسبوعية مستقلة) الجمعة. وقال الرمال: "كان يفترض أن يحصل الدواء على ترخيص من وزارة الصحة بداية أبريل (نيسان) الجاري، للبدء في تصنيعه من طرف شركة (محلية) شرعت في تطويره عام 2010، قبل أن تحول الظروف الاستثنائية دون ذلك"، دون تفاصيل أكثر.

وذكر أن الدواء عبارة عن مضاد حيوي فيه أيضاً مادة من الزيوت العطرية اسمها "أوكالينتول"، مستخرجة من شجر "الأكاليبتوس"، لديها القدرة على توجيه جهاز المناعة في الاتجاه الإيجابي وتوقيف الاتجاه السلبي. وأوضح أن "مادة أوكالينتول تباع في ألمانيا منذ سنين عديدة على شكل كبسولات توصف لكبار السن الذين يعانون من أمراض مزمنة في الجهاز التنفسي". وتابع قائلا: "السر في الدواء الذي اخترعته يتجلى في قدرته على توجيه جهاز المناعة في الاتجاه الصحيح، وتقادي العاصفة الالتهابية".

وأردف: "أوكالينتول يتوفر أيضاً على القدرة على تعزيز فعالية المضاد الحيوي، فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن له أيضاً القدرة على تعزيز فعالية الكلوروكين ومضادات فيروسات أخرى". و"الكلوروكين" دواء خاص بعلاج الملاريا، شرعت عدد من الدول في استخدامه ضمن تجارب سريرية لعلاج

مغربي يخترع آلة للتنفس الإصطناعي الأقل وزناً في العالم



الاصطناعي الأقل وزناً في العالم حسب علمنا، تُحمل في عنق المريض، ويتم التحكم فيها عن بعد بواسطة الهاتف الذكي، إذ يمكن استخدامها في المنزل (حالات المرضى الغير متقدمة أثناء الحجر الصحي في البيت) مع

إمكانية المراقبة عبر الإنترنت من قبل مهنيي الصحة في المستشفى، بُغية تخفيف العبء على المستشفيات، وإنقاذ أكبر عدد ممكن من المصابين بفيروس كورونا.

تمت هندسة "انشرح" بمواصفات طبية دقيقة ووفق المعايير العلمية الجاري بها العمل، كما يمكن استخدامها بالإضافة إلى المعدات التنفسية الأخرى الموجودة سابقاً. تجدر الإشارة إلى أنه للتو، تم وضع طلب براءة هذا الاختراع، الذي نضعه مفتوح المصدر رهن إشارة المغاربة خلال هذه الجائحة.

استنعرنا لواجبنا نحو الوطن والإنسانية، هذه مساهمة متواضعة منا، كفريق عمل، لحماية بلدنا من هذا الوباء والسير بها قدماً نحو العلم والتصنيع.

في الوقت الذي تستمر فيه جائحة كورونا في حصد الأرواح في مختلف دول العالم، أشرف بإنجاز النسخة الأولى لآلة التنفس الإصطناعي "انشرح"، وذلك رفقة فريق من مهندسين من تخصصات مختلفة وأطباء، الذين حوّلوا بيوتهم إلى أورش عمل منذ بداية الحجر الصحي، قضوا أياماً وليالي وأنجزوا عدة اختبارات أولية إلى أن توصلنا للصيغة



الحالية.

"انشرح" آلة للتنفس الاصطناعي محمولة وقابلة للاستعمال أثناء جائحة كورونا وبعدها بالنسبة للأمراض التنفسية، تساعد على التنفس عن طريق قناع والضغط على صمام عادي دون الحاجة إلى تدخل شخص آخر.

"انشرح" بتكلفتها البسيطة، تعتبر آلة التنفس

متطوعو (أكت فور كومينوتي) خريكة يصممون جهازين طبيين لمستشفيات الإقليم



في سياق المبادرات التضامنية الرامية لمواجهة وباء كورونا، وتداعياته المحلية التي تستوجب تظافر جهود كل الفاعلين، ولمواكبة الجهود المبذولة من طرف أطقم وزارة الصحة، قام متطوعو "أكت فور كومينوتي" بتصميم جهازين طبيين لفائدة مستشفيات إقليم خريكة.

الجهاز الأول، هو بمثابة قناع واقٍ يهدف إلى حماية المرضى والأطباء من العدوى أثناء ممارستهم لمهامهم. ما الجهاز الثاني، وهو على شكل موصل (Y)، يمكن من مضاعفة قدرة جهاز التنفس الاصطناعي، كما يمكن بجهاز تنفس واحد تغطية حاجيات مريضين.

من الأكسيجين في وقت واحد. وبعد تقديم النماذج الأولية للفرق الطبية بالمستشفى، بدأ المتطوعون بإنجاز الكمية المطلوبة عبر تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد التي وفرها مركز المهارات الصناعية لخريكة.

Aine presse



د. التهامي ياسين

يوميات للنسيان..

القادر الشاوي الروائية،ونصه التقديمي لرواية "العريس" لرفيقه صلاح الوديع حين قال : "هل يستطيع النص (أي نص الوديع) مهما بلغ من البيان أن يستنطق ما ترجع في الذات من هوان ؟ وبذلك فهو نص يستعصي على التجنيس ويتمرد على التصنيف..." .لكن وأنا أفكر في علاقة الكتابة بنفسية كاتبها الجريحة وفواجعه وظروفه الاستثنائية ..التي تختلف من كاتب لآخر، أفكر أيضا في ظاهرة عدم البوح والاعتراف التي نرصدها عند كثير من المثقفين الذين تسعفهم العبارة ولا يوثقون لمعاناتهم وتجاربهم ؟! يخفونها ويكتمونها ويصمتون..فقد لا يتعاطى الكاتب للكتابة زمن الألم والمكابدة..

لماذا لم يكتب شكري مثلا "نصا قويا" يحكي فيه عن معاناته مع مرضه الخبيث في أيامه الأخيرة ،فقد يتفوق ذلك النص على كل ما كتبه من مرارة في الخبز الحافي والسوق الداخلي والخيمة و..الخ؟ كان يذهب وحيدا إلى المستشفى أملا في العلاج عبر القطار..بعيدا عن رفاقه الذين جمعته بهم مغامرات مثيرة؟ ألم يكن راضيا على نفسه ومساره ومصيره الذي انتهى إليه ..والذي يمكن لأي إنسان أن ينتهي إليه.ربما اكتشف أن أحلامه لم تكن موازية لحياته الشقية.وأنهما لم يتعانقا قط.الكاتب في لحظات مرة وقاسية يحيا الوجود لوحده بشكل آخر مغاير.. تسكنه الذاتية ويسكنها، و تغمره الفردانية الموغلة ويتوحد مع نفسه.ويصبح الألم ألمه وحده..

في مثل هذه الكتابات ،الأمر لا يتعلق بالبحث عن التعبير عن العقدة فقط في نصوصه، ولكن يعثر عليها القارئ في تلك الإيحاءات والوسائل المجازية والاستعارات.. يعثر على عقدة جماعية منعكسة ومتفاعلة في ذات فردية. والقارئ اليقظ النبیه لا يقف عند الظاهر، بل ينبته لصدق المعاناة العميق وصوت المرارة المتخفي في الكتابات الاستعارية "المتألّمة الاستثنائية" التي تنقل لك أحاسيس ومشاعر نفسية عميقة خفية ؛ومواقف ووضعيات عاشها الكاتب واقعا وحقيقة لا اختلافا وتصنعا..لن يستطيع أي كاتب مهما أسعفته المخيلة أن لا يغترف عمله من نبع الحياة وآلامها..إن الكتابة إذن لها شروط أو ختميات أو ووضعيات مختلفة هي التي تجعل من أي عمل إبداعي أعمق وأغنى وأكثر استيعابا للوجود وأسئلته ؛" ووضعيات استثنائية" هناك حب وراءه وجع يشعل نار السفر في الذات لتبحر في عوالم وترى غير مائزاه في حياتنا المطمئنة، تقجر كل مشاعرها لتصل الى القارئ حارة صادقة. انتابني سؤال آخر : هل يمكن أن نكتب "بصدق وحب ومعاناة " ولك مثلا راقنة جميلة ومكتب فاخر..ومكتبة تنير لك طريق الكتابة بمراجعها وقواميسها..؟ ونافذة تطل على شارع طويل عريض في مدينة ما.. أي مدينة؟ شارع تؤثث

عزيزي القارئ والكاتب.. كل عناصر النص الذي تريد أن تكتبه أو تقرأه متوفرة لك في الواقع : العزل، الحجر، الجسد ،العقل، التشاؤم،التفاؤل، الانتظار،الخوف، الكآبة، القلق

الزمن،الفقد،الترقب،الأمل.الوطن،الأرض

،الموت..الخ يؤطر كل هذه العناصر وأخرى سؤال الزمن الراهن في عز الأزمة العالمية: أي مستقبل ينتظر هذا الإنسان في كل بقاع العالم؟ وكيف السبيل لتخطي هذا الانهيار إلى مستقبل مغاير مختلف جديد؟هي "عناصر ومفاهيم"، وأخرى قد تساعدك على الإبحار في متاهة كتابية "نص" لا كالنصوص ،في البحث عن عالم مفارق آخر، عن تجربة متفلسفة حية غير متخيلة ،،لأشئي مختلف أو تخييلي الآن، كل مفهوم تحياه عن قرب هو حقيقة وواقع أصلا، لم يعد يبنى أو يفترض..فهمت جيدا في ظل هذه الأزمة الكاسحة ،لماذا وكيف يبدع بعض الكتاب الروائيين حين تداهمم "ازمة" ما قد تكون فردية أو مجتمعية..، حين ينعزل هؤلاء الكتاب عن الآخرين عن المجتمع لسبب من الأسباب ،أو يعيشون "الآلما ومعاناة حقيقية ليست وهمية" لا يتخيلون ولايلحمنون..يكثيرون عن الذات ومن الذات الى الذات ،وهي تسائل نفسها وتسائل العالم.استحضرت للتو تجربة "ديستوبفски" ذلك الشقي العنيد رغم فيه الى الأصقاع ،كيف كان يصف الحراس بطريقته الذكية والذين كانوا يرتدون "أحذية مخملية" حين يريدون وضع الأكل له لنلا يحدثوا وقعا..وحتى يشعرونه بأنه موجود وحيدا على الأرض ليصاب بالجنون..ومع ذلك لم يستسلم ،وكتب روائعه ك "الجريمة والعقاب" و"مذكرات العالم السفلي "الخ..فهمت جيدا معنى الغربة التي يعيشها كثير من الكتاب ،أو "الاعتزال الإرادي أو الاضطرابي" الذي يختارونه بأنفسهم حيث ينقص فيه منسوب الحرية ، فتغذو الحرية "قيمة القيم" لإلهاماتهم..، ومطلبا عصيا يتحقق أو لايتحقق..نلمس ذلك في كتابات بعض الكتاب المغاربة المغتربين خاصة حين يمكنون زمنا طويلا في بلدان غير بلدانهم يحنون الى الجذور دوما ،الى الهوية..فيحكون عنها من منظور آخر.حقا يتنقلون ويلهون ويتسامرون ..في حياتهم اليومية في المهجر،ويحققون نوعا من الشهرة والتألق في تلك البلدان، لكن ترى كيف يوجدون الآن ؟؟ ما مفهوم الكتابة عندهم ؟ من المؤكد أن ثمة تحول يعيشونه؟عالم آخر يتوقفون إليه ويفكرون فيه مع أنفسهم بسرمد ممتع ذهني وبشوق وأمل منشود..نلاحظ هذا في عمل الروائي الناقد محمد براءة في نصه السردى الإبداعي "موت مختلف". أو حين يمرض أويواجه كاتب ما سؤال الموت والحياة على سريره ، أو يواجه أسئلة أخرى قلقة ذات طابع وجودي تتعلق بمصيره.تطرح في لحظات فترسم العلاقة بين فعل الكتابة والذات والواقع بشكل دراماتيكي ،وتتشابك تلك الدوائر الثلاث؛ فعل الكتابة ،و الكاتب والحدث .للتقاطع وتتفاعل ويكون ما يكون..نستحضر كتابات ألبير كامي أيضا عن "الطاعون" و"الغريب"..والكاتب غابريال ماركيز والشاعر بابلو نيرودا ،والشاعر الأنطولوجي الراحل محمود درويش وتجربته مع منفاه ومرضه المزمن ..لنقرأ مثلا قصيدته الرائعة "أجلس وحدي" وغيرها، دون أن ننسى رفيقه سميح القاسم في نفس التجربة ..أيضا الشاعر العالمي لويس بورخيس وتجربته مع العمى الذي أصابه وألهمه كثيرا..لا نقصي آخرين، فقد كتبوا بجمالية عالية وسرد ممتع أخاذ ،دون معاناة بمعناها "القوي الجارح" ، كتبوا لإبداع معاني جديدة ،أي لقوى جديدة ،للتمكن من الأشياء بطرق جديدة ،ولخلخلة تسلط الدلالات والعمل على مقاومته وتغييره ،.قد ينفلون معاناة الآخرين ويتحدثون بلسانهم ودواخلهم..لكن هناك من اجتمعت عنده المعاناة بشكلها القاسي كما قلنا،والكتابة كقدرة فنية عالية على ترجمة تلك المعاناة والتوثيق لها..نستحضر أعمال الكاتب عبد

جنباته مقاه أرستقراطية وصالونات حلاقة وتزيين ،ومتاجر للطور الخاصة والألبسة الفاخرة ونواد للترفيه واللهو والعبث..تصدر عنها ليلا قهقهات الندامى يتيهون ليلا في الشارع وهم يثرثرون يتحاجون ويلهون ويركيون سفنهم ومراكبهم..،المأساة الحق ليست مسرحية..قد لا يوافق البعض أن المعاناة والألم هي الدافع للكتابة.. هناك من يصر أن الكآبة الخاصة مثلا والعبث.. عنصران وراء كل عملية تتوخى الإبداع والتفلسف،وتلك وجهة نظر أخرى .لكن ومما لاشك فيه أن الكتابة بالضبط وليدة أزمت ،وأن العقل في مستواه التخيلي والمزاجي.. لا يمكن أن يكون إبداعه إلا نضالا ومقاومة و..و.. فالكاتبة أحلام مستغانمي تعتبر أنه في "عز الأزمة" يظهر معدن البشر.فالأزمة اختبار لإنسانية الكاتب وحيه لوطنه وللآخرين.. بمعنى أن الكتابة حب ،كما أن الوطن حب كذلك،وحيهما لا يكون إلا على هامش الوجد..أعود مجددا أتفحص ما يدونوه الأصدقاء في زمن الجائحة في جدارياتهم والواحهم الإلكترونية من "نصوص" ، فأكشف أن بعضهم تمكن من التحليق بعيدا في سماء الخيال ..تحرر من التربية المنظمة المثقلة بالبيداغوجيا والانضباط للمؤسسة الاجتماعية..اكتشفت أنه يحمل في أحشائه قدرة على إنتاج "نصوص شعرية" أو "قصصية أو روائية" مثيرة هكذا صدفه..كان من قبل صارما في نظريته الى قضايا الوجود ،منطقيا منظمًا ..يردد ما تضمنته حكايات الأدباء والفلاسفة والشعراء ..من تجارب تخصهم ولا تخصه .. ما نحياه الآن هي مأساة كونية ،أفقت المذئاع - إن كنت تهاب الصور التي تنقلها القنوات الفضائية- فإنك لن ترى إلا ضحايا..وتسمع نسب و عدد ضحايا ووفيات الفيروس في أوروبا ؛ مهد الأنوار والحداثة المعطوبة وفي مناطق أخرى أخرى من العالم و مجتمعك أيضا..وتشرع في طرح أسئلة عن انهيار مجتمعات متقدمة كانت بالأمس نموذجًا..كنا نعدّها قبل اجتياح هذا الفيروس لها من أكثر المجتمعات ضمانا لحقوق الفرد المختلفة..وفيات كثيرة تصيب المجتمعات الأكثر تقدما ،والخطابات السياسية فيها متباعدة عن واقعها وعن مفهوم الإنسانية..فتتساءل عن سر تتاسل عقول وكرائنات سياسية لا تفكر في الأزمة أو الحرب إلا بمنطق الربح والخسارة بالمنظور الاقتصادي الجشع ؛ حقا هي اختيارات أثبتت فشلها وتقاعسها وجشعها..تتردد بين التضحية بحياة الناس أوبالاققتصاد والسياسة !! فتختار الاقتصاد .هذه الحداثة شجبها الأدب الأوروبي الحديث - كما سبق للأستاذ عبد الله العروي- أن أشار الى ذلك حين قال : "فكل إنتاجات ذلك الأدب كلها من سيرفانطيس وثائق إنسانية مسجلة ضد النتائج السلبية للحداثة ، الأدب الأوروبي الحديث ،في العمق ، وثيقة شجب لعملية التحديث". الأدب إذن الذي ترعرع في حضن الحداثة وواكب التحديث يشجب العملية

من صميم الواقع

يمنحوني بعض المال سيقفلون في وجهي أبوإبهم. قاطعته قبل أن ينهي كلامه بالقول: إسمع ،الناس في بيوتها ، وأنت محتك مباشرة بإسفلت الأزقة. الا تعلم أن الإنسان المصاب عندما يعطس ، أو يسعل، أو حتى يبصق ، يترك الفيروس على الأرض. وعندما تأتي لتجمع ما جمعته من نفايات يبدك فإن الفيروس قد يلتصق بأصابعك فتصاب بالعدوى .و انذاك ،تصبح حياتك مهددة. إندهش الرجل من ما قلته له .وبعد هنيئة بادرني بالسؤال : وماذا علي أن أفعل؟.

أجبت: أمكث في منزلك . و في نهاية الشهر مر على أولائك الملتزمون بالأداء معك .إنهم لن ييخلوا عنك، لأنهم يعرفون ما نحن عليه من حالة الإستثناء. برقت عيناه .إبتسم . شكرني بعد ما أدبت له الواجب ، ثم أنصرف . ومنذ ذلك اللقاء ، لم أعد أسمع صوت عربته بالحي..

■ صالح الرواضي

ذاتها. معنى هذا أن الكاتب الحدائي لم يتخل عن دوره ، غير راض عن الحداثة كما هي في أرض الواقع،أي عن مؤسساتها السياسية ،ومنجزاتها التقنية، وغزواتها الفلكية ، واكتساحاتها المعرفية..بمعنى أن هذا الكاتب لا يرفض الحداثة في ذاتها كمبدأ؛ بل هي نفسها كحركة تاريخية وتطبيقات غير راضية عن نفسها ،غير راضية للمفهوم الذي أرسته عن الفرد ، ولا للمعنى الذي أعطته للحرية ، ولا لمفهوم العقل..ولا للديمقراطية ولا للحقوق ..انهارت التحليلات والأحلام والوعود!! عمت إذن الخيبة..وقد تتساءل : وهل هذا يقتضي حادثة أخرى ؛ أو ما يسمى حادثة الحداثة. وتعاين وأنت تتأمل ما يجري أن أشياء كثيرة تبدو في طريقها الى التغيير الكلي .وتلاحظ كيف لجأ البعض في مجتمعات أخرى، وفي هذه الأجواء المتأزمة الى الانكفاف على الذات أوإلى"التطرف" في المواقف كوسيلة للهروب من مواجهة الواقع ..أتفحص مرة أخرى كتابات أصدقاء وتدويناتهم التي تتساقط في شبكات التواصل الاجتماعي ، أقرأ أشعارا عميقة جدا على طريقة "الهايكو" اليابانية تقفز على الهوة بين العقل والحس ،وتنقل لك صورا في غاية الكثافة والاختزال،ونصوصا أخرى أيضا سردية أكثر عليها تتضمن همومهم وانتظاراتهم في زمن الجائحة وتحضن أحزانهم..يسخرية مريرة جارحة واضحة.وأخرون أخذت قراءتهم لهذا الواقع ، الذي سقط على رؤوس الجميع ،صيفا - وبشكل فجائي - صوفية، أو خرافية أو أسطورية ملحمية أو انهزامية نكوصية..إلى حد بعيد ..بدوا فيها أشبه بالناسكين العابدين الزاهدين الرافضين دون رؤية محددة.. يلعنون الحداثة والغرب وكل ما يأتي من عنده وكل شيء عن الحياة.لم أعد قادرا على مواصلة قراءة كل التدوينات.بمغادرة "البيت" يقتضي من كل امرئ أن يتسلح ويعد العدة.بحصيلة هائلة من "النصائح والتوجيهات" تسمعها في كل نشرة .. وكأنك تخرج لساحة الوعى..عليك أن تدون في ورقة كل ماتحتاجه من السوق ..وتعلم الانضباط والالتزام..والبس كمامتك ولا وقت للتنزه أو للقاء عابر عثي كما كان سابقًا. لا للتواصل عن قرب والوقت لم يعد زهيدا.وأكتشف أيضا تصالح القراء مع مكتباتهم إن كانت ؛وكل ما كانوا قد هجروه من قبل أو أهملوه في بيوتهم..عدت إلى المكتبة عليها تسعفني في فهم الماضي وعلاقته بالحاضر .واكتشفت قيمة كتب كان لأصحابها النظر الثاقب وبعد الرؤية..تعود الى سنوات خلت .كيف كان لهم بعد نظر..عثرت على مجلات رائدة كان لها أكبر الأثر في نفوس قرائها..تؤرخ لزمانها شعرا ودراسة وأدبا وسياسة وتاريخا وبحثا وترسم أفقا لحياة أخرى..عثرت على أعداد من "الثقافة الجديدة" و "أقلام" و"الجدل" و"الزمان المغربي" و "المقدمة" و"الطريق".. وملاحق ثقافية غنية "لجراند وطنية" كانت بالأمس البعيد منبرا للثقافة الحية الملتزمة..عثرت على "أفاق" وهي مجلة دورية كان يصدرها اتحاد كتاب المغرب.وجدت العدد 4 السنة 1979 فيها مقالة للأستاذ محمد براءة مديرها في تلك السنة، بعنوان "تصريف الأزمة" !!!، ومجلة "الكرمل"أيضا وفيها مقالة مطولة ، عبارة عن حوار مع الراحل ذ م.ع.الجابري بعنوان "مسار كاتب"..في مقالات أخرى له وفي سلسلته "مواقف" الشهيرة التي كانت تباع بثمان زهيد عشرة دراهم للعدد فقط!! ينتقد فيها بشدة ودون هوادة الرأسمالية المتوحشة والامبريالية والعولمة المنحرفة ،بل تنبأ بأمراضها وأوبنتها..من كان يوافقه ؟؟ الكتابة عنده لم تكن نوعا من الترف ، أو أنه يكتب لأجل أن يعترف به.كان يكتب من أجل الوطن ، لأجل أن يعري واقعا عالميا رأسماليا بنيىسا في طريقه الى نهايته.الى جانب هذه المجلات الرائدة وأنا أرتب أوراقا خاصة وجدت كتابا لعبد الكبير الخطيبي:

khatibi,A .la blessure du nom propre,Denoël,1974,p1

لمحت عبارة هي كالآتي تصدر الكتاب: "النص البلوري: انعكاسات الكائن وهو يتحول ويمتزج بتصفح المعنى " .فلنتأملها.

بني ملال في 20/04/13



الموت فى باريس بين الكورونا والطعن بالخنجر

رأيت فيروس الكورونا يمر عابرا جادة الشانزليزي. حتى إذا تقاطع معي توقف لحظة، ثم رمقني بنظرة شزراء، ملوحا بإشارة فهمت منها أنه بضرب لى موعدا منذ الغد. ارتعدت فرائصي وتساءلت: "يا الله... أين المفر؟" وفي اللحظة والثو تذكرت تلك الحكاية التي سمعتها منذ عهد بعيد

رأيت فيروس الكورونا يمر عابرا جادة الشانزليزي. حتى إذا تقاطع معي توقف لحظة، ثم رمقني بنظرة شزراء، ملوحا بإشارة فهمت منها أنه بضرب لى موعدا منذ الغد. ارتعدت فرائصي وتساءلت: "يا الله... أين المفر؟" وفي اللحظة والثو تذكرت تلك الحكاية التي سمعتها منذ عهد بعيد



لكني كنت أتساءل: "ماذا لو كان الله يبعث لنا هذا الرجل حتى يذكرنا بأن هناك فيروسا آدميا أقيح من الفيروس الذى نحن له مجنونون؟ فيروس التطرف الأعمى. يُذكرنا أن فيروس الكورونا قد ينتهي أجله فيموت. لكن هذا الفيروس المتطرف شئ آخر إنه المقيم بيننا، إنه يعاشرنا صباحا وعشيا، ونحن في غفلة من أمرنا، لا نعرف متى يستل خنجره المسموم ليدسه في ظهورنا، أو ظهور نساتنا، أو أولادنا؟"

نعم لو أصيب بذلك المكروه وهو في هذه الديار، لكان هؤلاء "الكفار" لا يسألونه عن أصله أو فصله، ولا دينه أو معتقده، ولكنهم كانوا يأخذونه مُسعفين إلى المستشفى، وهناك يُنظفونه، يُطعمونه، يُداوونه بكل تفران وكل إخلاص، وأكثر من هذا قد يعرضون حياتهم للخطر من أجل أن يحيوا.

هذا الرجل الجبان، الذى قتل هؤلاء الأبرياء، يقول إنه لم يقتل إلا "كفاراً"! هل يعلم لحظة أنه لو أصيب بالفيروس أو أي مرض قاتل، نعم لو أصيب بذلك المكروه وهو في هذه الديار، لكان هؤلاء "الكفار" لا يسألونه عن أصله أو فصله، ولا دينه أو معتقده، ولكنهم كانوا يأخذونه مُسعفين إلى المستشفى، وهناك يُنظفونه، يُطعمونه، يُداوونه بكل تفران وكل إخلاص، وأكثر من هذا قد يعرضون حياتهم للخطر من أجل أن يحيوا.

أما كان حريا بهذا المجرم الغادر أن يطرح السؤال: هل هناك شئ من هذا في البلاد التي جاء منها، بلاد الاستعباد والاستبداد بلاد القهر والفقر؟ أو ليست نفسها تلك الهياكل الراسخة في وحل قناعاتها الصدئة تلك التي كلما تجشأت، كلما تمخضت، إلا وأنجبت هذه الظواهر التي تقذفنا بها والتي تلقى مع الظاهرة الفيروسية في كونها تقتل "خط عشاء" أو ليست تختلف معها إلا في طاقة العدوى المحدودة في تنفسها؟ من هنا سعارها، من هنا انتقامها أنيابا وأضافرا وخناجرا ومناجلا، أي كل ما أفرزته قرون الأسلاف الغابرة.

من قال الوباء وباء؟ وكيف. وهو الآلة الصماء البكماء تضحك ساهرة راقصة مع التعصب الجاهل الأعمى؟ من قال أن "طاعون" البير كامي هو فيروس خبيث أنجبته فئران المجاري؟ أو ليس إلا الصورة المجاز لنازية أو فاشية أو أصولية تقتل في الإنسان إنسانية الإنسان؟ أو ليست هذه نفسها هي المتخمة بحقيقتها المقدسة، وأنانيته الغرائزية تطعن بالخنجر تارة، وتارة أخرى تتحول قنبلة آدمية، لكنها متى تمكنت من أدوات الدمار، فإنها تشن حربا مخزية، لا تحط أبقالها حتى ولو ارتوت من كل الدماء، دماء كل الأبرياء، حتى لو سحقت كل البراعم، براعم كل الشواطئ، وكل الأشعار، وكل الأناشيد، وكل الربيع.

مدونة الدكتور أحمد بن بنور
الاحد 12 ابريل 2020

وتقول أن أحد خدام الإمبراطور، كان يتجول في المدينة، وبين هذا المتعطف وذاك اصطدم وجهها لوجه بالموت الذى سدّد إليه نظرة ذات معنى، جعلت الذعر يشل أطراف الرجل أولا، ثم يجعله تانيا يهرع جريا حتى وقف أمام الإمبراطور: "مولاي إني أَسْرِجُ حصاني منذ اللحظة هذه لأضرب عميقا في البلاد، حتى سمرقند، فقد التقيت الموت وقد هدّنى بسلب روحى."

ما أن أعطاه الإمبراطور الإذن بالسفر حتى خلد جلالته للقبولة، فرأى فيما يراه النائم، رأى نفسه وقد استدعى الموت أمام حُضرته، ثم رأى نفسه مُعتابا إياه: "كيف تُرعب مههددا أحد خدامي الأكثر إخلاصا؟" أجاب الموت مستغربا: "عفوا حضرة الإمبراطور، أنا لم أهدد قطعا خادمك المخلص، ولكنى فقط نظرت إليه مستغربا، متسائلا عما يفعله هنا، ولى معه موعد غدا في سمرقند! وهذه تبعد عنا مسيرة يوم كامل!"

"أهذا المجرم يصلى الله أم يُصلى للشيطان؟ متى كان الله جل جلاله يُبارك الجريمة؟ متى كان وهو الأجل والأكرم والأعدل والأعظم يُبارك الجبن والغدر والخسة والفاحشة؟" لماذا يذكرني كل هذا بالآية القرآنية الكريمة "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" أو ليست الكورونا إلا هذه.. المنابيا خيط عشواء من تُصَبُّ بُمرته ومن تخطى يعمر فيهم!" كما قال شاعرنا القديم.

نعلم يقينا أن لدينا موعدا مع الموت. لكن موت الكورونا موت آخر. ولا مرة وضعناه في الحسبان. إنه موت بطعم آخر، إنه الموت على أسرة مُعقمة وأقنعة مُعقمة وممرضات مُعقّمات وأطباء بعيون زجاجية مُعقمة وأياد لا تلمسنا ولكنها قُفازات معقمة تتحسّسنّا. أما الأهل فممنوع عليهم الاقتراب منا، أو حتى رؤيتنا!... هل هناك أمرٌ من الموت في المنفى؟ هل هناك أمرٌ من سكرات المنون في الوديان الموحشة؟ ذكروني بالشاعر سنغور، الذى لخص كل هذا في العبارة الرومنسية: "ما أهول الرحيل بلا يد دافئة في اليد" وأضيف ولو متطفلا: "ما أهول الرحيل بلا قبلة على الجبين ولا ابتسامة حنون مُرافقة، في دروب الردى..."

"ما أهول الرحيل بلا قبلة على الجبين ولا ابتسامة حنون مُرافقة، في دروب الردى..." في هذا الجو المشحون بأموال الأهوال والحداد. في هذا الجو المثقل بغيوم تمطرنا عقارب فيروسها الذي حقا لا يميز بين كبير أو صغير. لكن من قال أنه يضرب "خبط عشواء" أو ليس يستحلي أكثر أجساد الفقراء، شيوخا كانوا أم رضع؟ أو لا يتسرب أكثر بين خبزهم وملحهم أو

الآن تورين: فيروس كورونا جعلنا نعيش اللامعنى في بيوتنا.. وستكون هناك كوارث أخرى

سورمير الفرنسية سنة 1925. إنه واحد من المثقفين القلائل الذين ينتمون إلى جيل لامع رفع شأو العلوم الاجتماعية والفكر الغربي منذ منتصف القرن العشرين إلى بداية القرن الحادي والعشرين. بصفته عالم اجتماع، امتد مجال دراساته من المصانع التي رفعت البلاد بعد الحرب إلى مجتمع ما بعد الصناعة، ومن الانشغال بالحركات الاجتماعية، إلى أزمة الحداثة.

أصبح بحكم خوضه في الجدل العام، في فرنسا، وفي دول أوروبية أخرى مثل إسبانيا، وفي أمريكا اللاتينية، مرجعا لما يطلق عليه في فرنسا اليسار الثاني، ذا الطابع الديمقراطي الاجتماعي والمناهض للاستبداد. كما يعتبر أحد المثقفين الأجانب الذين مُنحوا جائزة أمير أستوريس للاتصالات والعلوم الإنسانية في عام 2010. وهي واحدة من أهم الجوائز في إسبانيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية.

وكيف وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم؟

لقد عشنا قرنين رائعين في المجتمع الصناعي، في عالم هيمن عليه الغرب خلال 500 عام. واعتقدنا، وكان الحال كذلك في السنوات الخمسين الأخيرة، أننا كنا نعيش في عالم أمريكي (تهمين فيه أمريكا). الآن، ربما سنعيش في عالم صيني، لكني لست متأكدا على الإطلاق من ذلك. أمريكا تغرق، والصين توجد في وضع متناقض لن يستمر إلى الأبد. تريد الصين ممارسة الشمولية الماوية من أجل تدبير عالم رأسمالي. للأسف، لا توجد في أي منزلة، نحن بصدد انتقال وحشي لم يكن معدا ولا مفكرا فيه.

هل نتحدثون عن الوقت الآتي، في خضم الحجر الصحي، أم عن هذه الحقيقة بشكل عام؟

أتحدث عن الزميين معا، لكني أحبذ إبداء وجهة نظر شخص محبوس. أنا شخصيا أجد نفسي في لأمكان، بما أنني لا أملك حق الخروج إلى الشارع.

هل أزعجكم هذا الوضع؟

لا، لأن حياتي اتسمت بالعمل في البيت. أشعر، بطريقة ما، بأنني محمي في ظل الشروط نفسها التي كنت أعيشها يوميا حتى في الأيام العادية.

وأين أوروبا من كل هذا؟

هل سمعت، أنت، الكثير من الرسائل الأوروبية هذه الأيام؟ شخصيا لم أسمع أي شيء. أنا أوروبي حتى النخاع. يجب الاعتراف بأن مغادرة بريطانيا الاتحاد الأوروبي ليست بالشئ السهل. وقل الشيء نفسه عن صعود اللاليرالين (مناضو الليبرالية) مثل ماتيو سالفيني في إيطاليا. ونحن لا نعرف كيف ولا لماذا جاءت الجائحة في هذه الظرفية. من السابق لأوانه معرفة ما يجب القيام به اقتصاديا، أما سياسيا، فلا يطلب منا شيء آخر غير ملازمة البيوت. نحن في اللامعنى، واعتقد أن الكثير من الناس سيصبحون مجانين بسبب غياب المعنى.

هل سيكون هناك عود إلى القومية والشعبوية؟

هذا موجود هنا أصلا. اليوم هناك قرارات أساسيان بالنسبة إلى أوروبا. أولا، التحرر بواسطة النساء، أي، انهيار العقل في مركز الشخصية، وإعادة تكوين الأحاسيس حول العقل والتواصل، بمعنى تشييد مجتمع الرعاية (care). وثانيا، استقبال المهاجرين، وهذه القضية أعتبرها مشكلة كبيرة قبلدانا الأوروبية تُعرَفُ اليوم انطلاقا من مواقفها من المهاجرين.

ألن يغير الفيروس كل شيء؟ التداعيات الاقتصادية، عادات اجتماعية جديدة مع المزيد من البعد بين الأفراد، وأولويات أخرى؟

لا أعتقد ذلك. ستكون هناك كوارث أخرى. سيكون من المدهش للغاية بالنسبة إلي ألا تحدث كوارث إيكولوجية كبيرة في السنوات العشر المقبلة، لاسيما بعد ضياع السنوات العشر الأخيرة. وأنبه إلى أن الأوبئة ليست كل شيء. أعتقد أننا دخلنا في نوع جديد من المجتمعات؛ مجتمع الخدمات، وفق تعبير الاقتصاديين، لكنه مجتمع الخدمات بين البشر. سترفع هذه الأزمة من شأن فئة مقدمي الرعاية؛ لا يمكن أن يستمر هؤلاء في الحصول على رواتب هزيلة. في الوقت ذاته، في ظل هذه الأزمات، هناك احتمال أن تؤدي صدمة اقتصادية إلى ردود فعل أصنفها في خانة الفاشية. لكني لا أحبذ الحديث كثيرا عن المستقبل، وأفضل، في المقابل، التركيز على الحاضر.

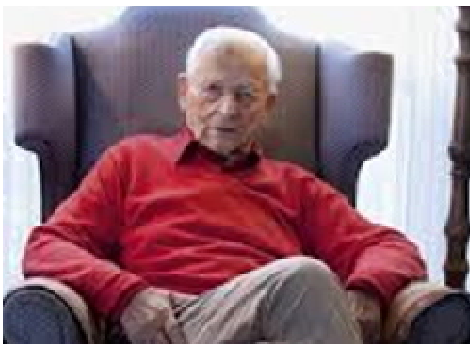
هل يحكمنا الفيروس اليوم؟

ليس الفيروس، بل عجزنا عن محاربته، لكن سيُنتهى إلى إيجاد لقاح له.

ملاحظة: نشرت ترجمة الحوار إلى العربية في العدد الأسبوعي السبت 4/ الأحد 5 أبريل 2020 لجريدة أخبار اليوم.

في هذا الحوار يدلي المفكر الفرنسي، ألان تورين، بدلوه، عبر الهاتف، في قضايا عدة، ويعبر عن أفكار عميقة من بيته، حيث يخضع كباقي الفرنسيين للحجر الصحي بعد إعلان حالة الطوارئ. على مشارف إتمام قرن من العمر، يخلص إلى أن العالم لم يعد كما كان، حيث إنه يشعر اليوم بالخوف.

حاوره: مارك باسيتس، ترجمة: توفيق السليمانى



نحن في حرب، وفق ما يقوله الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ورئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانتشيز. هل هذا صحيح؟

تقنيا، تعني الحرب مواجهة بين الجيش (أ) الذي يغزو تراب البلد (ب). وفي حالتنا هذه يقصنا العنصران، كما أن الحرب تحدث بين بني البشر. ما نعيشه اليوم هو مواجهة بين ما هو إنساني وما هو لا إنساني. لا أنقذ استعمال لفظ الحرب، لكنها قد تكون حربا دون مُقاتلين. ليست هناك استراتيجيية؛ الفيروس ليس رئيس حكومة. وفي الجانب الإنساني، أعتقد أننا نعيش في عالم دون فاعلين.

ماذا تقصّدون بعالم دون فاعلين؟

لم يسبق قط أن تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية شخص غريب الأطوار مثل الرئيس الحالي دونالد ترامب؛ الذي لا يحمل من صفات الرئيس إلى القليل جدا. إنه شخصية خارج القواعد والمعايير، بل خارج الدور الذي يلعبه رئيس الدولة. وهذا ليس محض صدفة، بل هو تحصيل حاصل؛ لقد انسحبت الولايات المتحدة الأمريكية من لعب دور زعيم العالم. وفي أوروبا، إذا بحثت عن أكثر الدول الأكثر قوة، فلن تجد أحدا.

وفي الأسفل؟

لا وجود لحركة شعبية، كل ما هنالك هو انهيار ما كان في المجتمعات الصناعية يخلق المعنى؛ الحركة العمالية، فليس لدينا اليوم فاعلون اجتماعيون، ولا سياسيون، ولا عالميون، ولا وطنيون، ولا طبقون. لهذا، كل ما يحدث هو كليا عكس الحرب. في جانب، لدينا آلة بيولوجية، وفي الجانب الآخر، لدينا أشخاص ومجموعات دون أفكار، دون قيادة ولا وجهة، دون برنامج، دون استراتيجية، ودون لغة. إنه الصمت.

بعد كل هذا العمر والتجارب، هل تتذكرون فترة في حياتكم شبيهة بما نعيشه اليوم؟

قد يكون ربما ساد الإحساس نفسه إبان الأزمة الاقتصادية سنة 1929، لقد ولدت قبلها ويمكنني القول: كان قد اختفى كل شيء، ولم يكن هناك أي فاعل في الساحة، لا في اليسار ولا في الحكومات. لكن سرعان ما ملأ الفراغ السيد هتلر. بيد أن ما يدهشني اليوم، باعتباري عالم اجتماع أو مؤرخ الحاضر، هو أنني لم أشعر منذ زمن بعيد بمثل ذلك الفراغ الذي ساد في 1929، مثل الآن. في الحقيقة، هناك غياب الفاعلين، وغياب المعنى، وغياب الأفكار، بل حتى الاهتمام؛ ما يبدو واضحا الآن هو تفضيل الفيروس (كورونا) استهداف كبار السن. كما ليس لدينا إلى حدود الساعة علاج ولا لقاح. ليس لدينا أي سلاح، أيادينا فارغة، نحن محبوسون ومنعزلون.. مهجورون. يجب علينا ألا نتصل ببعضنا البعض، وفوق هذا وذاك يجب أن نلزم البيت. هذه ليست حربا!

كنتم في سن أربعة عشر عاما سنة 1940، بداية الحرب الحقيقية، الحرب العالمية الثانية. هل يذكركم الوقت الراهن بذلك الإبان؟

لا. في تلك الفترة، بالنسبة إلى فتى فرنسي في عمري، لم يكن هناك شيء مبتذل أكثر من الحرب الفرنسية الألمانية. بالفعل، طُرح لدي ذلك مرات عدة. فيما بعد، أثرت فترة الاحتلال الألماني في فترة شبابي. لكن ما يحدث اليوم هو شيء آخر لا مجال لمقارنته بالحرب العالمية الثانية؛ نحن في فراغ، ونُختزل إلى لا شيء. نحن لا نتكلم، ويجب ألا نتحرك، بل أكثر من ذلك نحن لا نفهم ما يجري.

رأى السوسولوجي ألان تورين النور بمدينة هيرمانفيل

تعمل مع البروفيسور ديدوي راوولت وشاركت في أخذ أول صورة لفيروس كورونا الدكتورة سارة بلالي في حوار حصري مع ملفات تادلة



في البداية نريد ان تقدمي نفسك للقراء، من هي هذه المغربية التي تشتغل مع البروفيسور راوولت؟ سارة بلالي من مواليد 1992 حاصلة على ماستر دولي بالمغرب من كلية العلوم ابن مسبيك بشراكة مع كلية الطب بمرسيليا: ماستر تخصص علوم الصحة والتئمية (المغرب 2015) وماستر تخصص الأمراض المعدية (فرنسا 2015). دكتوراه سنة 2019، تحت إشراف البروفيسور راوولت، وحاليا اشتغل كمهندسة بحث علمي، نشغل على البكتريات و الفيروسات.

ما هي بالضبط مهمتك ضمن طاقم المعهد؟

انا ضمن فريق المجهر الالكتروني الماسح قمنا بأخذ اول صور لفايروس كورونا.

لنوضح للقارئ غير المتخصص، ماذا يشكل على المستوى العلمي أخذ صورة للفايروس؟

نحن بصدد كتابة مقالة علمية بهذا الشأن حول فيروس كورونا، على العموم المجهر يمكن من معرفة فصيلة الفيروس بسرعة من خلال الشكل وكذلك من خلال المجهر يمكننا معرفة دورة حياة الفيروس في الخلية وهذا يمكننا من فهم عملية دخول الفيروس للخلية.

حسنا لنعد إلى سارة، أين خطت خطواتها الأولى؟ (الحي، المدرسة، الأسرة).

ولدت في حي شعبي بالدار البيضاء، ودرست في التعليم العمومي، الأسرة الحمد لله في وضعية مريحة، انا كبرى إخوتي، يعني الأمور عادية، وصراحة بفضل الوالدين وتشجيعهما تمكنت من الوصول، لأن الطريق كانت صعبة جداً.

كيف وصلت سارة إلى المركز الاستشفائي الجامعي بمارسيليا؟

كان ذلك عن طريق الماستر الدولي بكلية العلوم ابن مسبيك، هو تكوين مشترك مع كلية الطب بفرنسا، وكنا ندرس نفس دروس المعاهد الفرنسية، لكن بالفيديو بالمغرب، وكنا خمس طالبات من الأوائل اختارونا من أجل مشروع الماجستير، وكانت كل واحدة منا بمختبر وانا كنت مع راوولت بالصدفة، كان الاختيار عشوائيا، وكنا نحصل على منحة من كلية الطب بمرسيليا طول مدة التدريب.

وبعد ذلك عندما رأى البروفيسور راوولت عملي الخاص بفترة التدريب (Stage de fin d'étude)، اقترح علي أن أحضر الدكتوراه تحت إشرافه، هذا ما حصل باختصار.

كم عدد المغاربة بالمركز؟

حاليا 6 كانوا 8، لكن تخرجت إحدى الطالبات وغادرت المعهد، وفي كل سنة يأتي مغاربة (طالب على الاقل) عن طريق الماستر الذي تحدثت عنه بكلية العلوم ابن مسبيك.

كيف هو تعامل البروفيسور راوولت معكم، مع الطاقم العامل والطلبة الباحثين؟

تعامله صارم يريد دائما الأفضل وهذا هو سر النجاح، تتوفر على كل الإمكانيات بالمختبر، كل ما نحتاجه يتم إحضاره، لا مجال للتهاون، نحن هنا نعمل بجد وصرامة كأننا في مدرسة عسكرية. منذ متى وأنت تشتغلين بالمعهد، وما هو أهم ما يلاحظ على البروفيسور؟

هو شخص ذكي جدا و ذو علم وخبرة واسعة، تقريبا منذ 2015 وانا أشتغل مع البروفيسور راوولت، يعمل كل الباحثين باحترام ولا يهتم بالجنسية ولا بالديانة، أنا مثلا أرثدي الحجاب مع العلم أن فرنسا ضد ارتداء الحجاب، ولكن راوولت لا يهتم بلباس الآخرين أو أي شيء بما في ذلك اوقات العمل المهم هو النتيجة.

كيف كان صدى قرار المغرب استعمال "الكوروكين" لديكم في المركز؟ وماذا كان تعليق البروفيسور راوولت؟

تحدث عن المغرب بصفة عامة، بأنه من الدول التي طبقت البروتوكول.

ما هو رد فعلك عندما سمعت بقرار المغرب استخدام مشتقات الكوروكين لعلاج فيروس كوفيد-19 في الوقت الذي لم تجزه الحكومة الفرنسية؟

صراحة لم يسبق لي أن كنت سعيدة ببلادي أكثر من هذه المرة...المغرب صراحة اعطى درسا لعدة بلدان حتى فرنسا التي يتواجد فيها راوولت والبروتوكول، ولم ترد تطبيق البروتوكول على البلد كله... انا أفخر ببلدي المغرب...أخذ قرارات صائبة.

كيف تصفين مشوارك إلى حدود اللحظة؟

مشواري لم يكن سهلا أبدا، كان مشوارا صعبا جدا، توفر لي دعم من والدي وعائلي، ولكنني قاتلت كي أصل، أنا أعرف الكثير ممن هم مثلي لكن لم تعطى لهم الفرصة، بل منهم من أطروحاتهم متوقفة بسبب نقص المعدات.

ما الذي يمكنك قوله عن البحث العلمي بالمغرب؟

البحث العلمي هو أساس كل دولة وللأسف الدول مثل المغرب توفر الميزانيات لأشياء أقل أهمية وتهمل البحث العلمي. الباحثون كانوا مهملين والآن مع أزمة كورونا تم تذكرهم. لو كان المغرب يستثمر في التعليم والبحث العلمي كان سيصبح دولة قوية تنافس الدول الكبرى. ولكن للأسف لا حياة لمن تتنادي. البحث العلمي بالمغرب ميت لو كان المغرب يستثمر في البحث العلمي لن تكون هناك هجرة للأدمغة وهذا شيء مؤلم، "بزاف".

تقصدين أنه من الممكن أن تعودى إلى المغرب

فكرت أن أعود إلى المغرب من أجل تطوير بلدي ومشاركة ما تعلمته بفرنسا. غير أنه إذا بقيت الأوضاع كما هي، واستمر البحث العلمي صراحة لا أرى أية إمكانية للعودة إلى هناك، لأن الأمر سيكون بمثابة انتحار علمي، انا هنا بفرنسا تتوفر لي جميع الامكانيات والظروف التي تشجع على الاستكشاف والبحث. وعلى سبيل المثال أنا أتوفر على براءة اختراع مع مختبري واكتشفت بعد البكتريات لأول مرة. لا شيء يشجع على العودة، ولا وجود للبحث العلمي في المغرب والقول بوجوده مجرد كذب على أنفسنا.

حدثنا عن براءة الاختراع.

الاختراع هو محلول وطريقة الحفاظ على البكتيرياات المعوية وجعلها في كبسولات لعلاج مرض المطثية العسيرة (Clostridium difficile)، التي هي بكتيريا يمكن أن تسبب أعراضا تتراوح بين الإسهال والتهاب القولون المهدد للحياة.

يمكنكم أن تتصوروا أن هذا التخصص « Microbiote digestif » تقريبا شبه منعدم بالمغرب، صعب لأنه لا وجود للإمكانيات والمشكل أنها لا تكلف الكثير مقارنة مع ما تصرفه الدولة في أمور أقل أهمية.

ألم تفكري في محاولات لإقناع أشخاص أو

مؤسسات في القطاع الخاص للاستثمار في البحث العلمي؟ ألا تعتقدين أنه له دورا يمكن أن يلعبه؟

“مكرهتش”، إذا كانت هناك اقتراحات، فهي مرحب بها، سواء تعلق الأمر بالقطاع الخاص أو العمومي، الأهم أن يكون ذلك ذا فائدة كبيرة وأن يستفيد منها المغاربة. هناك مشاريع ولكن “مكينش معامن” لا أذان صاغية ولا تمويل كاف.

ألم تفكري في إعداد مشروع وطرحه؟ خصوصا

وأن الجائحة أظهرت أن البحث العلمي هو السبيل

للنجاح؟

لدي مشاريع ويمكن أن تكون بشراكة مع راوولت. بالأمس فقط كنت أتحدث مع طالب مغربي حول موضوع كيفية تطوير البحث العلمي، خاصة في المستشفيات والتشخيص السريع في مجال علم الأحياء، المغرب متأخر كثيرا في قطاع الصحة ككل، هناك مشاريع ولكن "مكاينش معامن"، لا أذن صاغية ولا تمويل كاف.

ما هو أهم ما يجب توفره ؟

الشكارة (تضحك) لأن البحث العلمي يحتاج أجهزة

ومعدات. مثلا إذا نظرت إلى مختبر راوولت كم بصرف شهريا “غادي تخلع”.

القطاع الخاص هل يمكن أن يلعب دوره؟ مثلا المعهد الذي تشتغلون فيه ممول من القطاع الخاص.

هناك مؤسسة هي Méditerranée infection تمويل المعهد كما أن التمويل يأتي من البحث ومن براءات الاختراع وغيرها، والمحافظة كذلك تساهم في التمويل.

كيف يسير العلاج عندكم؟ وما هي اخر النتائج؟

فرنسا انقسمت بين مناصر ومؤيد، أما بالجنوب اقصد مرسيليا نطبق البروتوكول وعندنا أقل نسبة من الوفيات. تقريبا قمنا ب 30% من الاختبارات على الصعيد الفرنسي وهذا ضمن استراتيجية البروفيسور راوولت التي تعتمد على فحص اكبر عدد ممكن وعزل فقط المصابين وعلاجهم وهذا هو ما يفسر العدد القليل للوفيات . حاليا 2401 مصاب استفادوا من العلاج و فقط 10 منهم توفوا بعد ثلاثة ايام من اخذ العلاج وهم اشخاص كبار السن. اخر دراسة نشرها البروفيسور راوولت كانت على 1061 مصاب بكورونا (COVID-19) والتي اظهرت الفعالية الجيدة للبروتوكول العلاجي بنسبة 91,7 بعد 10 ايام وعدد الوفيات كان 5 فقط عمرهم يتراوح بين 74 و 95 سنة.

هل اطلعتم على البروتوكول المتبع في المغرب؟ هل هو نفسه المتبع من طرفكم؟ وما هي توقعاتك بشأن النتائج؟

هو نفس البروتوكول الذي نشرته وزارة الصحة، كنت اطلعت عليه انا ولاحظت ارتفاع عدد المتعافين في المغرب منذ تطبيق البروتوكول، و للأسف كان بإمكاننا إنقاذ عدد اكبر، لو كان المغرب يتوفر على اختبارات التشخيص الكافية لكان بالإمكان إنقاذ المرضى في بداية العدوى، لأنهم للأسف يصلون متأخرين ويكون من الصعب إنقاذهم لأن البروتوكول العلاجي فعال فقط في بداية العدوى حيث أنه يمنع تكاثر الفيروس في ستة ايام وبالتالي المريض لا يحتاج العناية المركزة. ونحن نلاحظ أن قلة الاختبارات تعاني منها دول متقدمة كذلك لأنها لم تكن مستعدة للوباء، ولكن اذا نظرنا إلى الدول التي تقوم بالتشخيص المكثف مثل المانيا وكوريا الجنوبية نلاحظ أن عندهم أقل عدد من الوفيات.

مدينة بني ملال أصبحت خالية من الإصابات بفيروس كورونا بعد شفاء حالتين ومغادرتهم للمستشفى



وفي تصريح لملفات تادلة، أوضح الشخص المتعافي أن رحلة علاجه دامت أسبوعين، وقال “شعرت بضيق في التنفس مساء الإثنين وتوجهت إلى المستشفى الثلاثاء حيث تأكدت إصابتي بفيروس كورونا”.

وغادرت في نفس الوقت امرأة من إقليم الفقيه بنصالح المركز الاستشفائي، ووقف الطاقم الطبي والإداري لتوديع المتعافيين الذين خرجا حاملين باقتي

غادر رجل وامرأة المركز الاستشفائي الجهوي ببني ملال، صباح يوم الثلاثاء 14 أبريل، بعد أن أثبتت التحاليل المخبرية تعافيهما التام من فيروس كورونا المستجد.

وأكدت الجهات الصحية أن مدينة بني ملال، أصبحت خالية من أي حالة إصابة بفيروس كورونا بعد أن غادر مصاب يبلغ من العمر 40 سنة المركز الاستشفائي الجهوي.

رئيس مجلس جهة بني ملال خنيفرة يستعرض بالأرقام جهود المجلس لمحاربة تفشي فيروس كورونا



تخصيص مبلغ 3 ملايين درهم
للاقتناء مواد التعقيم.
واسترسل مجاهد أنه تم اعتماد مبلغ
16 مليون درهم في مرحلة ثانية
للتقديم المساعدات الغذائية للأسر
المعوزة قبل بداية شهر رمضان
الأبرك، ومبلغ مالي قدره 10 ملايين
درهم للاقتناء 15 شاحنة صهرجية
للتزويد العالم القروي بالماء الصالح
للشرب، لتخفيف من معاناة ساكنة
المناطق القروية، التي تعرف ندرة
في مياه الشرب، خاصة في فترة

في إطار الجهود المبذولة من طرف مجلس جهة بني ملال خنيفرة الذي يرأسه إبراهيم مجاهد، لمحاربة نقشي فيروس كورونا المستجد، وانخرطه التام في عملية التضامن الاجتماعي التي تهدف إلى التخفيف عن الأسر المعوزة، خاصة في العالم القروي، من آثار الفقر والحاجة، الذي تسبب فيه هذا الفيروس، وتوفير المعدات والتجهيزات الطبية بمستشفيات الجهة، وذلك بإشراف



الحجر الصحي.
ولدعم الجهود المبذولة في قطاع الصحة، من أجل الحد من انتشار العدوى، أورد المتحدث ذاته أن مجلس الجهة خصص 3 ملايين درهم لاقتناء معدات طبية، ومواد التعقيم لافتادة المديرية الجهوية للصحة بجهة بني ملال خنيفرة، وكذا توفير التجهيزات الطبية الضرورية

وتتسيق تام مع السلطات الولائية وعاملات الأقاليم التابعة لها، أبرز مجاهد أن مجلس الجهة خصص كدفعة أولى 10 ملايين درهم لاقتناء المساعدات الغذائية لفائدة لأسر المعوزة، والمتضررة من فرض حالة الحجر الصحي بالأقاليم الخمسة بالجهة، وأيضا الأسر التي فقدت مواردها المادية، مضيفا أنه تم كذلك

مواصلة تقديم مساعدات غذائية لفائدة الأسر ذات الدخل المحدود بإقليم بني ملال



انطلقت بإقليم بني ملال، يوم الجمعة 10 أبريل الجاري، المرحلة الثانية من توزيع المساعدات الغذائية على الأسر المتضررة من إعلان حالة الطوارئ الصحية التي قررتها السلطات لمواجهة انتشار وباء كورونا المستجد.

وواصلت السلطات بالإقليم توزيع المساعدات الغذائية والتي تستهدف 35000 من الأسر ذات الدخل المحدود والتي أصبحت في وضعية صعبة بسبب توقف معيولها عن مزاولة أنشطتهم التي تعتبر مورد رزقهم اليومي.

وتتم تجهيز وسائل لوجستكية وموارد بشرية مهمة لإنجاح هذه العملية وذلك تماشياً مع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتخذة التي تفرض على السكان البقاء في منازلهم.

واستفاد من هذه العملية منذ انطلاق مرحلتها الأولى، بتاريخ 23 مارس المنصرم، ما يناهز 15000 أسرة بمختلف الجماعات الترابية بالإقليم. واستهدفت الأسر المتضررة والتي في وضعية هشاشة.

الحجر الصحي بفرياطة

هبات تضامنية من أبناء البلدة من داخل الوطن وخارجه



وهي مبادرة تضامنية لقيت ترحابا كبيرا من قبل المواطنين، كللت بالدعاء لبعض المحسنين الذين تحملوا المسؤولية، كما شكرت دور السلطات المحلية على جديتها في تطبيق التعليمات الصارمة التي شرعتها المملكة المغربية في ظل جائحة هذا الوباء.

■ م- البوسعيدى.

ما تزال الهبات التضامنية تتوالى على فريضة من إبنائها العاملين في مختلف الميادين، من داخل الوطن وخارجه، إلى حدود يوم السبت 11 أبريل 2020، التي أبى مسؤولها ومحسنها إلا أن يقفوا مع ساكنة هذه القرية الهائنة في ظل أزمة كورونا.

فمنذ بداية الحجر الصحي، لم تنتقطع الإعانات التضامنية المتمثلة في مختلف المنتجات الغذائية والتنظيفية لفائدة العائلات المعوزة، وكذا ممن تعذر عليهم كسب قوت يومهم.

وفي إطار القوافل الخيرية المذكورة، حلت يوم السبت ثلاث شاحنات تم توزيعها على خمسمائة عائلة محتاجة. يشار؛ إلى أن السلطات المحلية الممثلة؛ في قائد قيادة تازكاكزيرت، وأعوان السلطة بفرايطه، بمساعدة قائد الدرك الملكي، سلطات أشرفت على إيصال هذه الهبات التضامنية لذويها.

**بني ملال: أول متعافية من فيروس كورونا تغادر المستشفى
بعد ثلاثة أسابيع من التكفل الطبي**



خريبة : أول حالة شفاء تبعت أمل الإنتصاء على الوباء



في جو يطبعه الفرح، ودع الطاقم الطبي المشرف على تتبع الحالة الصحية للمصابين بوباء كورونا المستجد بخرىبة، الشاب الثلاثيني الذي تماثل للشفاء من فيروس كورونا المستجد، صبيحة يوم الخميس 09 أبريل، وترك هذا الحدث، وقع إيجابي في نفوس الطاقم الطبي والمتمريض، والإداري، المشرف على تتبع الوضعية الصحية للمصابين بفيرس كوفيد-19، وكذا باقي المصابين الذين يتابعون علاجهم بالمستشفى الإقليمي لحسن الثاني بخرىبة.

بـعـيـنـيـن مـعـزـوـرـتـيـن بـدمـوع الفـرحـة، قـدم الشـاب المـعـاقـي من المـرض، خـالص عـبارـات الشـكر والتـقـديـر، لـجـمـيـع الأـطـر الطـبـيـة والتـمـريـضيـة، الـتي تـسـهـم لـيـل نـهـار، من جـل تـقـديـم العـنـايـة الطـبـيـة لـجـمـيـع المـصـابـيـن، مـوجـها بـذلـك شـأـرة أـمل لـجـمـيـع المـصـابـيـن، في مـواجـهـتـهم لـهـذه الجـائـحـة لـعـالـمـيـة، وادـعـيا في نـفس الـوقـت المـواطـنـات و المـواطـنـيـن ضـرـورة الـالـتـزام بالـحـرفـي بـقـرار الحـجر الصـحـي، و عـدم الخـروج إلـى اللـضـرـرة القـصـوى مـع اتـخـاذ الإحتـيـاطـات الـلازمـة لتـجـنـب نـقل العـدوى لـباقي أـفـراد الأـسـرة.

بدوره عبر المندوب الإقليمي لوزارة الصحة بخريبكة، عن إعترازه بالنتائج التي تم تحقيقها، من قبل الأطر الطبية والتمريضية بخريبكة، والتي ستشكل حافز إيجابي في نفوس المجندين للتصدي لهذا الوباء، بما في ذلك باقي المصابين، الذين سترتفع معنوياتهم النفسية في التغلب على الفيروس، عبر استكمال مراحل العلاج دون خوف.

وأضاف المتحدث، ان المستشفى الإقليمي الحسن الثاني بخريبكة، يتوفر على إمكانيات طبية مهمة، تتمثل في

بخریبة ثاني حالة شفاء تعزز ثقة الجميع في هزم الوباء



الآمل في التغلب على الفيروس، والتي شكلت شحنة إيجابية له، ولباقي المصابين الذين يتمثلون للشفاء بشكل إيجابي.

بدوره هنا المندوب الإقليمي لوزارة الصحة بخريكة، السيد مبارك، داعيا جميع المواطنين والمواطنات للإلزام بقرار الحجر الصحي، واخذ الاحتياطات اللازمة عند الخروج الاستثنائي من المنزل عبر وضع الكمامات، واحترام مسافة الأمان. وساهمت حالة الشفاء الثانية، في تعزيز ثقة الأطباء المدنيين والعسكريين، والمرضى والمرضى من أجل هزم وباء كورونا المستجد.

غادر صبيحة يوم الثلاثاء 14 أبريل، السيد مبارك، م، المستشفى الإقليمي الحسن الثاني بخريكة، بعد تماثله للشفاء من فيروس كورونا المستجد، ووسط جو مليء بالتفاؤل والحماس، حيث ودع الطاقم الطبي المدني والعسكري، بالإضافة للممرضين والإداريين، المجندين بالمستشفى من أجل مواجهة جائحة كورونا، السيد مبارك المتعافى بشكل نهائي من الفيروس، حسب ما أظهرته التحليلات المخبرية التي تم إنجازها.

وبنيرات كلها شكر وعرفان للمجهودات الطبية التي قدمها الطاقم المشرف على تتبع المصابين بالمستشفى، وجه السيد مبارك كلمته للطاقم الطبي الذي واكب حالته الصحية، طيلة 20 يوماً، منوها بتضحياتهم الجسام، وطريقة تواصلهم التي تبعث

خريبکة_أشرف لکنیزی

في عيد ميلاد بطل الحرية "كارلوس"، نبذة تعريفية عنه

وظهر من خلف "كارلوس الثعلب" ملصق يحمل توقيع الجبهة الشعبية باللغة الإنجليزية، ومن فوقه كتبت عبارة "تحية لثوار غزة في كفاحهم الطويل"، وهذا انعكاس مستمر لما قاله سابقاً: "أنا ثوري محترف في خدمة حرب تحرير فلسطين".

ويعد كارلوس من أبرز مناضلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي، وذلك عندما نفذ مهمات قتالية عدة، أشهرها احتجاز وزراء النفط للدول الأعضاء ضمن منظمة "أوبك"، وتحديدًا عام 1975 أثناء اجتماع لهم في فيينا، حيثُ احتجز خلاله هو وخمسة آخرون 70 شخصًا بينهم 11 وزيرًا للنفط واختطفهم تحت تهديد السلاح ونقلهم إلى الجزائر.

وكرّس نشاطه في أوروبا ضد الأهداف الصهيونية والمنظمات الداعمة لها، وذلك من أجل نصرته القضية الفلسطينية وإيمانه العميق بها، ولشدة كراهيته وعدائه للصهيونية والإمبريالية الأمريكية، مجندًا كل إمكانياته لضرب القوى الصهيونية وللضغط على بعض الأنظمة العربية التي تطبع مع الاحتلال.

ويقضي كارلوس حكماً بالسجن المؤبد منذ 1997 وذلك بعد ثلاث سنوات من اعتقاله في السودان إذ أدين حينها بقتل ثلاثة رجال بينهم شرطيان عام 1975 في باريس. وبعد الحكم على كارلوس بالسجن مدى الحياة مرةً أخرى، قالت المحكمة إنه ينبغي عليه أن يقضي 18 عامًا في السجن كحد أدنى، وقد يؤجل هذا الحكم الموعد الذي يمكنه فيه أن يتقدم بطلب للحصول على إفراج مشروط.

إلى هذه اللحظة يقطن كارلوس تحت المراقبة والحراسة المشددة بسجن (لو سانت) ويسمح له تحت شروط عسيرة مقابلة أهله ومشاهدة التلفاز، وقد أعلنت زوجته فيما بعد أن كل أعمال كارلوس كانت لخدمة القضية الفلسطينية.

ويُعتبر كارلوس أيقونة الثورة والتمرد لدى الكثير من الفلسطينيين ومناضلي أقصى اليسار، وخلال الحرب الباردة حصل كارلوس على دعم من الاتحاد السوفيتي ودول بالشرق الأوسط، وشن هجمات في جميع أنحاء أوروبا لأكثر من عقدين قبل اعتقاله في السودان عام 1994.

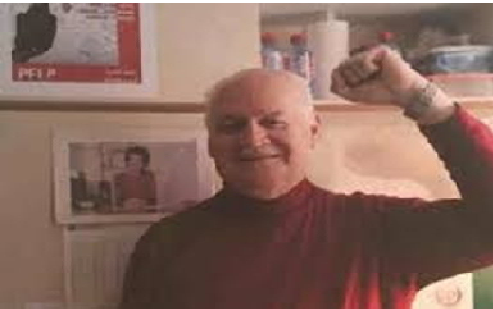
جدير بالذكر أن إلييتش راميريز سانشيرز، والمعروف باسمه الحركي كارلوس ولقبته أجهزة الأمن والمخابرات كارلوس الثعلب من مواليد 12 تشرين الأول (أكتوبر) من العام 1949، ولد في أسرة فنزويلية ثرية ودرس المرحلة الجامعية في موسكو قبل أن ينضم إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأطلق عليه لقب الثعلب بعد أن وجد بين أمتعته نسخة من كتاب فردريك فورسايت يوم الثعلب. عاش كارلوس فترة من صباه في لندن قبل انتقاله إلى لبنان، مدفوعًا بتعاطفه الشديد مع الشعب الفلسطيني وقضيته وانضمامه هناك إلى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

■ زهير اندراوس



شأنه شان غيره من أبطال الحرية وصفه الغرب الاستعماري بالإرهابي. انتصر لقضية فلسطين فحققوا عليه، خاطر بحياته ووضع روحه على كفيه إنتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطيني وخانه الرئيس السوداني المخلوع محمد البشير بدهام فضة، بينما هو أيقونة نضال لا تقدر بمال.

هو المُناضل الفنزويلي العالمي إلييتش راميريز سانشيرز الشهير بـ "كارلوس"، من محبسه أمضى عيد ميلاده السبعين وهو مخلص لفلسطين القضية. كتب عنه الكاتب المناضل زهير أندراوس ورغبنا في إضاءات الإضاءة عليه



فقدنما لكم.

إضاءةات

كتب الكاتب الوطني الفلسطيني زهير أندراوس:

ظهر المُناضل الفنزويلي العالمي إلييتش راميريز سانشيرز الشهير بـ "كارلوس"، في صورتين حديثتين التقطتا له بمناسبة ذكرى ميلاده الـ 70، الذي يوافق الـ 12 تشرين الأول (أكتوبر) من كل عام.

وأطل كارلوس الذي يقضي حكم السجن مدى الحياة في فرنسا، وهو يرتدي في إحدى الصور، الوشاح الأحمر الذي يُميز عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بينما ارتدى بلوزة شتوية حمراء بأكمام طويلة في الصورة الثانية، إلا أنه في كلتا صورتين رفع قبضته المضمومة في إشارة، على ما يبدو، لاستمراره في النضال.

في يوم الطفل ...

200 طفل فلسطيني داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي



وشدد أبو بكر، على أن نسبة اعتقال القاصرين المقدسيين هي الأعلى، حيث يعتقل العشرات منهم يومياً ويتم احتجازهم بشكل غير قانوني، إضافة لفرض سياسة الحبس المنزلي بحقهم والإبعاد عن القدس وفرض غرامات مالية باهظة. ونبه إلى أن استهداف الأطفال المقدسيين هي جزء من سياسة الاحتلال لعزل القدس المحتلة عن بقية المحافظات، والنهج الذي يسير عليه لسلب القدس والمقدسيين هويتهم الفلسطينية، والسعي لتحطيم مستقبل الشعب الفلسطيني بتحطيم أشتاله، وفق تعبيره. وطالب، الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان وسائر الهيئات الدولية، وعلى وجه الخصوص اليونيسف ومنظمة العفو الدولية، التحرك السريع والجاد للضغط على حكومة الاحتلال الإسرائيلية، ومطالبتها بإطلاق سراح كافة الأسرى وخاصة الأطفال التي باتت حياتهم مهددة استناداً للظروف التي يعيشونها.

ولفت النظر إلى أن ما تقوم به سلطات الاحتلال من استهداف في حياة وصحة الأسرى وتجاهل لمطالبهم البسيطة أعلى مراحل اغتيال الإنسانية. يُذكر إلى أن عدد الأسرى داخل معتقلات الاحتلال يبلغ نحو (5000) أسير، من بينهم (200) طفل، و(44) فتاة وامرأة، و(5) من نواب المجلس التشريعي، و(27) أسيراً صحافياً، و(470) معتقلاً إدارياً، بالإضافة لـ (700) أسير مريض، بينهم حوالي (200) حالة بحاجة إلى تدخل عاجل وتقديم الرعاية اللازمة.

■ غزة الآن.نت

أكد رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، اللواء قنديل أبو بكر، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل احتجاز قرابة 200 طفل وقاصر موزعين على معتقلات "عوفر" و"مجدو" و"الدامون".

وأشار أبو بكر في بيان صحفي، بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني الذي يصادف 5 نيسان/أبريل من كل عام، إلى أن تلك السجون تقتصر للحد الأدنى من المقومات الإنسانية. وذكر أن الأسرى الأطفال يتعرضون لأساليب تعذيب ومعاملة حادة بالكرامة ومناخية للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وعدّ الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في سجون الاحتلال "لم تحصل في تاريخ الحقوق والأمم المتحدة"، مما يشكل وصمة عار في جبين هذه المنظمة والمنظمات الحقوقية الدولية، التي عجزت عن تأمين الحد الأدنى لحماية هؤلاء الأطفال، على حد وصفه.

وأفاد بأن قوات الاحتلال اعتقلت منذ عام 2000 ما لا يقل عن 17000 قاصر فلسطيني، تتراوح أعمارهم ما بين (12-18) عاماً، كما سُجِّلَت العديد من حالات الاعتقال والاحتجاز لأطفال لم تتجاوز أعمارهم 10 سنوات.

وأوضح أن نحو ثلاثة أرباع الأطفال الأسرى تعرضوا لشكل من أشكال التعذيب الجسدي، فيما تعرض جميع المعتقلين للتعذيب النفسي خلال مراحل الاعتقال المختلفة، بحسب آخر الإحصاءات والشهادات الموثقة لهم.

حقوقيون: اختلالات المنظومة الصحية بالمغرب نتيجة سياسات إضعاف المستشفيات العمومية مقابل تشجيع القطاع الخاص



قالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، فرع المنارة مراكش، إن الاختلالات في المنظومة الصحية التي تعرفها مدينة مراكش، كغيرها من المناطق، نتيجة للسياسات المعتمدة في القطاع، وشح الإمكانيات والمخصصات المالية المرصودة، وإعتبار قطاع الصحة عبئاً على الدولة، ومساهمة كل المؤسسات الرسمية بما فيها البرلمان في إضعاف القطاع العمومي والتخلي عنه، بإعتباره غير منتج حسب منظورهم، مقابل تشجيع القطاع الخاص، وتحويل الحق في الصحة إلى سلعة ضداً على المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

وأكدت الجمعية في رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة ووزير الصحة والمدير العام للمركز الاستشفائي الجامعي محمد السادس بمراكش والمديرة الجهوية للصحة بجهة مراكش أسفي، أن في هذه الظرفية الحساسة التي تشهدها المملكة "ترتفع معاناة وإحتجاجات الأطر الصحية ومطالبتها بتمكينها من الحاجيات والمستلزمات الضرورية للقيام بمهامها، ولحمايتها من إنتشار الوباء في صفوفها، مما قد يؤدي إلى الافلاس التام للخدمات وإنهيار المستشفيات".

وأضافت الرسالة: "إن فرع المنارة مراكش للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، على اطلاع كامل بوضعية المستشفيات سواء العاملة تحت إشراف مندوبية وزارة الصحة، أو تحت مسؤولية الإدارة العامة للمركز الاستشفائي الجامعي، وأنه سبق لها أن راسلت المسؤولين عدة مرات، كما عقدت لقاء مع المدير العام للمركز الاستشفائي الجامعي، وتواصلت مع العديد من الأقسام وترافعت بعدة أشكال القانونية، لإثارة الوضعية الكارثية للمستشفيات، وصعوبة الولوج للخدمات الصحية للمرضى، وقلة الأطر الصحية وإفتقارها

للمتطلبات والمستلزمات للقيام بعملها في الظروف العادية، إضافة إلى ضعف البنيات التحتية وإشكالية الصيدليات وإنعدام العديد من الأدوية والمستلزمات الشبه الطبية، وضعف تجهيزات المختبرات، وطول مدة المواعيد وغيرها من القضايا المرتبطة بقطاع إجتماعي حيوي، من المفروض أن يضمن الحق في الصحة والولوج للعلاج".

كما توقفت الجمعية، وفق مراسلتها، عند "غياب إرادة سياسية حقيقية لتأهيل البنيات التحتية الصحية بمراكش، ونسوق نموذج مستشفى الأمراض النفسية والعقلية بالسعادة

ومستشفى ابن زهر الذي يعود بناؤه إلى عشرينيات القرن الماضي، وتجهيز جناح مكون من أربعة طوابق بمستشفى ابن طفيل دون فتحه وإستغلاله، إضافة إلى سوء التسيير والتدبير للمركز الإستشفائي الجامعي، وعدم قدرة إدارته على معالجة مشكل الصيدلية المركزية والأدوية، التأخيرات الواضحة في إجراء العمليات الجراحية وتراكمها خاصة بمستشفى الرازي، وقصورها في تمكين مركز التكنولوجيا بالأدوية الضرورية، وعدم إنجازها صفقة الأدوية لسنة 2019 بمبررات غير مقنعة، والتي

تتبن الإرتجالية وهيمنة البيروقراطية الإدارية وعدم إهتمامها بحاجيات العاملين والمرضى".

وطالبت الهيئة الحقوقية بفتح تحقيق حول الأشرطة المنشورة على نطاق واسع والتي تتعلق بوضعية مريضين يزعمان تعرضهما لسوء المعاملة والإهمال أثناء التكفل بهما بالمستشفى. وأيضاً حول ما يروج من إدعاءات تخص الزبونية في إجراء التحليلات المخبرية حول كورونا فيروس.

كما طالبت بالإستجابة الفورية لكل المتطلبات المتعلقة بتوفير شروط السلامة والصحة للأطر الصحية بكل المستشفيات، والرفع من درجات الوقاية بالمستشفيات، وإعطاء أهمية قصوى للعاملين مباشرة مع المصابين أو المحتمل إصابتهم بـ Covid19، ثم إعتناء أساليب الحماية والوقاية خاصة داخل أقسام المستعجلات العاملة في العلاجات والتدخلات الطبية خارج مجال كورونا، وإعتناء العزل السريع للمشتبه فيهم حمل الفيروس.

ودعت أيضاً إلى توفير قاعات خاصة مجهزة لاستراحة الأطر الصحية لتخفيف الضغط عنها أثناء القيام بمهامها، وتزويد الصيدليات بالمستشفيات بكل المتطلبات والمستلزمات التي تحتاجها الأطر الصحية المزولة لمهامها، وترشيد خدمات الصيدلية المركزية بالمركز الاستشفائي الجامعي، إلى جانب توفير كل وسائل ومستلزمات التعقيم والتنظيف في مختلف المستشفيات والمرافق الصحية.

كذلك نادت بوضع مقاربة محددة ومضبوطة بمساطر خاصة وإجراءات ملموسة لوضع حد للفوضى والإرتباك التي يعيشها القطاع الخاص، وتحديد شفافة لمسؤولياته ومهامه في هذه المرحلة الإستثنائية، ومدا مساهمته الفعلية والعملية بوضع إمكانياته في مواجهة الجائحة.

■ الأول



كورونا: تأملات في الحالة المغربية أو المغرب العاري

صوتها إلى الفيروس، ولا إلى الله، بقدر ما كانت تريد إيصال صوتها إلى الجهة المحتج ضدها، تعبر عن حالة "عصيان". انقسم الرأي العام الرقمي بشأنها، بين مندد حد الانفلات، ومكرس للفكرة عبر تدوينات عامة يرتفع فيها منسوب التدين لحد الاعتقاد بمدينة الملائكة.

من المقبول أن يرتبط البلاء بالتضرع لله، لأن الإنسان عندما يستشعر خوار قوته وضعف حيلته يستنجد بالأقوى الذي لا قوة بعده، وهو دأب المغاربة جميعا، لكن هذا الفعل في عمقه مرتبط بالفرد في علاقته بخالفه، وحتى عندما يكون البلاء جماعيا وعاما، فالتضرع الجماعي إبطاره المؤسساتي الذي تواضع عليه المغاربة. تتعزز الفرضية مع ظاهرة التكبير الجماعي من النواظف والشرفات في بعض التجمعات السكنية كرد على ترديد الشنيد الوطني على نفس الشاكلة في تجمعات أخرى. هل يتعلق الأمر بنقيضين: الشنيد الوطني وعبارات التكبير؟ هل يليق هذا الاستقطاب؟ هل تتم المفاضلة بين عنصرين يعتبرهما الدستور من ثوابت المملكة؟ يبدو نزال القوة في أشد اللحظات حساسية التي تمر منها البلاد في أفسى صوره، ويبدو الدين رهينة تحتاج إلى إرادة فعلية لتحريرها، لأنها في لحظة تعبى، وفي لحظة تنسّف بنايات مكلفة.

الظاهرة الرابعة: ارتفاع الطلب على الدولة العنيفة

بدت هيبة الدولة على المحك وأجهزتها تحاول تنزيل الحظر على أرض الواقع، وفي غمرة الاستجابة والتزجيبين الواسعين بالإجراءات الرسمية المتخذة من السلطات، ظهرت ممانعات للانضباط لها بحكم جذة الموقف وفجانيته من جهة، وإكراهات الواقع من جهة أخرى، فارتفعت الأصوات المنادية بمزيد من "الحزم" تجاه مقتضيات الحجر الصحي على اعتبار هذه الخروقات تعتبر مسا بالنظام العام. شكّلت الحالة الوبائية الحالية لحظة مستجدة تكاد تغيب عن الذاكرة الجمعية لأجيال من المغاربة، سواء من حيث التعامل مع الأوبئة أو من حيث تمثل الدولة في ارتباطها بالمفهوم الفييري الملخص في ممارسة العنف المشروع، والذي تتحدد تخوم مشروعيته بحسابات النظام السياسي، وهي التخوم التي خاضت قوى سياسية نضالات مريرة لجعلها في الحدود الحامية لكرامة المواطن والمواطنة. من المؤكد أن بناء دولة الحق والقانون الذي لازال يبحث له في بلادنا عن مرفأ أمان، يقتضي احترام حقوق المواطنة واجباتها على حد سواء، وأن مقتضى الأزمات قد يفترض تعليقاً للحقوق وتبنيها للواجبات، وأن ما تشهده بعض شوارع البلد وأزقتها من خروقات يعكس التمثلات غير السليمة التي تم تكريسها إن لمفهوم الحرية أو الحقوق، كما يعكس تلك العلاقة الملتبسة والمرتابة بين المواطن والدولة بما يصبح معه مطلب الدولة العنيفة مستساغا في مثل هذه اللحظات. هو مفهوم تستبطنه الذاكرة المغربية كاسلوب لتدبير الأزمات بالضربة القاضية، لكن هل يجدي في سياق الألفية الثالثة؟

صحيح أن انغلاق دول العالم على ذاتها، بمناسبة الوباء، قد أحال على زمن الدولة "القوية" حيث اليد الطولى للدولة في شؤونها الداخلية وفي معاملتها للأفراد، وأن حالة الهلع ومواجهة الموت تؤثر على ردود أفعالنا، فالأمر يتعلق بما وصفه الرئيس الفرنسي، بتركيز شديد، "حالة الحرب"، لكن حتى في هذه الحالة، هناك قواعد تحترم، هي تلك التي تفرضها المعاملة الإنسانية حتى لأسرى الحرب، فلا يقبل بأي وجه وتحت أي ضغط الحط من كرامة المغربي والمغربية حتى في حالة المخالفة لأننا اليوم ندفع ثمن فشلنا كدولة ومجتمع في "إنتاج" نموذج الإنسان المغربي المعتد بمغربيته والقادر على ممارسة حريته في إطار المسؤولية، هو فشل وسائط التنشئة الاجتماعية التقليدية والحديثة في صنع "النموذج"، وهذا الفشل هو الذي جعل هيبة الدولة اليوم على المحك، وقد تصبح في وضع أعسر إذا ما هي استجذبت باليات القرن الماضي! الدولة اليوم مطالبة ليس فقط بتوفير علاج للوباء، بل بإنتاج تزيق للرفع من منسوب المواطنة عند المغاربة.

الظاهرة الخامسة: منسوب المواطنة في علاقته بدولة الرعاية الاجتماعية

بدخول تدابير الحجر الصحي أسبوعها الثالث، وتجاوز عدد الحالات المؤكد إصابتهما حاجز الأربعمئة، بدأت تتنازل الفيديوهات المستنكرة للأوضاع في المستشفيات. وبإلغاء العطلة المدرسية الربيعية، بدأت المهيمات حول الظروف غير المتصفة لتلقي التلميذ المغربي للمعارف، واستعيد على جدارات العديد من ساكنة الفضاء الأزرق لغعات لمن قال ذات يوم أن "حان الوقت لترفع الدولة يدها عن التعليم والصحة". توخز الذاكرة بواقع التعليم والصحة في بلادنا، ويستحضر كل مواطن تجربته مع هذين القطاعين الاستراتيجيين، بين مطرقة قطاع عام متهاك بوسائل وضعه مآل الضرائب التي تجثم على صدور الملزمين المغاربة الذين يتحولون إلى متسولين للخدمات الطبية في مستشفياتنا الحكومية، وسندان قطاع خاص يمتح من ثقافة السوق ويدها الخفية، لكن، لا يكاد يرقى لديه طالب الخدمة إلى مرتبة زبون إلا عند الأداء.

وعند الحديث عن ظروف تلقي وتكافؤ الفرص بين أبناء المغاربة وهم يباشرون حقا من حقوقهم، تحضر جملة مسؤول حكومي تحت قبة البرلمان قائلا ما مفاده "من أراد لابنه أن يدرس، فليستعد للأداء" (اللي بغا ولدو يقرأ يحك جيبو)، وهذا يحيل منطقيا إلى أن من ليس مستعدا للأداء، فليصرف نظره على تدرّس ابنه. وعلمنا أن المدرسة هي أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأن إعلان إفلاس مشاريع الإصلاح التي طالت المنظومة التربوية أصبح من الوقائع، فعلا كانت هذه الأزمة مناسبة لإعادة النظر في ما نزيده من نظامنا التعليمي، في نموذج المغربي الذي نريد إعداده للأزمات المقبلة لأنها من المؤكد قائمة، وستطلب تظافر الجهود، وتوحيد الأيادي لحماية الوطن، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا ببناء الذات المواطنة التي تحتاج لحضن دولة الرعاية الاجتماعية لأن السوق لا حضن لها./

■ مليكة الزخيني (جامعة القاضي عياض)



في ذروة الاستعداد المغربي لصياغة نموذج التتوي الجديد، وانطلاق سلسلة اللقاءات الموسعة التي تباشرها اللجنة المحدثة لهذا الغرض، سيخطف الأضواء ويتسلل إلى ساحة النقاش العمومي فيروس كورونا. سيتربع على قائمة الانشغالات الفردية والجماعية، الرسمية وغير الرسمية، وسيكشف الستار على مجموعة من المعطيات/والحقائق، المعروفة والمتجاهلة والمنكرة في الواقع المغربي ويعيد ترتيبها وفق معايير فرضتها واقعية اللحظة وفجانيته بما لم يسمح بتجميل هذه المعطيات، وتلميع تلك الحقائق. كشفت اللحظة عما يمكن تسميته "المغرب العاري" بعيدا عن كل الأتواب الفاخرة أو الرثة التي يحاول كل طرف التقاط صور لهمتدثر بها.

كشّف هذا "المغرب العاري" عن عورات المجتمع والدولة المغربيين، في لحظة من الصدق القسري في التعبير عن ذواتهما، وبالتالي في لحظة شاردة، تم الكشف عن الهوة السحيقة بين المغرب القائم والمغرب الذي نريد/المغرب الممكن، والشرح الكبير الذي يقسم المغربيين بمضيان في تعايش مزعوم بسرعتين مختلفتين، لأنهما لا يركبان نفس القطار. وبهذا الصدد لم يكن من الممكن غض الطرف عن مجموعة من الظواهر التي ندعي أن على صانع القرار السياسي اليوم أن ينتبه إليها بقوة، وعلى مهندس النموذج التتوي المغربي للعشرية الثالثة من الألفية الثالثة أن يجعلها محور اهتمامه.

الظاهرة الأولى: خروم الثقة في الدولة

منذ بداية الحديث عن الانتشار العالمي للفيروس، وعدم الإعلان عن إصابات في المغرب، تناثرت الأخبار " المزيفة" بإصابات هنا وهناك، والادعاء بتحكم الدولة على الأمر، مفصحة عن أزمة ثقة في الدولة بكل مكوناتها. وتوفر وسائط التواصل الاجتماعي، باعتبارها القسمة الأكثر عدلا بين المغاربة من أجل التعبير، مادة زاخرة من أوجه التشكيك والارتباب من المعلومة الرسمية المتداولة، ما تعلق منها بمعايير الاحتراز في نقاط العبور البرية والجوية، أو في إعلان الإصابات، بل

استمدت إلى ما بعد اعتماد إجراءات الحجر الصحي. وتعود أزمة الثقة هذه إلى تراكمات العفود الماضية، حيث حجب المعلومة وتزييفها، وتعبئة الوسائل لتضليلها، كما تدين بنسبة كبيرة للطبقة السياسية التي احترفت الوعود الكاذبة، بما جعل منسوب الثقة فيها يتراجع، ويتكرس مع الاختلالات المرافقة لتنزيل العديد من البرامج والمبادرات الاجتماعية بفعل إعمال آليات الزبونية والرشوة وغيرهما من مظاهر الفساد في الحياة العامة.

الظاهرة الثانية: الانقلاب القيمي

مع إعلان توقيف الدراسة ابتداء من 16 مارس، عرفت الأسواق التجارية، صغيراها كبيرا، إقبالا هستيريا، إذ خرج مارد المستهلك من قفمه، وطفا على السطح إشكال القدرة على التزود بأقصى ما يمكن من "أسلحة" لمواجهة الوباء عبر توفير الغذاء والدواء، فبدت رفوف الكثير من المتاجر خاوية ونفذت العديد من معروضات الصيدليات، وغدت التفاوتات الطبقة لافتة بين من لم يستطع توفير الحد الأدنى من "أمنه الغذائي"، وبين من استفاض في تأمين حاجاته ومتطلبات ترفه. تمت استعادة ذات سؤال طرح يوما حول "أين الثروة؟". بدا الجبل الذي تشعب بقيم العمل من خلال قصة الصرصار والنملة في حالة شروء، فلا عاد عمل النملة يقتدى به، ولا عاد عمل الصرصار يعاب عليه، بل انقلبت الآية؛ كان الفريق الثاني أكثر راحة في هذه الفترة بفعل سنوات تم فيها صناعة النموذج بشكل مقلوب حيث تصدر المشهد الإعلامي نماذج نجاحات وهمية لكنها مدرة لمداخل مهمة أعادت ترتيب الطبقات الاجتماعية، وتم التطبيع مع التسلفات الطبقة غير المبررة وغير المساءلة في الآن ذاته، وتقوى عود الربيع بمختلف تجلياته ليتعزز الثراء المقرون بعدم الإنتاج. أما الفريق الأول العامل على طريقة النملة فانقسم قسمين، أحدهما وجد نفسه في الصفوف الأمامية لمواجهة الوباء بإمكانيات محدودة، ومطالب تفوق طاقته، يتكون عموما مما دأبنا على تسميته طبقة وسطى، عمودها الفقري أطر التعليم والصحة والأمن، والقسم الثاني عماده المهمشون في النظام الاقتصادي الوطني العاملون دونما ضمانات كرامة، في ظلال اقتصاد غير مهيكّل، لا تحتمل إمكانياتهم الاقتصادية فترات "بيات شتوي" سمي حجرا صحيا، لذلك كانوا أكثر المعنيين بالانفلات للضبط والتحديد، والانضباط أيضا.

الظاهرة الثالثة: الشرعية الدينية المتنازع عليها

كان قرار تعليق الصلاة في المساجد، كأحد المقتضيات الاحترازية ضد انتشار الوباء، حدثا خاصا، تناثرت التعبيرات الباكية الحدث، والمتألّمة بشأنه على وسائل التواصل الاجتماعي بقوة، وبلغت درجة من العنف في بعض الأحيان وصل حد تكفير الدولة والمجتمع، وإعلان البلاد دار كفر. وبعبدا عن عالم الإطالة الرقمية، خرجت في شوارع مدن مغربية مظاهرات تجهر بحمولات دينية من المؤكد أنه لم تكن تريد إيصال

كورونا الدرس الكبير



د. عبد الحكيم برونس

آن الأوان أن يُصالح المجتمع أبناءه الحقيقيين، وأن يطوي كشحا عن ثلة من التافهين (ولعله الوصف الذي يليق بهم من غير شطط)، الذين ملؤوا الدنيا صخباً ورداءة (مرحى للفن الجميل الهادف). وحين الوقت أن تعترف الحكومات برّثاتها، الذين طالما عدّتهم ربائبها غير المرغوب فيهم.

فعلى حين غرة تتحسس الحكومات أطباءها وممرّضها وأسرتها ومستشفياتها، تدفع بهذا الطاقم الأعزل كلّهُ إلى الخطوط الأمامية للمعركة، وتضعهم في مرمى النار والعدوى. تنتظر منهم أن يحرزوا النصر، وهي التي ما قنّنت تنبّراً منهم وتبّيعهم واحدا تلو الآخر (الحديث عن الأطباء العموميين، الذين أثروا خدمة الناس على متاع دنيوي مفلس)، الحكومات التي جعلت الطبّ قسّمين واحد "للأفاضل" والآخر "للأراذل".

في أجواء الوباء تنهار أكنوبة التطبيب الفردي، وتقلّس أثرُته أيما إفلاس، ويلوذ الخاص بالعمومي مزاحما، وتتلاشى أحلام أصحاب ملاجئ النجاة الفردية، والفراديس البعيدة والأرصدة الاحتياطية يُعدونها ويطمئنون إليها تحسبا لأي طارئ. (لم يكن ليخطر على بال أحد، هذا الغزو الفجائي لهذا الوباء).

فلا منجاة اليوم من المستشفيات العمومية، ولا مفرّ من التدبير الصحيّ الوطني، ولن تُجدي كل محاولة فردية تؤثر أنفسها على الناس، مُعتنقة المنطق المتخايل " أنا ومن بعدي الوباء". فالجسد واحدٌ والسفينة واحدة، فلو تُرك الناس وما يفعلون (وما يُفعل بهم) لغرق المركب كله. (لو كان التزيق ممكنا وخيالي الثمن ويبد الخواص!!) ...

الدُرِّيَّة نِعْمَةٌ إِنَّمَا



للخروج والتنزه عطشنا للجلوس في المقهى

حُرِّمنا

في المنازل دَبَسنا أنفسنا الحرية نعمة منها مُنعنا لكن للقضاء على كورونا هذا قانون وَضَعَتْهُ بلادنا للحرية أحيانا حدود فاسمعونا حُدْمى الوباء تشغل بلادنا لهذا الغرض مُنْعَت تجمعاتنا الوطن يُحذرنا وينادينا ممنوع الخروج، الوباء يتربص بنا للفيروس نهاية، فالصبر واجبا



ستطل الأيام الجميلة علينا فالبقاء في البيت واجب لحياتنا وَحُبْ الوطن واجب من الوباء يحمينَا

■ ذ. الكبير أنحال

أفكر في شجرة الحياة



وطريقي التي في نهايتها ستنبُتُ شجرة فوقها عَشْ فيه طيور. أفكرَ في الكرة الأرضية في الظلام في صدري الذي يهتزُ في الطيور التي ستخرجُ ساخرةً من الصياد ومن كلاب الصيد في روعي التي ستصعدُ أعلى من الضحيج. وفي فكري. عن الحرب والأسر. والحياة. أفكر في شجرة الحياة فحسبُ .

■ جمال الموساوي

في كل هذا الضجيج، أنا الآن بلا شمس، أتأمل الكرة الأرضية تخطو في الظلام ثمّ كما لو أنني مسكون بروح الحرب، أغيرُ على ممالك ماضية، هناك ما ينبغي أن أستعيده: شمسي التي ربيّتها في بيت الحاضر صنارتي التي أصطادُ بها المستقبل، وطريقي. أفكرُ في الكرة الأرضية، وفي خطواتي تنسفُ الظلامَ إلى ممالكٍ آتية، هناك ما ينبغي أن يكون لي: وجهي وقد غطّاهُ الغبارُ ويدي لتكتبَ ما يوحي هذا الضجيجُ

أولاد عياد: شابة تتوسط فريقا من المتطوعين لمواجهة فيروس كورونا



أقدام الأمل للرياضات الجبلية بأولاد عياد، الذين كانوا يحضرون لتظاهرة رياضية، إلا أن إعلان حالة الطوارئ جعلتهم يلغون جميع الأنشطة المبرمجة، وحولوا مجهوداتهم واستعدادهم إلى خدمة سكان المدينة.

ثبت المتطوعون سبورة على الجدار تتضمن بطاقات عليها أسماء أحياء المدينة، ويحمل كل مجموعة من الفريق لوائح بأسماء الأسر المستهدفة، تعتمد على لوائح تسلمها السلطات ونضيف الأسر التي يرصدها المتطوعون المكفون بالتوزيع أو المواطنين الذين يتصلون بالمركز يقول نور الدين السعدي.

وتمكن نادي أقدام الأمل من توزيع ألف قفّة من مجموع ألفي قفّة وزعتها جمعيات المجتمع المدني، ثم تخصيصها من طرف مجلس جهة بني ملال خنيفرة والجمعية الإقليمية للتنمية الثقافية والرياضية بالفقيه بنصالح، كما ساهم محسنون في هذه العملية.

وأشاد صالح حنين، رئيس المجلس الجماعي، بمساهمة المجتمع المدني في توزيع المساعدات على الأسر المتضررة، وقال في تصريح لمفاتيح تادلة: "لم نجد أية مشكلة في عملية توزيع القفّة التي نظمتها الجمعيات بطريقة محكمة، ووثيرة تغار منا بشأنها جهات أخرى".

عزيز البرنوصي عضو نادي أقدام الأمل الذي يسهر على تنسيق عمليات التوزيع اعتبر انخراطهم في حملة مواجهة فيروس وواجبا وطنيا، لا يمكن أن يبقى مكتوفي الأيدي لأننا نعتبر النادي مؤسسة تربية ويعتبر التطوع من أهم مبادئه، يقول عزيز وهو يأمل أن يكون زمن ما بعد الجائحة، زمنا للحسم والتغيير سواء في الأنماط الفكرية التقليدية وفي السياسات العمومية".

وتطوع 5 من أصحاب دراجات نقل السلع ثلاثية العجلات لإيصال المون والمتطوعين، حسب جداول زمنية محددة وتوزيع براعي الوصول إلى كل الأحياء، وتنقل الدراجات عبر الشوارع الفارغة والأزقة التي تعرف إغلاقا تاما.

“ممنوع الدخول”

تعيش مدينة أولاد عياد حالة شبه إغلاق تام منذ الإعلان عن حالة الطوارئ الصحية بالمغرب، عند مدخل المدينة من الجهة الشمالية للمدينة نصب الدرك حاجزا دائما للتدقيق في من يدخل ومن يخرج وفحص رخص التنقل الاستثنائية. أغلقت السلطات كل المنافذ المؤدية إلى المدينة والمداخل الرئيسية وأبقت على

تستند شادية بمرفقها إلى سيارة متوقفة، تدقق مجموعة من اللوائح، تضع علامة أمام بعض الأسماء وتظلل أخرى ثم تعود مسرعة إلى فريقها للتنطلق في جولة يوزعون خلالها المون على من هم بحاجة إليها بمدينة أولاد عياد.

يصفها زملاؤها بـ“دينامو” محرك عملية التوزيع، شادية عياد، 22 سنة، طالبة بمعهد التكوين المهني، تعمل ضمن فريق من المتطوعين يسهر على توصيل المون الغذائية إلى الأسر التي تضررت من إعلان حالة الطوارئ الصحية وفرض الحجر الصحي في المغرب.

تتنقل شادية وزملاؤها في الفريق باستعمال دراجات ثلاثية العجلات محملة بالمون، مشاركتي في حملة التحسيس وفي عملية توزيع المساعدات الغذائية تشعرني بسعادة وممتعة كبيرتين، إنني أشعر بوجودي كإنسان و كإمرأة تقدم خدمات تطوعية” تقول شادية



التي تستطيع التعرف على عناوين الأسر التي هي بحاجة إلى المساعدة، وتعرف العائلات وتحظى بتقدير كبير.

هي الفتاة الوحيدة ضمن فريق المتطوعين وتلعب دورا أساسيا في عملية التحسيس بضرورة الالتزام بالحجر الصحي، أشعر بالفخر لأنني أقدم خدمة جليلة لوطني ولأهلي، وكوني فتاة تشغل مع الشباب لم يطرح أي مشكل، بالعكس ساكنة المدينة تشجعني وتثمن ما أقوم به” تقول شادية وهي منشغلة بترتيب اللوائح داخل ورشة لإصلاح العجلات تطوع صاحبها لتكون مركزا للفريق.

ورشة المتطوعين: أمل في تغيير أنماط التفكير التقليدية والسياسات العمومية

المكان أشبه بخلية نحل، تحولت ورشة والد نور الدين السعدي، عضو النادي، إلى غرفة عمليات للفريق المكون من 24 من المتطوعين، أغلبهم أعضاء نادي

طرف المتبضعين الذين تهافتوا على اقتناء السلع والمواد الغذائية، واضطرت السلطات لوضع حواجز عند مداخلها وتسيير دوريات من القوات المساعدة والدرك لضبط الوضع.

وتعرف المدينة حملات دورية لمراقبة الأسعار وجودة المواد الغذائية، من طرف لجنة مشتركة من مختلف المصالح، وعابنت ملفات تادلة إتلاف عدد من المواد المنتهية صلاحيتها، هذه العملية تدخل في إطار جودة المواد الغذائية من طرف اللجنة الإقليمية” يقول مصطفى بورحيم تقني بمكتب حفظ الصحة.

حرص وتعبئة للحفاظ على “صفر حالة”

ولا يبدو أن السلطات تواجه مشكلة من طرف الساكنة في الالتزام بالحجر الصحي، حسب ما عابنت ملفات تادلة، ويبدو أن الحملات التحسيسية أعطت أكلها، كما يمكن ملاحظة تجاوب المتبضعين، والذين يغادرون منازلهم مصحوبين بوثيقة التنقل الاستثنائية، مع



توجيهات الدوريات التي يجري تسييرها بوجود باشا المدينة والقائد مرفوقين بعناصر القوات المساعدة. “لم يتقبل الناس الحجر الصحي، أو لنقل لم يستوعبوا في البداية لكنهم في وقت قصير تجاوزوا مع نداءاتنا ومع حملات التوعية التي نظمتها الجهات المختصة” يقول عزيز، عضو نادي أكتيزيم، وهو يظهر ملصقا قام النادي بإعداده يدعو المواطنين للالتزام منازلهم ضمن حملة للتوعية والتحصين.

وحسب مصدر مقرب من السلطات بأولاد عياد لم يتجاوز عدد المخالفين للحجر الصحي الذين تم ضبطهم 20 شخصا منذ الإعلان عن حالة الطوارئ الصحية يوم 20 مارس المنصرم، بينما توبع 3 فقط في حالة اعتقال في تهم أخرى، ويرى المصدر أن هذا الرقم يوشر على انضباط الساكنة خصوصا أن أغلب المخالفات تم ضبطها في أول أيام حالة الطوارئ.

ويحرص سكان أولاد عياد والمتطوعون والسلطات على إبقاء مدينتهم بمنأى عن أية إصابة، وأن تعبر فترة الحجر الصحي بدون تسجيل أية حالة إصابة، حيث أن المتطوعين حريصون على مواصلة التوعية والتحصين ومساعدة الساكنة بحماس، بينما دعا رئيس المجلس الجماعي إلى “وضع يد في يد ليس عن قرب بل بالتباعد الاجتماعي في هذه المرحلة”، يقول الرئيس، ويضيف “غيرنا يغار منا على صفر حالة، وعلينا أن نحافظ عليها لأننا نريد أن نتقابل بعد أن ينتهي كل هذا، ونريد أن نعيش سويا”.

- ملفات تادلة

مدخل وحيد فقط للتحكم في حركة الدخول والخروج. مباشرة بعد إغلاق الحدود والمعابر البحرية وإغلاق المجال الجوي، قامت السلطات بحصر الأشخاص الوافدين من الخارج وحسب مصادر ملفات تادلة، فقد تم الوصول إلى 11 شخصا قادمين من إيطاليا، شخصين من فرنسا، شخصين من إسبانيا إضافة إلى شخص من الولايات المتحدة الأمريكية وآخر من السعودية.

وبالتنسيق مع مندوبية الصحة تم إخضاع الوافدين من هذه الدول للتحاليل الخاصة بكوفيد 19 والتي جاءت نتيجةها كلها سلبية، وتم إلزامهم بالحجر الصحي ببيوتهم وتتبع حالاتهم من طرف السلطات. كما تم إخضاع عدد من الأجانب العاملين بمعمل السكر والمقيمين بالمدينة للتحليل الطبية والحجر الصحي لمدة أسبوعين.

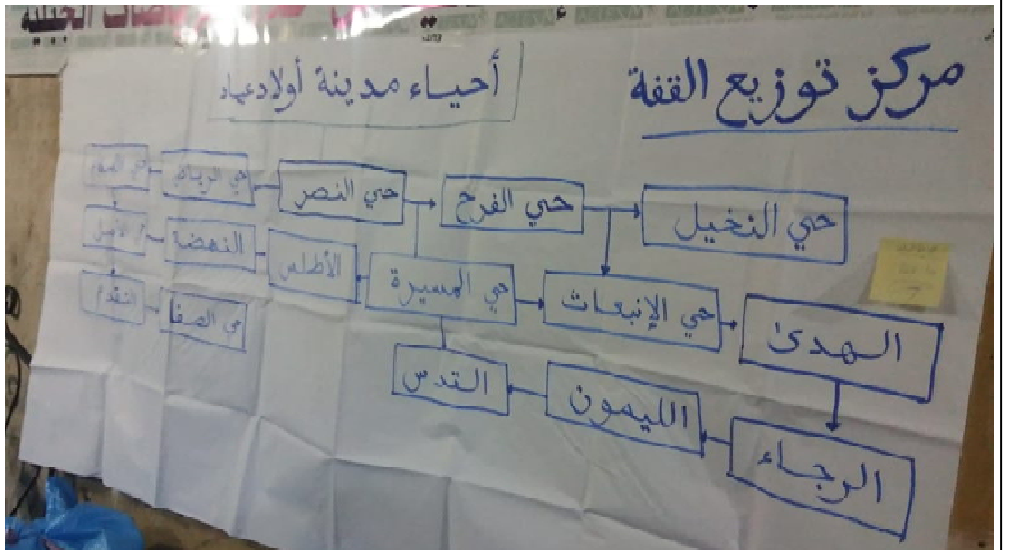
نضحي ونواجه جميعا لنهزم الوباء:

بتاريخ 22 مارس المنصرم، أصدر المجلس الجماعي لأولاد عياد قرارا مؤقتا يقضي بتحديد أوقات فتح وإغلاق المحلات التجارية، حيث حدد التوقيت من الساعة الثامنة صباحا إلى السادسة مساء، وحدد المحلات المسموح لها بفتح أبوابها والمرتبطة بالمواد الاستهلاكية والغذائية، حرصنا على اتخاذ إجراءات سريعة من أجل تجنب مدينتنا أية تطورات لا نحمد عقباها” يقول رئيس المجلس الجماعي.

ووقعت السلطات محضر اجتماع مع أرباب سيارات الأجرة والحافلات خلص إلى تحديد عدد الركاب في 3 بالنسبة لسيارات الأجرة الكبيرة و 24 راكبا بالنسبة للحافلات، القرار صعب على أصحاب الطاكسيات لكن علينا أن نضحي ونواجه جميعا هذا الفيروس لننتصر عليه” يقول سعيد سائق سيارة أجرة تعليقا على المحضر. كما تم توقيع محضر اجتماع مع الصيدلانيين يقضي بتحديد توقيت العمل مع إلزام الدكاترة الصيدلانيين بالتواجد في الصيدليات طيلة فترة العمل.

وباشتر عمال النظافة عمليات التعقيم باستخدام المعدات المخصصة لذلك، شملت جميع المؤسسات العمومية والخاصة، ووضع برنامج يومي لذلك، كما باشرنا تعقيم الشوارع مرة كل يومين، وساهم عدد من المواطنين بآلياتهم في هذه العملية، طلبنا من الفلاحين تزويدنا بالجرارات وآلياتهم من أجل المساهمة معنا في إنجاز عمليات التعقيم”.

ولم تكن المدينة استثناء من حالة الهلع التي عرفت عدد من المدن، حيث شهدت “السويقة” إقبالا كثيفا من





التعليم عن بعد: حوار ملفات تادلة في الموضوع مع السيد الغزواني سيربو الكاتب الجهوي لجمعية مفتشي التعليم الثانوي بجهة بني ملال خنيفرة



أجدد بدء العزاء لجريدة ملفات تادلة وطاقمها في وفاة مؤسسها ومدير نشرها الأستاذ والمتقّف والمناضل سي محمد نجيب الحجام تغمده الله برحمته الواسعة مع التعبير الصادق لكم عن متمنياتنا لهذه المنارة الاعلامية المتميزة بالاستمرار والدوام.

س : هل بإمكان التعليم عن بعد أن يؤمن الاستمرارية البيداغوجية ويعوض التعليم الحضوري ؟

إن المفروض في التعليم الرسمي سواء كان حضوريا أو عن بعد تحقيق كل الكفايات المعن عنها وكل الأهداف التي تمت برمجتها سواء في التعاقدات المهنية القائمة بين وزارة التربية الوطنية وأطرها باعتبارها التزامات مهنية ينبغي الوفاء بها، أو في التعاقدات الديداكتيكية التي تمت بين السادة الأساتذة وتلامذتهم في بداية الموسم الدراسي، وبالتالي فالجواب عن إمكانية ضمان التعليم عن بعد للاستمرارية البيداغوجية المطلوبة يستدعي استحضار السياق الوطني والدولي الذي استوجب إغلاق المؤسسات التعليمية في إطار الإجراءات الاحترازية المتخذة للوقاية من التفشي الخطير والمتسارع لفيروس كوفيد 19.

"فالتعليم عن بعد" في بلادنا لم يكن قد اتخذ بعد الطابع المؤسساتي المأمول ولم يتم تنزيله بسلاسة وتدرج . وإنما كان تدبيرا وقتيا جاء ضمنا لحق التلميذ في التمدد في زمن جائحة كورونا . فحالة الطوارئ الصحية ألقت بظلالها على مختلف مجالات الحياة مما جعل وزارة التربية الوطنية تقرر إغلاق المؤسسات التعليمية واعتماد "التعليم عن بعد" كخطة ضامنة للاستمرارية البيداغوجية وكخيار واستراتيجية لاستيفاء ما تبقى من البرامج والمقررات الدراسية تأمينا للزمن المدرسي، وحفاظا على التفاعلات البيداغوجية والعادات الصفية للتلاميذ المتعلقة ببناء المعارف وتوظيفها واكتساب القدرات والمهارات و تثبيت القيم وأيضا وفاء بمقتضيات التعاقدات الديداكتيكية التي يفترض أن تتوج بنتائج آخر السنة الدراسية. وطبعاً تم إقرار " التعليم عن بعد " التزماني منه أو غير التزماني في أوقات و فضاءات مغايرة للمألوف الرسمي في البيوت ووسط أفراد العائلة حيث الجميع في فترة حجر صحي.

وقد استدعى الطابع الاستثنائي لهذا الخيار اتخاذ جملة من الترتيب لضمان هذه الاستمرارية البيداغوجية وإنجاح الدروس عن بعد حيث تم تكثيف الاتصال بين مختلف الفاعلين في القطاع وعقدت سلسلة من الاجتماعات على المستوى المركزي والجهوي والإقليمي، ونظمت دورات تكوينية ولقاءات تربوية عن بعد خاصة بموضوع "التعلم عن بعد" ضمنا لانخراط الممارسين في هذه العملية بدءا بتقييم وتأمين الموارد والسيناريوهات الرقمية التي تم إنتاجها في أوقات سابقة والإسهام الفعلي في إنتاج المضامين الرقمية الخاصة بالدروس المفترض إنجازها في الأسابيع الثمانية الفاصلة بين تاريخ توقيف الدراسة و نهاية الموسم الدراسي الحالي مروراً بإنشاء الأقسام الافتراضية وإنشاء و تفعيل المواقع الالكترونية الخاصة بالمؤسسات التعليمية حيث أنمجت فيها المضامين الرقمية الخاصة بالمستويات والأسلاك التي تحتضنها وتم خلق جماعات تواصلية عبر مختلف التطبيقات الالكترونية المتاحة " الفايبر بوك ، الواتساب ، زوم..."

ولإنجاح العملية تم إعداد وصلات شهرية موجهة إلى التلاميذ والأسر لتحسيسهم بأهمية العملية و بيان أن الأمر لا يتعلق بعطلة مدرسية وإنما بتعطيل مؤقت للتدريس الحضوري مع استمراره عن بعد مع تقديم عناوين وروابط المواقع الالكترونية "تلميذ- تيس" الخاصة بهذه العملية وإخبارهم بمواعيد ومواقيت تقديم الدروس على القناة الرابعة والقناة الرياضية وقناة العيون هذه القنوات التي تقدم ما يقارب 56 درسا يوميا.

س : إلى أي حد يضمن "التعليم عن بعد" مبدأ الحق والمساواة ويكفله؟

وإلى أي حد يضمن التعليم الحضوري ذاته هذه المبادئ؟؟ إن التكافؤ والمساواة في الأصل ليست رقمية ولا ورقية فهي مساواة مادية واجتماعية أولا وأخيرا ، وإن كان التعليم عن بعد كما يقول فيليب

ميريو يعمق اللاتكافؤ والمساواة . فلا يمكن " للبعد" أن يحقق ما لم يحققه "الحاضر القريب " إذ كيف بإمكان "التعلم عن بعد "أن يضمن تكافؤا في فرص يعجز الواقع الاجتماعي والاقتصادي عن تحقيقها بل تزداد معه الهوة والشرح اتساعا. فأسر كثيرة معوزة في مناطق نائية مقصية من مسلسل الانتاج المادي والرمزي، تعيش الهشاشة بمفهومها الفعلي حيث لا طرق ولا مسالك ولا ماء ولا كهرباء ولا شبكات اتصال ولا ولا ... فكيف بإمكان أبناء هذه الفئات أن يتوفروا على حواسيب أو هواتف ذكية أو قدرة شرائية تمكنهم من اقتناء خدمات صبيب الانترنت، وحتى داخل الحواضر ذاتها فلا يمكن المقارنة بين الفئات الهشة التي بالكاد توفر قوت يومها وفئات ميسورة تحولت المعدات الالكترونية عندها الى فضلات. فالكثير من الأسر المغربية، اضطرت اضطرابا في عز هذه الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي فرضها الوباء إلى شراء وسائل الكترونية وتوفير ثمن الربط بشبكة الانترنت حتى تمكن أبنائهم من متابعة دراستهم رغم الكلفة الباهضة التي أثقلت كواهلها.

وقد تم توجيه دعوات وملتزمات في هذا السياق إلى الجهات المعنية لتمكين التلاميذ في العالم القروي وأبناء الفئات الهشة من الأجهزة والمعدات الالكترونية التي تمكنهم من تتبع الدروس عن بعد، في ظل الأوضاع الصعبة التي يفرضها وباء "كورونا". بل طالب البعض بتحويل قيمة المنحة التي كانت مخصصة للأقسام الداخلية لشراء لوحات الكترونية لهم لتيسير استكمال الدراسة عن بعد. وقد استجابت لهذه الدعوة مجالس إقليمية وجهوية قررت توفير لوحات الكترونية للتلاميذ بالجماعات القروية كما هو الشأن بالنسبة لمجلس جهة بني ملال خنيفرة.

س : ما هي ظروف اشتغال رجال ونساء التعليم في التعليم عن بعد ؟ أو بالأحرى هل وفرت لهم الظروف المواتية للاشتغال في اوضاع مماثلة ؟

كنا نتمنى أن يكون أدأونا الرقمي في الشق البيداغوجي أحسن أداء وأكثر استجابة لحاجيات المتعلمين خاصة في هذه الظروف، لكن رغم ما تم رصده من أموال من أجل تحقيق الإدماج الفعلي لتكنولوجيا المعلومات والتواصل في التدريس

عبر برنامج genie فإنه للأسف وحتى في تعليمنا الحضوري لم ننقل بعد الى استمداج هذه الوسائل التكنولوجية في تدريسياتنا فهناك نقائص وإكراهات كثيرة تحول دون تحقيق الأهداف المأمولة وتحول دون تجويد الخبرات المتعلقة بتدبير "التعليم عن بعد" فهناك حاجة ماسة الى التكوين و التكوين المستمر في هذا الباب فهناك من يخوض مغامرة "التعليم عن بعد" لأول مرة في حياته المهنية برصيد تكنولوجي لا يمكنه من التحكم الفعلي في الأنظمة المعلوماتية في حدودها الدنيا . إن ما يتمتع به الأستاذ في منظومتنا من دربة وكفاءات وخبرات ومهارات راقية تتعلق في غالبيتها بالتعليم الحضوري و وبالتالي فالتعليم عن بعد في حاجة الى تكييف تدريجي لكل العناصر.

هذا فضلا عن عدم تزويد الفاعلين التربويين بالعدة الديداكتيكية اللازمة لهذا الاشتغال الرقمي من حواسيب وبرنام وتطبيقات الكترونية وربط بشبكة

الانترنت...فالانتاج الرقمي في حاجة الى إعداد أدبي وعلمي وإعداد تقني ومادي مما جعل السادة الأساتذة يشتغلون بأدواتهم الخاصة وعلى نفقتهم الخاصة. وإن كنا كفاعلين في الحقل التربوي نتجنب الحديث في الشق البيداغوجي عن الإكراهات والنقائص حتى لا نحبط هممنا ونبخس جهودنا للقيام بما هو ممكن في هذه الظروف الاستثنائية . على أن توفير شروط النجاح يظل مطلباً ملحا يرتبط في شموليته بالحاجة الى بناء مشروع مجتمعي يلزم كل مواطن بشكل شفاف بواجباته ويحفظ له حقوقه و كرامته في حدودها الدنيا كما هو متعارف عليها في شرائع السماء والارض.

س : ما مدى انخراط نساء ورجال التعليم رغم الصعوبات في إنجاح هذه العملية؟ هل وفرت الوزارة الامكانيات لذلك ؟

رغم الإكراهات فقد نجح السادة الأساتذة في اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استعمالا من طرف التلاميذ وأبدعوا في استثمارها لما تتيحه من إمكانات تواصلية تحفزهم في ذلك وطنيتهم العالية الصبيب في هذه الظروف العصيبة إيماناً منهم بأنهم في خندق قتال ضد عدو غاشم هو الجهل والوباء، حيث تم إنشاء مجموعات عبر الواتساب والفيس بوك وزوم ... وتم إنشاء الأقسام الافتراضية وبدأت التعاقدات الديداكتيكية الخاصة عن بعد رغم أننا على مشارف نهاية السنة الدراسية، وبدأت الشروح التقنية المتعلقة بالموارد الرقمية والتطبيقات الخاصة التي تمكن التلاميذ من مقرئيتها صوتا وصورة.

ولحسن الحظ ومما خفف عن السادة الأساتذة الضغط هو تقدمهم بحكم الدربة وما ركموه من خبرة في إنجاز البرامج والمقررات وخاصة في المستويات الإشهادية بحيث لم تبقى لهم إلا دروس معدودة لإتمام المقرر للانتقال الى إنجاز مشاريع الدعم وتمهير التلاميذ على أداء أفضل في الامتحانات الإشهادية من خلال إنجاز تمارين أو إعداد امتحانات تجريبية والاستئناس بامتحانات وطنية وجهوية سابقة .

فلا بد إذا من تمشين وتقدير هذه المجهودات التي أمنت الاستمرارية البيداغوجية بعد تعذر الدراسة الحضورية بسبب الوباء، والجميل في الأمر أن غالبهم -من خلال ما اطلعنا عليه - مهدوا لدروسهم "عن بعد" بوصلات ودعوات توعية للمتعلمين براهنية الوضع وخطورته حيث تم حث التلاميذ على الالتزام بالحجر الصحي واتباع التوجيهات المقدمة من طرف السلطات المختصة وتمت مواكبتهم ودعمهم نفسيا بطمأننتهم وتهنئتهم والتخفيف من روعهم، إعدادا لهذه الاستمرارية البيداغوجية وإنجاحها لها وتأميناً لزمهم المدرسي.

وفي واقع الأمر فقد سمعنا وصلات صوتية موجهة من أساتذة إلى تلاميذهم تفيض عطا وحنانا وخوفا وأملا وشوقا وعلماء ومعرفة ووطنية ذات حمولات وجدانية وتربوية عز نظيرها أنا موقن أنها ستتحول فيما بعد إلى وثائق تاريخية.

س :ماذا عن تنشيط المجموعات والتفاعل عن بعد، الامكانيات الاكراهات الرهانات ؟

والحدود ؟خاصة في جهة بني ملال خنيفرة المنفردة بمشاكلها ؟

بمناسبة الإجابة عن هذا السؤال لابد من تجديد التحية كل التحية والشكر كل الشكر للسادة الأساتذة المنتسبين لأكاديمية بني ملال خنيفرة الذين انخرطوا في مسلسل الانتاج الرقمي وتمكنوا في ظرف قياسي من إنتاج مضامين رقمية وافرة ومحكمة البناء لم يتم تداولها الا بعد المصادقة عليها من طرف هيئات التأطير التربوي واحترامها واستيفائها للشروط المنصوص عليها قيميا وعلميا ومراعاتها الأطر المرجعية في المستويات الاشهادية.

لقد تحولت ملحقة الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بني ملال خنيفرة وعدة مؤسسات تعليمية تابعة لمديرياتها إلى استوديوهات لتصوير الأفلام التربوية وإنتاج المضامين الرقمية حيث كان السادة الأساتذة والمفتشون والاداريون والتقنيون يشتغلون بتقان واسترسال يمتد ساعات طوال في إعداد المضامين الرقمية والمصادقة عليها تحت هاجس تمكين المتعلمين منها في أقرب الأوقات . فصار الأساتذة والمشرّفون التربويون حقا مخرجون لسيناريوهات بيداغوجية ذات مضامين راقية بدءا بحبب السيناريو لغويا وعلميا وأدبيا...وتهينة الخرائط والرسوم .. وضبط إشارات الإخراج وضبط الموجات الصوتية لأستاذ المقدم للمنتوج الرقمي(على غرار القراءة الايطالية في الاخراج المسرحي) وموضوعة الميكروفونات و الكاميرات ومصابيح الاضاءة الى غير ذلك من الحاجيات و المحسنات التقنية التي بدون حس في قد تجعل المنتوج الرقمي رغم قيمته العلمية الراقية غير مقبول من طرف المتعلم.

س :انخراط الأسر على الأقل على المستوى التربوي والذي يمكن أن يساهم في تمشين التعليمات ؟

يمكن أن نقدر أن هناك تفاوتات في متابعة الأسر لتعلم أبنائهم عن بعد على أن الاجابة الموضوعية عن هذا السؤال تستدعي اطلاعا فاعليا عما يجري في البيوت و وراء الكواليس وهذا غير ممكن في الظرف الحالي . وما يتم بثه عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتبخيص ما بذل من جهود فيه الكثير من المزايدات والمغالطات لذا لابد من الثاني واتاحة الفرصة كاملة من أجل تقيم موضوعي لمدى انخراط الأسر في إنجاح "التعليم عن بعد" في الشق البيداغوجي خاصة وأن الأسر عملت جاهدة و تكلفت ماديا مشقة توفير لوحات الكترونية لأبنائهم حرصا على تعلمهم .

س: ما هو الدرس الذي يجب استخلاصه من هذه الوضعية (وضعية الجائحة) ؟

إن " التعليم عن بعد " لا ينبغي أن يكون تدبيرا وقتيا متعلقا بطارئ أو ظروف استثنائية بل ينبغي أن يتحول إلى تدبير استراتيجي مؤسس على قواعد واضحة فقد تبين الآن أن هناك قابلية كبيرة للانتقال الى العصر الرقمي متى صدقت العزائم.

إن "جائحة كورونا" فرصة سانحة لإعادة النظر في العديد من القضايا التي تهم منظومتنا التربوية فقد تبين بالملامح أن المدرسة روح الأمم وأنها السبيل الوحيد للخروج من حال التخلف وتحقيق التقدم إذ بدونها يستحيل البناء العلمي والتقني والقيمي والثقافي والروحي للمجتمعات فالجهل والجهالة أخطر علينا من كورونا فلا يمكن أن نفهم سلوكيات مراهقين خرجوا للشارع متمردين على قرار الحجر الصحي يكبرون ويهولون معتنقين أن كورونا عدو صليبي أغلق المساجد ويهدد الناس في دينهم، واعتقدوا آخرون مجرد تضليل اعلامي وآخرون أرباب علماء وأنصاف مثقفين نصبوا أنفسهم خبراء مستثمرين وسائل التواصل الاجتماعي لبث الجزع بين الناس تارة وللتبشير بفتوحات اكتشاف دواء الكورونا طورا ... ممارسات تساؤل المدرسة في قيامها بواجبها في التوعية الصحية والعلمية والقانونية والوطنية والدينية.

بينت لنا جائحة كورونا أننا في موقع المفغولية نراقب الأخبار ونتتبع أبناء الدول المتقدمة علها تبتكر لمواطنيها لقاحا نستعيره منها لاحقا في إطار "دبلوماسية كورونا" ليمحنا إكسير الحياة ويقينا أحياء حتى نتمكن من العودة إلى مهاتراتنا السياسية والثقافية البائرة وعاداتنا وتقاليدنا الفاسدة وضجيجنا الذي نسخر فيه من معلم ومدرسة تحيينا.

الأحسن الأحوال يومين إن كنت حريصا على عدم متابعة الدروس المباشرة كلها” وتضيف “إجمالا المشكل بالنسبة لي هو تكلفة الانترنت وضعف الشبكة في بعض المناطق”. دعاء طالبة بنفس الشبهة أشارت إلى أن المشكلة الكبرى هي تكلفة الانترنت، “ربما من يتوفرون على اشتراك بخط adsl بخدمة “الويبي” يستفيدون من هذه الدروس أما بالنسبة لنا نحن الذين نستخدم البطاقات المسبقة الدفع فالأمر مكلف جدا ولا يمكننا توفيره” دعاء أشارت بدورها إلى زملائها في المناطق النائية ومشكل الشبكة، حيث قالت “أفكر أيضا بالذين يسكنون في “الجيل” فحتى وإن توفرت الخدمة بالمجان لن يكون بإمكانهم الاستفادة منها”.

فتبحث طالبة بالسنة الثانية بشعبة الاقتصاد والتسيير بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، أكدت بدورها على مشكل كلفة الانترنت وأضافت إلى ذلك مشكل جودة الفيديوهات المباشرة، تقول فتبحث “أنا من الطلبة المتضررين من الدراسة عن بعد حيث أن الظروف المادية لا تسمح لي بالتعينة كل يوم لأن الدروس المباشرة تستهلك كميات هائلة من البيانات، ولكن إضافة إلى ذلك فجودة الفيديوهات سيئة نفقدنا التركيز وأحيانا لا نسمع ماذا يقول الأستاذ”.

عدم استفادة الجميع، بل الأغلبية هو ما تحدثت عنه الأستاذة يعيش “بالنسبة لتجربتي مع التعليم عن بعد، أدرس خمسة أقسام توصلت لحدود الآن إلى عشرة تلاميذ-تقريبا- في كل قسم، مع العلم أن في كل قسم ما يقارب 40 تلميذا. تنقص العدة اليداكتيكية للمتعلم، فهناك الكثير من المتعلمين خاصة بالعالم القروي لا يتوفرون على الأجهزة الإلكترونية لكي يواصلوا دراستهم الافتراضية”.

أما الأستاذ عادل فيرى أن الأمر هو مظهر من مظاهر الفوارق الطبقيّة لكن الاستمرار فيه على هذا النحو وعدم إيجاد إجابات ناجعة سيكون تكريبا لها بشكل سيكون له انعكاس على نفسية التلاميذ وأدائهم في المستقبل رغم تجاوز الوضع الذي نعيشه الآن.

وفي سؤال عن مدى ضمان مبدأ الحق “التعليم عن بعد” والمساواة، تساءل الأستاذ الكاتب السيد الغزواني سيربو الجهوي لجمعية مفتشي التعليم الثانوي بجهة بني ملال خنيفرة، وإلى أي حد يضمن التعليم الحضوري ذاته هذه المبادئ؟؟ وقال المتحدث في حوار مع ملفات تادلة “إن التكافؤ والمساواة في الأصل ليست رقمية ولا ورقية فهي مساواة مادية واجتماعية أولا وأخيرا ، وإن كان التعليم عن فلا . بعد كما يقول فيليب ميريوي بعمق اللاتكافؤ واللامساواة إذ “ الحاضر القريب” أن يحقق ما لم يحققه “الليبعد ” يمكن أن يضمن تكافؤا في فرص “ التعلم عن بعد” كيف بإمكان يعجز الواقع الاجتماعي والاقتصادي عن تحقيقها بل تزداد معه الهوة والشرخ اتساعا”.

الصدمة:

في سياق إعلان حالة الطوارئ الصحية أعلنت عدة جامعات مغربية إطلاق خلايا للاستماع والدعم النفسي والتربوي عن بعد، في مبادرة تهدف إلى تقديم الإرشادات والتوجيهات الضرورية التي تساعد المتعلمين وأولياء الأمور على فهم الوضع وإنتاج آليات التجاوز، وسبل تحقيق المنفعة والتميز سواء الدراسي أو التوافقي الداخلي الأسري.

من بين هذه الجامعات جامعة محمد الخامس بالرباط، وجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، وجامعة القاضي عياض بمراكش وجامعة محمد بن عبد الله بفاس، بإشراف من أساتذة ومشاركة طلبةMASTER علم النفس بهذه الجامعات. “الأسر تمر بفترة صدمة بعد قرار إعلان حالة الطوارئ وفرض الحجر الصحي، وهذا وضع لم يتعود عليه المغاربة، لذلك من الطبيعي أن يؤثر ذلك على سلوكيات وانفعالات التلاميذ وأولياء أمورهم” تقول إحدى طالبات الماستر التي تعمل في خلية الاستماع التابعة لهذه الجامعات.

وحسب ملاحظة نفس المصدر تعرف الأسر مجموعة من الانفعالات والسلوكيات عنوانها التوتر نتيجة للضغط النفسي، “وبسبب أن أولياء الأمور والتلاميذ ليسوا متعددين على وضع كهذا، فالناس لم يتعودوا على الحد من حريتهم ويواجهون صعوبة في التأقلم مع هذا القرار، وهذه الأمور تتفاقم حين يكون أولياء أمور التلاميذ غير مدرسين أو تعليمهم لا يؤهلهم لمواكبة أبنائهم، كما أن التلاميذ الأصغر سنا يجدون أنفسهم محرومين من اللعب الذي نعلم جيدا دوره الأساسي في بناء نفسية ومعارف الطفل”.

وسجلت خلايا الاستماع حالات اكتئاب وحتى محاولات انتحار بين التلاميذ الذين وجدوا أنفسهم تحت ضغط نفسي إما بسبب عدم تفهمهم مع الحجر الصحي أو عدم قدرتهم على مواكبة التعلم عن بعد، كما رصدت حالات عنف داخل المنزل.

وفي ظل التوتر الذي يخيم على الأسر جراء الصدمة النفسية التي خلفها قرار الحجر الصحي، وعدم وضوح ما يمكن أن ينتجه المستقبل بناء على تطور الحالة الوبائية، تنتشبت الوزارة بإتمام السنة الدراسية محكومة بهاجس البرمجة والتخطيط، ولا ينفك وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، يؤكد في كل فرصة إعلامية تتاح له أن الدراسة مستمرة وأنه لا مجال لإعلان سنة بيضاء ردا على شرائح واسعة من التلاميذ التي تطالب بذلك سواء بسبب عدم توفر إمكانيات مواكبة التعلم أو بسبب التأثير النفسي للوضع الذي تمر منه البلاد.

فقط، لكن الآن كل الشرح المتوفر هو الذي كنت ألجأ إليه بعد أن استوفي الشرح مع الأستاذ داخل القسم”.

نفس المضمون جاء في تعليق لأحد التلاميذ على الصفحة الرسمية للوزارة على موقع فايسبوك “نحن لا نستطيع الدراسة في التلفزيون لانه هناك بعض الأسر ليس لديها تلفاز او لديها تلفاز واحد و في العائلة تجد ثلاثة أو أربعة أشخاص يدرسون و ذلك يخص حتى الانترنت فأريد من وزير التربية أن يأخذ قرار جيد و يغير هذا القرار”.

من هذه الزاوية تحدثت البنا الأستاذة عبد الإله أستاذ التعليم الابتدائي، بالنسبة إليه إضافة إلى مشكل عدم توفر الإمكانيات، يبقى مشكل عدم التفاعل عانقا، “حتى لو توفرت هذه الامكانية فالمنصات والقنوات غير كافية لأنها تفقد لعنصر التفاعل الشيء الذي يؤثر على الوصول للهدف” يقول عبد الإله، ويوضح “العملية التعليمية تعتمد بشكل كبير على الوجدان والاحاسيس وهو ما يغيب في التواصل عن بعد إضافة إلى عدم معرفة مدى انصات وتتبع ما يقدمه الاستاذ للتلميذ” ليخلص إلى استحالة بناء الدرس وفق المناهج والطرائق البيداغوجية التربوية المعمول بها.

نفس الموقف ذهب إليه الأستاذ عادل، أستاذ مادة الفلسفة “ الدروس التي تقدم في القنوات العمومية والمنصات الموضوعة من طرف الوزارة غير كافية، على أهميتها في الشرح واكتساب المعلومات، لأن الأمر يقتضي التفاعل بين المدرس والتلاميذ وبين التلاميذ فيما بينهم داخل جماعة الفصل. غياب التفاعل البيداغوجي بين التلاميذ داخل حجرة الفصل يحول دون اكتساب المهارات والمعارف بشكل جيد”.

بالنسبة لخديجة كنون استاذة فلسفة، الدروس التي تقدم في القنوات العمومية إيجابية نوعا ما “ الا ان الامر لا يخلو من النواقص، كونها لا تحترم البيداغوجيا الفارقية للمتعلمين في فهم واكتساب التعلّيمات” فيما اعتبرت إيمان، أستاذة علوم الحياة والأرض، أن الدروس المقدمة في القنوات و المنصات صممت باعتماد طريقة الملخصات و ما هي إلا محتويات معرفية محضة تكملية لا يمكن الاعتماد عليها بشكل أساسي. وقالت “تعتمد العملية التعليمية التعلمية بالأساس على التفاعل المعرفي و الحسي الحركي المستمر بين المتعلمين انفسهم و المتعلمين و المعلم وهذا ما لا يوفره التعليم عن بعد” وتحدثت إيمان عن إكراهات أخرى مرتبطة بعدم وجود مساحة خاصة للمتعلم في جو هادئ يتيح له التعلم و غياب جاهزية الأسر لمثل هذا النمط من التعلم.

ابتسام يعيش، أستاذة اللغة العربية، ترى أن هذه العملية ستبقى مجرد خيط رقيق يربط المتعلم باسم المدرسة فقط، بعيدا عن حقيقتها الفعلية وهي الفهم والإدراك والمشاركة، واعتبرت أنها لا تحقق الأهداف المعرفية والبيداغوجية لأن المتعلم ليس مؤهلا بعد لهذا النوع من التعليم، وقالت “تقديم الدرس في القسم ليس هو تقديمه افتراضيا، التعليم الافتراضي هو مجرد تلقين! فأين هو إذا التدريس بالكفايات!؟”.

أما الأستاذ طارق ياسيني، أستاذ مادة الإعلاميات، اعتبر، في حديثه لملفات تادلة، أن التعليم عن بعد مؤهل لتحقيق الكفايات المطلوبة وفق البيداغوجية الفارقية، لكن هذا الأمر إضافة إلى إشكالات ترتبط بقرارات الوزارة والأكاديميات الجهوية“، يواجه معيقات تتمثل في عدم توفر التلاميذ على الأجهزة المطلوبة، وهذا مشكل مجتمع بأكمله، وغياب الإرادة داخل الأسرة بالنسبة لمراقبة التلميذ، إضافة إلى جودة خدمات الاتصالات وصيبب الانترنت”.

وإلى ذلك يرى ياسيني أن “السلبية الأساسية هي التعامل الحقيقي مع العالم الحقيقي، كيف نتعامل أثناء حضور الآخرين الفعلي في المؤسسة، هناك قيم نستطيع إيصالها للتلميذ، من خلال سلوكياته في المؤسسة، سلوكياته مع زملائه، سلوكياته باقي المجموعة و القيم ومحيط المؤسسة، وكيفية التعامل المباشر الحقيقي مع الآخر، هذه سلبية في التعلم عن بعد، لا يكون هناك اتصال مباشر حقيقي، وهو الشيء الذي لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نمجبه في منصات التعلم عن بعد”

الإقصاء وعدم تكافؤ الفرص:

نشرت عدد من القنوات على موقع يوتيوب تصريحات لطلبة وتلاميذ من مناطق نائية يتحدثون فيها عن غياب الإمكانيات لمتابعة دروسهم، وطالبوا بالنظر في هذا الأمر قبل اتخاذ قرارات تؤثر على مستقبلهم الدراسي. هذا الشأن بالنسبة لمجموعة تلاميذ من إقليم أز يلال، حيث أجمع كل من ظهورا في الفيديوهات إلى عدم توفرهم على الحواسيب وخدمة الانترنت، أسامة تلميذ في المستوى السادس أساسي طالب الوزارة بإيجاد حل وقال في فيديو “نطلب من الجهات المسؤولة بضرورة إيجاد حل لتلامذة العالم القروي ولضمان تعليم الجميع وعملا بمبدأ تكافؤ الفرص.

تكافؤ الفرص تعبير تردد كثيرا على لسان من استجوبناهم. بالنسبة لهاجر، طالبة بشعبة الاقتصاد والتسيير بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، فإن الطلبة واجهوا عددا كبيرا من العراقيل “شخصيا واجهت صعوبة في توفير الانترنت، وهذا ما يمنعني من المواكبة” وأكدت هاجر بالقول “لا يستفيد الجميع نعم هناك من يستفيد من الدروس، لكن عددا كبيرا جدا لا يستفيد”. ” لتخلص بالقول “يعني هناك انتفاء لتكافؤ الفرص”.

أما نورة، طالبة بشعبة الاقتصاد والتسيير بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، فتجمل المعوقات في الحصول على الانترنت وجودة الشبكة، تقول نورة “بالنسبة لنا نحن الذين نتابع الدروس بتطبيق Theams فالمشكل هو تكلفة الانترنت، مثلا 10 دراهم قد تغطي يوما واحدا أو في

التعليم عن بعد: بين صورة الوزارة الوردية وصورة التلاميذ القاتمة الصدمة والإقصاء يحكمان سلوكيات التلاميذ والأسر



أسر متوترة:

“السلام عليكم، الله يجازيكم بخير، أستاذة اللغة الفرنسية والإنجليزية وجميع المواد، مقيتوش تسيفطو ليا شي حاجة لـ (أ.م) في هذا الكونط، (أ.م) مسحوه من هاد الجروب، غصندق مرتكبة جريمة قاتلة ولدي، هاد القراية عن بعد أنا مقيتتش ولدي بغيتو يقرأ فيها”.

هذا مضمون تسجيل صوتي تم تداوله بشكل واسع عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي في المغرب، التسجيل لم يتحدث بنبرة هيسنيرية وتوجه كلامها إلى أساتذة ابنها تطلب منهم عدم إرسال أي مادة تغاديا لارتكاب جريمة قتل في حق ابنها، التسجيل يلخص التوتر الذي نشأ داخل الأسر – أسرة هذه السيدة على الأقل – بعد قرار توقيف الدراسة في المؤسسات التعليمية واستئنافها عن بعد في المغرب في إطار مواجهة انتشار فيروس كورونا.

التوتر عنوان عدد من التسجيلات التي تم تداولها بكتافة أيضا، “ما ياقيش نسمع شي زفت ديال شي أم حضرات هنا أو تدخلات هنا، التلاميذ فقط، ما نسمع تا شي أم تدخلات أو كتيبات شي حرف” هذا نموذج تسجيل أستاذة ترد بنبرة متوترة أيضا على ما يبدو أنه إغراق للمحادثة على تطبيق واتساب بتدخلات الأمهات.

تسجيلات أخرى تم تداولها لتلاميذ يطلبون من الأساتذة عدم إرسال عناون عدد من التسجيلات التي تم تداولها بكتافة أيضا، “ما ياقيش نسمع شي زفت ديال شي أم حضرات هنا أو تدخلات هنا، التلاميذ فقط، ما نسمع تا شي أم تدخلات أو كتيبات شي حرف” هذا نموذج تسجيل أستاذة ترد بنبرة متوترة أيضا على ما يبدو أنه إغراق للمحادثة على تطبيق واتساب بتدخلات الأمهات.

تسجيلات أخرى تم تداولها لتلاميذ يطلبون من الأساتذة عدم إرسال عناون عدد من التسجيلات التي تم تداولها بكتافة أيضا، “ما ياقيش نسمع شي زفت ديال شي أم حضرات هنا أو تدخلات هنا، التلاميذ فقط، ما نسمع تا شي أم تدخلات أو كتيبات شي حرف” هذا نموذج تسجيل أستاذة ترد بنبرة متوترة أيضا على ما يبدو أنه إغراق للمحادثة على تطبيق واتساب بتدخلات الأمهات.

تسجيلات أخرى تم تداولها لتلاميذ يطلبون من الأساتذة عدم إرسال عناون عدد من التسجيلات التي تم تداولها بكتافة أيضا، “ما ياقيش نسمع شي زفت ديال شي أم حضرات هنا أو تدخلات هنا، التلاميذ فقط، ما نسمع تا شي أم تدخلات أو كتيبات شي حرف” هذا نموذج تسجيل أستاذة ترد بنبرة متوترة أيضا على ما يبدو أنه إغراق للمحادثة على تطبيق واتساب بتدخلات الأمهات.

صورة الوزارة .. وردية:

وفي تقييم أولي لعملية التعليم عن بعد تحدث سعيد أمزازي، وزير التربية الوطنية، عن مستويين، ما تم إنجازه من طرف الوزارة كمضمون رقمي ودروس مصورة، ثم استفادة التلاميذ من هذه الموارد. وقال أمزازي في لقاء على القناة الثانية، أن عدد المستفيدين من المنصة الرقمية “تلميذ تيس” بلغ 600 ألف تلميذ يوميا، بينما تطبيق “تيمز” تم إنشاء 90 في المائة من الأقسام الافتراضية.

وأوضح الوزير في نفس اللقاء أن استخدام تطبيق “تيمز” الذي هو تطبيق تفاعلي، لا يعرف إقبالا من طرف التلاميذ، وأرجع سبب عدم الإقبال على التطبيق المذكور إلى أن الوزارة لم تفرض إجبارية استخدامه وتركت الحرية للتلاميذ والأساتذة في استخدامه.

وأشار الوزير في حديثه، إلى النواقص التي وقعت عليها الوزارة في إطار التقييم الأولي، حيث أشار أنه أخذ بعين الاعتبار التلاميذ الذين لا يتوفرون على حواسيب أو يفتقرون إلى خدمة الانترنت أو غياب التغطية في العالم القروي، فإن الوزارة لجأت إلى بث الدروس على قنوات تابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، ولفت الوزير الانتباه إلى معطيات المندوبية السامية للتخطيط بشأن توفر الأسر على جهاز التلفاز، كما دعا الأسر التي استفاد أبناؤها من برنامج مليون محفظة إلى فتح المقررات الدراسية والشروع في تدريس أبنائهم.

حديث ومعطيات الوزير يرسمان صورة وردية عن التعليم، لكن التفاؤل والإيجابية اللذان يطبعان تصريحاته لا يقدمان إجابات للأسئلة والمشاكل التي يواجهها التلاميذ منذ انطلاق التعليم عن بعد، فحسب الآراء التي استطلعتها ملفات تادلة الوضع على الأرض مختلف تماما.

صورة التلاميذ.. قاتمة:

قاطمة (اسم مستعار) أم تلميذ بالقسم الابتدائي بمجموعة مدارس الرواجع جماعة اولاد بورحمون بإقليم الفقيه بنصالح، تحدثت الأم عن عدم قدرتها على توفير خدمة الانترنت، وبالمقابل ابنها لا يستفيد شيئا من الدروس عبر قناة التلفزيون، “لا يفهم الدرس ولا يستطيع الكتابة لأن الشرح يمر بسرعة ولا يعطي التلاميذ فرصة كتابة الدرس”، عدد من الأمهات يدرس أبنائهن بنفس المدرسة يجزمن بأن أبنائهن لا يدرسون وعبرن عن قلقهن من مصير أبنائهن.

ادريس تلميذ بالمستوى السادس أساسي بمدرسة الرشاد بسوق السبت، تحدث لملفات تادلة عن متابعة الدروس عبر القناة المخصصة لذلك “في الأسبوع الثاني بدأوا يكررون الدروس السابقة، ولكن رغم ذلك من الصعب المتابعة، فالخط غير واضح والأستاذ الذي يشرح لا أفهم منه شيئا، كما أنني لا أستطيع مسابرتة وكتابة الدرس” يقول إدريس.

لمياء شقيقة إدريس، أولى علوم تجريبية، بدأت حديثها لملفات تادلة بالتأكيد على أن التلاميذ هم عمليا في عطلة، “مواقع التدريس بالنسبة لنا مجرد إشاعات، نعم الدخول إلى المسطحات مجاني لكنك لا تحصل سوى على عناوين الدروس، المشكلة أن الانترنت ليس متوفرا والمسطحات كلها تحول على موقع يوتيوب وهو يحتاج الدفع للمشاهدة” وتضيف لمياء “بين الفينة والأخرى اتمكن من المتابعة لكنه أمر نادر لأنه مكلف”، وأوضحت أن ولوجها إلى المسطرة التي خصصتها وزارة التعليم يتوقف عند الدخول فقط الذي هو مجاني دون أن تتمكن من مشاهدة الدروس التي تتطلب الدفع، وهذا ما يفسر ارتفاع عدد التلاميذ الذين يلجئون إلى المسطرة حسب تصريح الوزير أمزازي مع عدم الإقبال على تطبيق “تيمز” الذي يتطلب خدمة مدفوعة.

وأوضحت لمياء التي تدرس بثانوية الخوارزمي بسوق السبت أن بعض الأساتذة يقدمون دروسا عبر تطبيقات للتعليم عن بعد، لكن بظل المشكل دائما هو الانترنت “أستاذ العلوم الطبيعية يقدم دروسا عبر تطبيق “زروم” لكنني لم أحضر أيا من دروسه لأن الأمر يستهلك كمية هائلة من البيانات وهو ما لا يمكنني توفيره”.

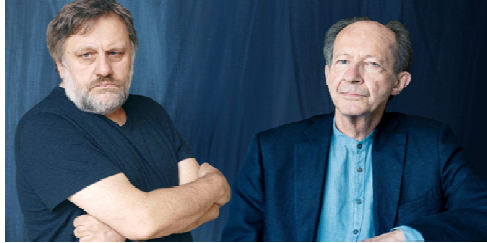
غياب التفاعل يحول دون اكتساب المهارات:



وبسؤالها عن الدروس على القنوات التلفزية أوضحت لمياء أنها تابعت الأسبوع الأول لكن بعد ذلك بدأ تكرار الدروس، وقالت بهذا الشأن “هناك فائدة نسبية لكنها غير كافية، فهناك بعض الدروس تحتاج شرحا أكثر، مع العلم أننا داخل القسم كنا نحتاج لوقت وتركيز وتفاعل مع الأستاذ لفهمه”.

التفاعل هو ما تحدثت عنه أسامة، تلميذ بالسنة الثانية باكوريا علوم الحياة والأرض بثانوية الحسن الثاني ببني ملال، يتوفر لدى أسامة الانترنت بالمنزل وهو يعتبره مجرد حظ “أنا محظوظ لأن بيتنا يتوفر على اشتراك بالانترنت، أفكر في زملائي الذين لا يملكون هذا الحظ” لكن رغم ذلك يواجه بعض الصعوبات “الدروس التي نتابعها الآن كانت مجرد دروس تكملية لتعميق الفهم وتوضيح بعض النقاط فقط”. ويوضح أسامة “في السابق كنت ألجأ للشروحات على موقع يوتيوب بعد أن أكون نابتة الدرس مع الأستاذ في القسم وفهمت الجزء الأكبر منه، وكان دور هذه الشروحات تكميلي

حياة عارية وبربرية بوجه إنساني: جدل "كورونا"، بين أغامبين وجيجيك



كتب الفيلسوف الإيطالي الشهير "جورجيو أغامبين" مقالة قصيرة أواخر شهر شباط/فبراير الماضي، ينتقد فيها إجراءات الحكومة الإيطالية في مواجهة انتشار فيروس "كورونا"، ويرى أنها تعميم لـ"حالة الاستثناء"، لتصبح وضعاً طبيعياً يحد من حريات وحقوق البشر، وهو بحسبه ميل واضح لدى السلطات في عصرنا.

مقالة أغامبين جاءت في وقت مبكر، قبل ظهور التداعيات الكارثية لتفشي الوباء في إيطاليا، وأثارت كثيراً من الردود والانتقادات، لعل أكثرها أهمية مقالتان كتبهما المفكر السلوفيني "سلافوي جيجيك"، ينتقد فيهما ميل جانب من اليسار إلى "نموذج اختزالي"، يعتبر كل الظواهر بناءً اجتماعياً مرتبطاً بتقنيات السلطة والتطويع، وهو نموذج تم تعميمه فكرياً منذ أواخر الستينيات، بفضل كتابات المفكر الفرنسي "ميشيل فوكو"، ويُعتبر أغامبين أبرز ممثليه المعاصرين. يؤكد جيجيك أن هذا المنظور عاجز عن تحديد الفروقات والتمايزات الدقيقة في عمل وتدخلات السلطة. "كورونا" أدى إلى أشكال جديدة من التضامن الاجتماعي والدولي، كما طرح مسألة التحكم بفائض القوة التي تملكها الدول الحديثة. العالم، بحسب جيجيك، قد يكون على أعتاب ثورة فكرية وسياسية بسبب التغيرات التي فرضها الوباء. وهو ما لن يستطيع المتمسكون بالنماذج اليسارية التقليدية إدراكه.

أغامبين من جهته كتب مقالة ثانية، رد فيها بشكل غير مباشر على منتقديه، متحدّثاً عن قيام السلطة بردّنا إلى وضعية "الحياة العارية"، وإلغاء "جبرتنا الإنسانية"، عن طريق إجراءات العزل والحظر والإغلاق. وحذّر من تطبيع هذه الإجراءات الاستثنائية، فمثلما خلّفت الحروب تقنيات سلطوية ثقيلة، ظلت مستمرة في أوقات السلم، يمكن أن يستمر "الاستثناء" الذي أدى إليه انتشار "كورونا" حتى بعد انتهاء حالة الطوارئ الصحية.

ردود جيجيك لم تتوقف، أعلن من جديد "اتخاذ مسافة" من آراء أغامبين، فالتضامن اليوم بحسبه لا يكون باستمرار "الجبرية الإنسانية"، كما نعرفها، بل ربما كان التباعد والانفصال بين البشر، رغم كل ما يسببه من ألم، الشكل الأسمى والأكثر رقباً للتعاقد الاجتماعي. وتحدّث عن نمط ما من "الاشتراكية الاضطرارية"، التي لم يستطع حتى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجذّبها، فقد اقترح الأخير مشروع قانون "تولي مسؤولية إدارة القطاع الخاص" لمواجهة الأزمة وتبعاتها الاقتصادية. هذه الإجراءات، كما يرى جيجيك، قد تصبح حتمية، وهي تشبه "شيوعية الحرب"، أي النمط الاضطراري من التنظيم الاقتصادي والاجتماعي الذي عرفته روسيا في فترة الثورة البلشفية والحرب الأهلية. السؤال الآن: لمصلحة من ستكون هذه "الاشتراكية"، الفئات الأغنى كما حدث في الأزمة المالية عام 2008، عندما صيغت خطط الإنقاذ الحكومية لمساندة المؤسسات المالية الكبرى، أم عموم المجتمع، الذي سيدفع الثمن الأكبر في مواجهة الوباء؟

يبدو أن الوباء ستكون له آثار كبيرة على الفلسفة السياسية المعاصرة، فهو يضع كثيراً من نظرياتها أمام اختبار عملي: هل أصبح النموذج النظري عن عمل السلطة الحيوية مُتجاوزاً فعلاً كما يرى جيجيك؟ أم أن "الثورة الفلسفية"، التي يبشّر بها في وعينا لذواتنا، وعلاقتنا مع بيئتنا وظروفنا الاجتماعية، ليست أكثر من تصور طوباوي؟ إلى أي مدى يُغفل أغامبين الواقع الموضوعية بإصراره على المنهج البنائي في التفكير، وهو المنهج الذي يعتبر ما يحسبه البعض "طبيعياً" بناءً اجتماعية متعلقة بتقنيات السلطة والمعرفة؟ قد تعطينا الأشهر والسنوات القادمة بعض الأجوبة، ولكنها بالتأكيد ستكون أجوبة قابلة للتأويل، ما سيفتح مجالاً لمزيد من الجدل، وتعديل النماذج الفكرية القائمة.

فيما يلي ترجمة لمقالة جورجيو أغامبين الثانية، التي نُشرت ترجمتها الألمانية في جريدة NZZ السويسرية، تليها ترجمة مقالة سلافوي جيجيك المنشورة مؤخراً في صحيفة Die Welt الألمانية.

جورجيو أغامبين: لسنا أكثر من حياة عارية



لا يكتفي الفيروس بإصابة الأفراد فحسب، وإنما يمتدّ ليصيب كامل المجتمع. ها نحن نعتاد على حالة طوارئ لا نهاية قريبة لها. فما الذي سيترتب على ذلك؟

الخوف مستشار سيء، إلا أنه يكشف كثيراً من الأمور التي يود المرء تجاهلها عادةً. أول ما كشفته موجة الذعر التي أصابت إيطاليا بالشلل هو أن مجتمعنا لم يعد يؤمن إلا بالحياة العارية وبات جلياً أن الإيطاليين تقادياً للنقاط العدوى، مستعدون عملياً للتضحية بكل شيء: ظروف الحياة الطبيعية، العلاقات الاجتماعية والعمل، وحتى الصداقات والعواطف والقناعات الدينية والسياسية. ليست الحياة العارية، والخوف من فقدانها، أمراً يؤخذ البشر ويجمعهم، بل يفرق بينهم ويصيبهم بالعمى.

القيمة الوحيدة: البقاء

كما الحال في رواية ألساندرو مانزوني "المخطوبون"، التي تصف الطاعون الكبير الذي أصاب مدينة ميلان، يُنظر فجأةً للآخرين على أنهم مجرد ناشرين مُحتمَلين للفيروس، يجب تجذّبهم بأي ثمن، والابتعاد عنهم مسافة أمان لا تقلّ عن متر وُلّيس للموتى، مَوْتانا، الحق في جنازة، ومن غير الواضح بعد ماسيحل بحث أحبابنا. مُحِيت الجيرة الإنسانية، ومن الغريب أن تلتزم الكنيسة الصمت حيال ذلك.

ماذا سيحلّ بالعلاقات الإنسانية، في بلد اعتاد العيش بهذه الطريقة لفترة لا أحد يعرف لها نهاية؟ وما هذا المجتمع المتجرّد من كل القيم عدا محاولته البقاء؟

يكشف الوباء حقيقة ثانية ليست أقلّ إثارة للقلق: حالة الاستثناء، التي حرصت الحكومات أن نعتادها منذ بعض الوقت، تحوّلت فعلاً إلى الوضع الطبيعي الجديد. لقد انتشرت أوبئة أكثر خطورة في الماضي، ولكن أحداً لم يفكر وقتها في إعلان حالة طوارئ، مثل التي نشهدها اليوم، تعيقنا حتى عن التحرك بحرية.

إنها الحرب

اعتاد الناس العيش تحت وطأة الأزمة وحالة الطوارئ الدائمة. ولا يبدو أنهم لاحظوا أن حياتهم اختزلت إلى وظيفتها البيولوجية فقط، وخسرت بذلك ليس بعدها الاجتماعي أو السياسي فحسب، وإنما الإنساني والعاطفي أيضاً. لا يمكن لمجتمع يعيش حالة استثناء دائمة أن يكون مجتمعاً حراً. نحن نعيش فعلاً في مجتمع ضحّى بالحرية في سبيل ما يسمى ثواع "أمنية"، وحكم بذلك على نفسه بالحية في ظل حالة دائمة من الخوف وانعدام الأمن.

ليس غريباً أن يذكر المرء الحرب عندما يتعلّق الأمر بالفيروس، تجربتنا تدابير الطوارئ في الواقع على العيش تحت قوانين حظر التجول. إلا أن حرباً مع عدو لامرئي، عدو يمكنه أن يعيش داخل كلّ مدّاء، هي الأكثر عبثية بين كل الحروب، إنها في الحقيقة حرب أهلية. العدو ليس في الخارج وإنما يكمن داخلنا.

ما يثير القلق ليس الحاضر بالدرجة الأولى، أو ليس الحاضر فقط، وإنما ما يحمله المستقبل.هلما نخذلُفُ الحروب لأوقات السلم سلسلة من التقنيات المشوومة، فمن المرجح أيضاً استمرار التجارب والإجراءات الناتجة عن الأزمة الصحية الطارئة، والتي لم تكن الحكومات من قبل قادرةً على فرضها. سواء تمثّلت بإغلاق الجامعات والمدارس، وإعطاء المحاضرات والدروس حصراً عن طريق الانترنت، أو حظر التجمّعات واللقاءات لنقاش أي موضوع، سياسياً كان أم ثقافياً، أو إلزامنا بالرسائل الالكترونية وسيلة تواصل وحيدة فيما بيننا، وجعل الآلة بديلاً لكل لقاء-عدوى بين الناس.



سلافوي جيجيك: بربرية بوجه إنساني

أجد نفسي مؤخراً راغباً بالإصابة بالفيروس، ستأخذ ص وقتها على الأقل من حالة الارتباب المنهكة التي أعيشها. علاقتي بالنوم تتشكّل هي الأخرى علامة واضحة على قلقي المتزايد. قبل حوالي أسبوع، كنت انتظر المساء بلهفة بآخر! ! يمكنني الهرب إلى عالم الأحلام وترك كل مخاوف حياتي اليومية خلفي. والآن، على العكس تماماً، أخشى النوم لأن الكوابيس تلاحقني ليلاً وتوقظني مذعوراً، كوابيس عن الواقع الذي ينتظرني.

عن أي واقع أنكلّم؟ نسمع كثيراً هذه الأيام عن حاجتنا الماسة لتغيّرات اجتماعية راديكالية، في حال أردنا حقاً التعامل مع تبعات الوباء الحالي (وأننا من الذين يروّجون لهذا)، إلا أن تغييرات جذرية تحدث بالفعل. يواجهنا

فيروس "كورونا" اليوم بما اعتبرناه مستحيلاً: لم نكن لتخيل أبداً هذا الانقلاب الذي شهدته حياتنا اليومية. توقف العالم الذي عرفناه عن الدوران، بلدان بأكملها مغلقة بالكامل، وكثيرون مَدّا محتجزون في منازلهم (عدا عن أولئك المحرومين حتى من هذا الحد الأدنى من الوقاية). نجد أنفسنا في مواجهة مستقبل غامض، وحتى في حال نجا معظمنا، ستبقى الأزمة الاقتصادية الهائلة تلوح في الأفق.

كل هذا يعني أن رد فعلنا يجب أن يحقق المستحيل هو الآخر: ما يبدو غير ممكن ضمن إحدائيات النظام العالمي الحالي. المستحيل قد حدث بالفعل، وعالمنا توقف عن الدوران، والمستحيل هو بالضبط ما علينا تحقيقه لنفادي الأسوأ: ما هو الأسوأ؟

لا أعتقد أن التهديد الأكبر يتمثّل بانتكاسة إلى بربرية صريحة أو صراع وحشي على البقاء- بما يرافقه من اضطرابات عامة، وإعدامات ميدانية مذعورة، إلخ (بالرغم من امكانية حصول شيء شبيه في حال انهيار النظام الصحي وغيره من الخدمات العامة). ما أخشاه أكثر من الوحشية الصريحة هو البربرية بوجه إنساني: إجراءات قاسية لحفظ البقاء، تُطبّق بشيء من الأسف وحتى التعاطف، ولكنها تستمد شرعيتها من آراء الخبراء.

يمكن لمراقب يقظ أن يلحظ بسهولة تبدّل نبرة من هم في السلطة أثناء مخاطبتهم لنا: لا يحاولون فقط إظهار الهدوء والثقة، وإنما يتفوّهون باستمرار بتنبؤات مرعبة: من الوارد استمرار أزمة الوباء لعامين، وسيصيب الفيروس في المحصلة ما بين 60 إلى 70 بالمئة من سكان الكوكب، حاصداً ملايين الأرواح.

باختصار، رسالتهم الحقيقية هي وجوب بتر وتقليص الفرضية الأساسية لأخلاقتنا الاجتماعية: رعاية المسنين والضعفاء (أعلنت إيطاليا فعلاً عن إمكانية حرمان المصابين بأمراض عضال، والمسنيين الذين تجاوزوا الثمانين، من الرعاية الصحية في حال تقادم الوضع، أي سيُتركون ببساطة للموت).

يمكننا ملاحظة كيف ينتهك قبول منطق "البقاء للأقوى" المذكور أبسط مبادئ الأخلاق العسكرية، والتي تنصّ، بعد المعركة، على وجوب معالجة المصابين بجروح خطيرة أولاً، حتى لو كانت فرص نجاتهم ضئيلة (إلا أن نظرة أقرب تقلّص المفاجأة، فطالما تصرّفت المستشفيات بذات الطريقة مع مرضى السرطان).

لتجذّب سوء الفهم، أنا واقعي تماماً هنا، يجب برأيي حتى تأمين أدوية تساعد على موت دون ألم للمرضى الميؤوس من شفائهم، لتجنبهم المعاناة غير الضرورية. ولكن عوضاً عن التوفير والاقتصاد، يجب أن يكون هدفنا الأول تقديم المساعدة غير المشروطة للمحتاجين لضمان نجاتهم، وبغض النظر عن التكاليف.

لذا اختلف، بكل احترام، مع جورجيو أغامبين، الذي يرى في الأزمة الجارية علامة على أن: «مجتمعنا لم يعد يؤمن إلا بالحياة العارية وبات جلياً أن الإيطاليين، تقادياً لانتقاط العدوى، مستعدون عملياً للتضحية بكل شيء: ظروف الحياة الطبيعية، والعلاقات الاجتماعية والعمل، وحتى الصداقات والعواطف والقناعات الدينية والسياسية. ليست الحياة العارية، والخوف من فقدانها – أمراً يؤخذ البشر ويجمعهم، بل أمراً يفرّق بينهم ويصيبهم بالعمى». إلا أن الوضع أكثر غموضاً بكثير: إنها تقوم بتوحيدهم أيضاً! تترك مسافة أمان، والبُعد الجسدي، هو أيضاً نوعٌ من إبداء الاحترام للآخرين، فقد أكون أنا نفسي حاملاً للفيروس. يتجذّب ولديّ لقائنا هذه الأيام، لخشيتهما إصابتي بالعدوى (المرض قد يكون عابراً في حالتها ومميتاً في حالتي).

سمع مؤخراً مراراً وتكراراً أن كلّ فرد منا مسؤولٌ شخصياً، ويتوجب عليه التقيد بالقوانين والقواعد الجديدة. وتعبّر وسائل الإعلام بأخبار عن أناس أساءوا التصرف، وعرضوا أنفسهم والآخرين للخطر (دخل رجل إلى سوبرماركت وبدأ بالسعال، وما إلى ذلك). المشكلة هنا شبيهة بتناول وسائل الإعلام للقضايا البيئية من منظور المسؤولية الفردية (هل قمتُ بإعادة تدوير جميع الصحف والمجلات القديمة؟ الخ). التركيز على المسؤولية الفردية، بالرغم من أهميته، يتحوّل لأيديولوجيا بمجرد أن يشرع بالتعليم وتوجيه الاهتمام بعيداً عن السؤال الكبير حول كيفية تغيير النظام الاقتصادي والاجتماعي. لا يمكن خوض المعركة ضد كورونا إلا بدأً بيد مع النضال ضد التهويمات الأيديولوجية، وباعتبار هذه المعركة جزءاً لا يتجزأ من النضال البيئي الأوسع. تخبرنا "كيت جونز" أن انتقال الأمراض من الحيوانات البرية إلى الإنسان هو «التمن الخفي للتنمية الاقتصادية البشرية. أعدادنا كبيرة في كل مكان، ننشتر في بقاع كانت إلى حد ما غير مضطربة، ونعرّض نفسنا للخطر أكثر وأكثر. نقوم بخلق مواطن ملأمة لانتقال سلس للفيروسات، ومن ثم نصاب

بالذهول عندما تنشأ فيروسات جديدة.» لذا لا يكفي تنظيم نوع ما من الرعاية الصحية العالمية للبشر، بل يجب أخذ الطبيعة بعين الاعتبار: تهاجم الفيروسات النباتات أيضاً، التي تشكل مورد الغذاء الرئيسي لنا، مثل البطاطا والقمح والزيّتون. علينا التفكير بالصورة الكبيرة لعالمنا، بكل محتوياته من مفارقات وتناقضات.

من المهم، على سبيل المثال، معرفة أن الإغلاق العام في الصين، جرّاء فيروس كورونا، أنقذ أرواحاً أكثر من عدد ضحايا الفيروس نفسه (في حال صدّقنا الإحصائيات الرسمية لعدد الضحايا): يقول "مارشال بوركه"، اقتصادي الموارد البيئية، إن هناك علاقة مؤكدة بين تلوث الهواء والوفيات المبكرة نتيجة التعرض لهذا التلوث. «عند أخذ هذا العامل بعين الاعتبار، فمن الطبيعي، مع الاعتراف بغرابة الأمر، أن نتساءل ما إذا كانت الأرواح التي ينقذها هبوط مستويات التلوث، بعد عرقلّة الاقتصاد جراء كوفيد-19، تتجاوز عدد ضحايا الفيروس نفسه؟ حتى في ظل فرضيات محافظة للغاية، أعتقد أن الجواب هو "نعم، مدوية". خلال شهرين فقط، يجزم بوركه أن هبوط مستويات التلوث أنقذ حياة أربعة آلاف طفل دون سن الخامسة، وحياة ثلاثة وسبعين ألف مسن، فوق عمر السبعين، في الصين وحدها.

نجد أنفسنا في مواجهة أزمة ثلاثية الأبعاد: يُعدّ طبي (انتشار الوباء)، يُعدّ اقتصادي له تبعات قاسية بمعزل عن نتيجة الوباء، إضافةً لأزمة صحة عقلية علينا عدم الاستهانة بها. تتفكك الإحدائيات الأساسية لعالم وحيوات الملايين من الناس، وسيرمي هذا بقلبه على كل شيء، من الطيران في الإجازات والعطل إلى تواصلنا الجسدي اليومي. علينا التفكير خارج إحدائيات سوق الأسهم والربح، وإيجاد طريقة أخرى لإنتاج وتقسيم الموارد اللازمة. في حال دراية السلطات، على سبيل المثال، بأن شركة ما تقوم بحجز الملايين من الأقنعة الطبية، منتظرة اللحظة المناسبة ليبيها، يجب ألا يتم التفاوض مع الشركة المذكورة، يجب ببساطة مصادرة الأقنعة.

أفادت وسائل الإعلام أن ترامب قدّم عرضاً بقيمة مليار دولار أمريكي لشركة الأدوية الحيوية الألمانية "CureVac"، بغرض تطوير اللقاح للولايات المتحدة بشكل حصري. صرّح ينس شيان، وزير الصحة الألماني، أن محاولة إدارة ترامب احتكار الشركة أمر مرفوض كلياً وغير قابل للنقاش "CureVac" : «ستستمر بمحاولة تطوير لقاح لكل العالم، وليس لبلدان بعينها دون غيرها». نرى هنا مثلاً نموذجياً عن الصراع بين البربرية والعيشية.

إلا أن ترامب ذاته اضطر إلى الاستعانة بقانون "الدفاع"، الذي سيتيح للحكومة ضمان استجابة القطاع الخاص لإنتاج المعدات الطبية الطارئة بالكميات الضرورية: «أعلن دونالد ترامب عن اقتراح قانون لتولي القطاع الخاص. الرئيس الأمريكي صرّح بأنه سيلجأ إلى بند فيدرالي ينيح للحكومة قيادة وتنظيم القطاع الخاص استجابة للأزمة الوبائية» حسب تقرير وكالة "أسوشيتد برس"، «وصرّح ترامب بأنه سيوقع على قانون يمنحه سلطة التحكم بالإنتاج الصناعي المحلي وتوجيهه، في حال استلزم الأمر.»

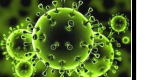
عندما استخدمت مصطلح "شيوعية" قبل عدة أسابيع، تعرّضتُ للسخرية، ولكن، هاهو ترامب يُعلن «عن اقتراح قانون لتولي القطاع الخاص»، هل كان بإمكان أحد تخيل عنوان كهذا قبل أسبوع فقط؟ وما هذه سوى البداية، سيتوجب علينا اتخاذ المزيد من التدابير المشابهة في الفترة القادمة. إضافةً لما سبق، يجب التنبيه لضرورة التنظيم الذاتي المحلي للمجتمعات، في حال تعرّض النظام الصحي العام لضغط شديد.

ليس الانعزال لأجل النجاة كافياً، كي تنجح محاولات العزل يجب أن تعمل الإمدادات والخدمات العامة الأساسية بنجاح: الكهرباء، الغذاء والأدوية (سحتاج عمّا قريب لقائمة المتعاقين، الذين شكّلوا مناعة ولو مؤقتة ضد الفيروس، بغرض حشدهم للعمل العام العاجل).

هذه ليست تصورات عن شيوعية مثالية، وإنما عن شيوعية تفرضها ضرورات البقاء العاري. إنها للأسف، نسخة مما كان يُعرف عام 1998 في الإتحاد السوفييتي السابق بـ"شيوعية الحرب."

«في الأزمان كلنا اشتراكيون» حتى ترامب يفكّر بتطبيق نوع من الدخل الأساسي غير المشروط: شيك بمبلغ ألف دولار لكل مواطن بالغ. سيتم إنفاق تريليونات الدولارات، في انتهاك صريح لكل قوانين السوق، والسؤال الملح: كيف؟ من أين؟ ولمصلحة من؟ هل ستكون هذه الاشتراكية الاضطرارية اشتراكيةً للأغنياء؟ (لنتذكر خطة إنقاذ البنوك في الأزمة المالية عام 2008، في حين خسر ملايين الناس ممتلكاتهم الصغيرة)، هل ستُختزل موجة الوباء هذه إلى فصل جديد في الرواية الطويلة التي أطلقت عليها "ناعومي كلاين" مصطلح «رأسمالية الكوارث»؟ أم سينشأ نظام عالمي جديد، أكثر تواضعاً ربما، ولكن أكثر توازناً؟

■ **ترجمة: سولارا شبحا**
إعداد وتقديم: محمد سامي الكيال



آخر ورقة

مصير البطولة الوطنية

يكتبها موحا افرني
Frini_m@yahoo.fr
GSM 0670989474

يتساءل الكثيرون عن مصير البطولة الوطنية، فهناك من يتكهن بتوقيف البطولة بشكل نهائي واعتبار الموسم الرياضي 2019 - 2020 موسما أبيض، وهناك من يحزم على أنها لن تستأنف مادامت جائحة كورونا "كوفيد 19" المستجد تتفشى أكثر اعتمادا على الأرقام التي تصدر يوميا من وزارة الصحة، واعتبار المتصدر في كل قسم وفي كل مجموعة أبطالا، وسيتم الرفع من عدد أندية كل قسم خلال الموسم الرياضي القادم 2020 - 2021 دون إنزال أي فريق إلى القسم الأدنى، وهناك من يرى بأنها ستستأنف لإتمام ما تبقى من دوراتها اعتمادا في ذلك على برمجة دورتين أو أكثر في ظرف أسبوع واحد. وبما أن حالة الطوارئ الصحية المعلن عنها من قبل قد حددت مدتها في يوم 20 أبريل الجاري، فمن الصعب التكهّن بمصيرها حاليا لأن الأرقام الصادرة جراء هذا الوباء غير مطمئنة. وفي حال ما إذا تقرر استئناف البطولة، فالأمر يستلزم منح جميع الفرق مدة 3 أسابيع على الأقل للاستعداد والتهييء بشكل جيد لما تبقى من عمر البطولة، لأن فترة التوقف قد أثرت وبشكل كبير على اللياقة البدنية للاعبين وعلى جاهزيتهم، على اعتبار أن الحجر الصحي قد فرض عليهم البقاء في منازلهم.

وإذا كانت أندية الدوري الاحترافي الأول التي تتوفر على إمكانيات التواصل مع لاعبيها، ومدهم برامج التدريب اليومية وبطريقة استثنائية لم يعود عليها اللاعبون المغاربة، فإن باقي المنافسات الأخرى غير ذلك، وخاصة في أقسام الهواة، ومختلف أقسام كرة القدم النسوية. والغريب في الأمر أن تصريحات جميع المدربين تبدو متشابهة (coller-copier)، إذ تجمع على أن الأمور لا تزال على حالها وأن التدريب مستمرة بشكل فردي، ومعلومات كل لاعب متوفرة لدى مدربه وكذا معده البدني، غير أن واقع جل الأندية وخاصة في الأقسام الشرفية، فنجزم بأن كل شيء متوقف حتى إشعار آخر. صحيح أن ظروف التدريب جد صعبة لأن جل إن لم أقل كل اللاعبين المغاربة وخاصة الذين يمارسون في قسم الصفوة لا يتوفرون على غرف مجهزة بوسائل خاصة بالتدريب وتقوية العضلات على غرار ما يتوفر عليه نظراؤهم الأوروبيون، لكن هذا لن يمنعهم من استغلال بعض الغرف لهذا الغرض، وخاصة أولئك الذين تتوفر بيوتهم على الغرف الكافية.

الكل يتمنى أن تعود الحياة كما كانت عليه من قبل وذلك في أقرب وقت ممكن، وفي انتظار ذلك نلتمس من الجميع البقاء في بيوتهم، حفاظا على سلامتهم وعلى سلامة ذويهم بشكل خاص، وعلى سلامة هذا الوطن بشكل عام.

بعد توقف الأنشطة الرياضية وجهل مصير الدوري الاحترافي الأول

هل تكون مصائب فيروس كورونا المستجد عند رجاء بني ملال فوائد؟؟

مجموعة رجاء بني ملال المنهزمة أمام سريع وادي زم
(3 - 1) برسم مرحلة الذهاب عدسة: غريب

إليه كل مكونات فارس عين أسردون؟ سؤال سيبقى معلقا حتى إشعار آخر.

جدير بالإشارة إلى أن بيت رجاء بني ملال قد عرف عدة تصدعات وهزات متتالية في تجربة جديدة له بقسم الأضواء، الشيء الذي جعله يغير إدارته التقنية ثلاث مرات، ويخضع أكبر عدد من اللاعبين للتجربة دون أن يتمكن من الحصول على تشكيلة نموذجية، ضف إلى ذلك إجراء مبارياته خارج قواعده وبعيدا عن أنصاره الذين كانوا يحق وحقيق أكبر سند له في موسم الصعود. ومؤخرا لبس جلباب الموقت إلى حين عقد جمعه العام السنوي صيف هذا العام.

قبيل إصدار قرار يقضي بتوقيف جميع الأنشطة الرياضية وفي مقدمتها مباريات الدوري الاحترافي الأول لكرة القدم، كان رجاء بني ملال متدبر الترتيب العام قد انتزع فوزا على أرضية الملعب البلدي بوادي زم برسم الدورة الثانية والعشرين على حساب الفريق المحلي، وهو الأول من نوعه منذ عودته لقسمه الحالي. وفي الوقت الذي كان يستعد فيه لخوض مباراة صعبة بالرباط في ضيافة الفتح المحلي لحساب الدورة الثالثة والعشرين، وتوقف كل شيء وبشكل مفاجئ بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد وذلك حتى إشعار حفاظا على سلامة كل المتدخلين في المباريات من لاعبين وأطقم تقنية ومسيرين وحكام جمهور و...

وحتى كتابة هذه السطور لا تزال الأمور على حالها، ولن يكون هناك أي نقاش في الوقت الراهن فيما يتعلق بمستقبل الموسم الرياضي، حيث كل الجهود منصبة حاليا وأكثر من أي وقت مضى لمواجهة جائحة كورونا "كوفيد 19"، ولا أحد يعلم متى سيتم العودة لطاولة النقاش، وبالتالي استصدار قرار جديد. وإذا كان الجميع بمن فيهم محبو فارس عين أسردون يرشحون فريقهم وبالإجماع للعودة سريعا من حيث صعد قبل متم موسم واحد فقط، على اعتبار أنه يحتل المرتبة الأخيرة بفارق كبير عن صاحب المركز 14 مادام صاحب المركز ما قبل الأخير سينزل هو الآخر للدرجة الثانية، فقد يخرج الفريق الملالي سالما محافظا على مقعده وذلك في جل الحالات المحتملة، إن لم يتقرر استئناف البطولة وإتمام ما تبقى من عمرها. الأمر ينطبق أيضا على الأندية التي تحتل الترتيب المهددة بالنزول إلى الأقسام السفلى في جميع المنافسات الوطنية، وخاصة الأندية التي فقدت وبنسب مائوية كبيرة في الحفاظ على مكائتها. وقد يكون الفريق الملالي الأكثر استفادة من فيروس كورونا مقارنة مع جميع الفرق المرشحة بالانحدار على اعتبار أنه يتواجد في قسم الصفوة وكان أول فريق مغربي مرشح بقوة بفقدان مقعده لاعتبارات عدة. فهل يتحقق الحلم/ المعجزة الذي تطمح

الأشغال تستأنف مجددا بالمركب الرياضي لبني ملال وذلك بتقليل عدد العمال

من قبيل وضع مسافة بين عامل وآخر. ومن خلال المعلومات المتوفرة لدى الجريدة، فإن نسبة الأشغال الخاصة ببناء المدرجات قد تجاوزت الثمانين بالمائة، علما أنها شملت كل الجنبات المحيطة بالملاعب، باستثناء المنصة الشرفية التي بقيت على حالها. ومن المنتظر أن تتواصل الأشغال بوشيرة أقل مما كانت عليه قبل توقفها، وذلك طبقا للتدابير الاحترازية المتبعة من أجل حماية العمال من جائحة كورونا كوفيد 19 المستجد، سيما وأن مدينة بني ملال قد عرفت بدورها بعض حالات الإصابة بهذه الجائحة.

ومعلوم أن الجمهور الملالي قد حرم خلال موسم 2019 - 2020 من متابعة مباريات فريق الرجاء على أرضية المركب الرياضي لبني ملال، علما أنه كان ولا يزال يلعب دورا كبيرا في حصول فارس عين أسردون على النتائج الإيجابية، على اعتبار أنه محتضنه الرسمي والوحيد بدون قيد أو شرط.



استأنفت الأشغال مجددا بالمركب الرياضي لبني ملال، بعد توقف مؤقت دام لبضعة أيام امتد خلال بداية فرض الحجر الصحي التي تزامنت أيضا والتساقطات المطرية المهمة التي عرفتها منطقة تادلة. وحفاظا على سلامة العمال ومن يشرّفون عليهم، فقد تم التقليل من عدد العمال مع فرض نوع من الاحتياطات الواجب إتباعها يوميا

في إطار الجهود المبذولة لمواجهة جائحة كورونا "كوفيد 19" المستجد

رجاء بني ملال بكل مكوناته يخصص مواد أساسية للأسر المعوزة والفئات الهشة



طارق جارتى

والسلطات المحلية والأطر الصحية ومصالح الأمن الوطني والدرك الملكي والقوات المساعدة وأطر التربية والتعليم ورجال وعمال النظافة وكافة المتدخلين. حفظ الله بلادنا من هذا الوباء وأدام عليها نعمة الصحة والسلامة والأمن والاستقرار تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة محمد السادس نصره الله وأيده.

وسيتم توزيع هذه المساعدات الاجتماعية لفائدة الأسر المستهدفة في الأيام القليلة القادمة بتنسيق مع سلطات الإدارة الترابية لولاية جهة بني ملال - خنيفرة، وعمال إقليم بني ملال حتى تتم هذه العملية في أحسن الظروف. وتندرج هذه العملية في سياق تعبئة نادي رجاء بني ملال لكرة القدم، وتجند المتواصل للتصدي للأثار السلبية لوباء فيروس كورونا "كوفيد 19" المستجد، وذلك بتوفير المواد الأساسية والمستلزمات التي تتطلبها الظروف الاستثنائية التي تمر بها بلادنا بسبب هذه الجائحة، حتى يساهم في التخفيف من معاناة الأسر والفئات الهشة بالمدينة والتي كانت دوما مناصرة ومساهمة ومشجعة للفريق أينما حل وارتحل.

كما يعرب عن التجند الدائم لكل مكوناته والاستعداد التلقائي للتدخلات والالتزام بالمبادرات والإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المعلن عنها من طرف السلطات العمومية الرامية إلى الحماية من تفشي هذه الوباء. كما تقتنم مكونات النادي الفرصة للتنبويه والإشادة بمختلف الجهود المبذولة من قبل مختلف المتدخلين على صعيد مدينة بني ملال الرامية إلى التصدي للأثار السلبية لهذه الأفة، وفي مقدمتهم السلطات الولائية

في إطار الجهود الرامية إلى التخفيف من التداعيات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا "كوفيد 19" المستجد، وتجسيدا لقيم المواطنة وروح التضامن والتكافل بين مختلف مكونات المجتمع المغربي، والتي أرسى دعائمها جلالته الملك محمد السادس نصره الله وأيده، يعلن

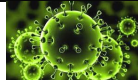
الدكتور " طارق جارتى" رئيس اللجنة المؤقتة بتصرف الأمور الجارية للنادي، باسمه ونيابة عن باقي أعضاء اللجنة، أنه تقرر تخصيص مبلغ مالي خاص رمزي استخلص من مساهمات أعضاء اللجنة السالفة الذكر ولاعبي الفريق الأول وجميع الأطقم التقنية والإدارية والطبية وباقي العاملين بالنادي المنتسبين لجميع الفئات العمرية من الكبار حتى الصغار، وذلك لتوفير مائتي قفة (200 قفة) من المواد الأساسية لفائدة الأسر المعوزة والفئات الهشة.



حرر ببني ملال يوم الخميس 9 أبريل 2020

اللجنة المكلفة بتصرف الأمور الجارية لنادي رجاء بني ملال

فرع كرة القدم



الصحافة كما عشتها... و"السخافة" كما أتابعها "أو الرقص على جثة ما تبقى من صاحبة"الجلالة

وسط الجمهور لنقل المباراة مكتوبة في الليلة ذاتها..وبعثها من خلال إرسالية عبر الساتليام. اما عندما صدر إسمي لأول مرة على صفحة جريدة...فقد كان حدثا في الحي والإعدادية...ولازمني اهتزاز داخلي في كل مرة كان مقال يصدر ممهورا بإسمي....وتلك حكاية أخرى.

بعد احترافي للصحافة...وجدت ان هناك اجبالا سبقونا للاعلام...وكان جبلي يحتمي بأمرين...إما الاحترام الواجب اتجاه مرجعيات اعلامية صادقة...او النأي بالنفس عن دخول في صراعات مجانية...على الأقل أتحدث عن نفسي وبعض زملائي المقربون...فأحيانا كنا نتابع غارات تنتقل بين صفحات الجرائد بين الفينة والأخرى.

كان نشر مقالة بمثابة مخاض عسير. تحرص خلاله على النقطة والفاصلة والمدخل...والأهم "الاشيت" بلغة الصحفيين..قبل ان تمر مقالتك لزميلك لإعادة قراءتها...في انتظار المرور من فرن سكرتير التحرير او سكتير رئيس التحرير...والأدهى أن تمر الأمور بسلام في اليوم الموالي مع قرائك او مع الجهة التي كتبت عنها خيرا.

والمعنوي...او ممارسة الاستعلاء والاستجداء عندما كنا نسافر في مهمة داخلية أو خارجية...كنا نحرس أولا على الحصول على البادج...ليس لعرضه بزهو على صفحات الفايسبوك...بل لتسهيل المهمة على المنظمين...والاحتفاظ به ذكرى حدث ربما لم يكتب للآخرين حضوره.

خلال سفري إلى موندنيل روسيا قبل حوالي سنتين في رحلة خاصة مع افراد من عائلتي وبعض أصدقائي...فرحت بلقاء عدة صحفيين في مطار محمد الخامس عاصرتهم قبل حوالي 15 سنة... ورغم إلحاح أحدهم رفضت التقاط صورة جماعية برفقتهم قرب الطائرة تفاديا لحمل او تحميلي صفة لم أعد أحملها رغم اني عضو مؤسس للرابطة المغربية للصحافيين الرياضيين قبل 20 سنة...لم أطلب بعد رجولي عن المجال الاعلامي بطاقة شرفية تخول لي ولوج الملاعب بالمجان..بل أقتني تذاكري رفقة أبنائي بدون اقتحام منصة صحفية أراقبها عن بعد...بحثا عن وجوه تذكرني بذكريات جميلة مضت.

عندما أرى عناوين مقالات وفيدويوات في قنوات اليوتيوب او حتى على مواقع الكترونية معترف بها أو غير معترف بها...بصيصي الدوار وأنا أتذكر التفرع الذي كنا نلاقيه من أساتذة معهد الصحافة أولا...وبعدها من اعلاميين اشتغلنا على جانبهم بكل حب...بداية من عدد كلمات العنوان مرورا بمضمون العنوان وصولا إلى اختيار كلمات دقيقة تفاديا لتغليط القارئ...وشتان الآن بين بوابة المقال او الفيديو وما يحملانه من تشققات وتصدعات تجعلنا نذرف الكلمات على هذا الوضع الهجين.

الاعلامي في نظر البعض هو فتح جهاز الهاتف او حمل كاميرا لنقل ما وقع...وتصوير لساعات بحثا عن مقطع يقطع من سياقه لخلق الحدث بعنوان يدعو إلى الغييان ربما كورونا...كما كشفت لنا اشياء جميلة في هذا الوطن...قد تكون سببا في فضح ممتنهي مهنة مثخنة بالجراح. والبداية بإعطاء تعليمات لرجال السلطة بعدم السماح لأي كان بتصويرهم خلال اداء مهامهم...او على الأقل التنسيق الاولي مع جهاز أو أجهزة معتمدة لمواكبة رجال الأمن كنوع من الإخبار...وليس قنوات يوتوبية عشوائية...فكم كانت تروقا روبروتاجات معدة بغاية من خلال مصاحبة اطباء المستعجلات او رجال الشرطة في رأس السنة...بكل الاعداد والتدقيق والتقرير المصاحب للروبرتاج...وليس نقل لمشاهد جافة يصبح فيها رجل السلطة هو الصحفي والموضوع في الآن ذاته الأمر الآخر هو ان يقتنع المواطنون ان لهم حق الخصوصية...أي ان لا احد له الحق في تصويرهم بدون موافقتهم في فيديوهات بنيسة..وأن لهم الحق في متابعتهم قانونيا...بل حتى لو قبلوا تصوير انفسهم فلهم الحق في متابعة صاحب الفيديو او القناة او الموقع في حالة التوظيف السيء لتصريحاتهم او لحالتهم هي خربشات عفوية حضرتني...واعتروني إن لم تكن أفكار مرتبة...طاب يومكم

بقلم:الدكتور منصف اليازغي الباحث
المغربي المتخصص في السياسة الرياضية

عندما كنت صحافيا...كنت أحرص على حمل بطاقتي المهنية للإدلاء بها والتدليل على أنني أنتمي لجهاز إعلامي...وكانت أول شيء أتأكد من حملي له وأنا أغادر منزلي صباحا...ولم يكن يضيرني أن يستوضح عشرة من رجال الأمن هويتي قبل الوصول إلى منصة الصحافة أو إلى مقر ندوة صحفية...ولم أؤمن يوما أن الصحفي فوق القانون...أو أن قذف الناس واقتحام خصوصياتهم هو فرع من فروع حق التعبير .

ليس ذلك إبداعا مني...يقدر ما هو التزاما بمبادئ تلقفتها في الفصل الدراسي...وبعدها في الميدان الاعلامي.

قبل ذلك كنت مراسلا بمدينةنتي لبعض الجرائد وأنا تلميذ في الإعدادي...وكننت أحتمي بمراسل جريدة المنتخب الأستاذ موحا أفري الله يجازيه بالخبر من أجل ولوج الملعب او حضور الجموع العامة بما أنني لم أكن بعد قد توصلت ببطاقة المراسل...ورغم أنني نشرت عدة مقالات حينها...واسمي معروف بالمدينة..فأني لم أكن أتعنتر على أحد او أنتطع بصفتي في الوقت الذي كان فيه بعض المراسلين يتواصلون مباشرة مع العامل او الباشا لقضاء بعض أغراضهم...بل اضطرت في عدة مناسبات الدخول

أتذكر جيدا كم مرة اضطرت فيها إلى تنبيه الشخص المحاور بأنه لا يدرك خطورة ما صرح به...إما لعدم ضبطه لبعض الكلمات او تبعات ما صرح به...ولم اسع يوما لنيل حفرة لأحد من المستجوبين من أجل الانفراد بالسكوب او السبق...إلى درجة ان الرابط مع بعض المستجوبين تجاوز حدود العلاقة المهنية..إلى ما هو إنساني.

كان الهم الاول هو ان تكون سباقا للأخبار الطرية...والحفاظ على مكانتك وسط جمهور القراء...وكان العمل يتطلب منا أحيانا كتابة 4000 كلمة في اليوم...وأتذكر ان تغليطي لتظاهرة دولية تطلبت مني إعداد صفحة بشكل يومي إلى جانب مقالة في الصفحة الاولى او الاخيرة...إلى جانب تدبر أمر الصور...كل ذلك بحس لا يوصف...وبمعتة أشتاق إليها بين الفينة والأخرى.

أتذكر أنني التقيت مع زميل لي بالرباط وقد انتهيت من إجرائي لحوار مع نزهة بيدوان بمنزلها بالرباط...وأخبرني أنه ذاهب إلى منزلها بدوره لإجراء حوار...ولا أتذكر مناسبة مسارعتنا لإجراء حوار معها...لكن أتذكر جيدا أنني لم اتم تلك الليلة إلا بعد أن فرغت الحوار وأعدتته للنشر ضمن صفحة حوار الجمعة...وقعدت بالقرب من مقهى إكسيلسيور بالدار البيضاء أترقب وصول الجريدة التي يعمل فيها زميلي...وكم ارتحت وأنا أكتشف انه لم ينشر الحوار في اليوم ذاته.

سارعت متصلا بالزميل العزيز المختص في العناوين المختصرة والمؤثرة يونس خراشي لأخبره أن السبق هو لجريدتنا...قبل ان أسقل طاكسي أبيض كبير مزهوا بإجازي...وقيل النوم يتصل زميلي من الجريدة الاخرى وهو يستغرب كيف فرغت حوارا مطولا في وقت وجيز...وإنا الذي عدت من الرباط مساء اليم ذاته...ليزبدي الامر متعة الآن أتابع أشخاصا يحملون هاتفا محمولا على عصا...وراء رجال السلطة بدعوى أنهم يملكون قناة على اليوتيوب...علما أنه حتى طفل او جدة لها الآن قناة...او ينتمون لجريدة إلكترونية في احسن الأحوال...ويزيد الأمر سوء وهم يدفعون من أمامهم بدعوى أنهم صحافيون...ويردون بتنطع على رجل الأمن بأنهم صحافيون...كل ذلك بكل سهولة...في الوقت الذي كانت هذه الكلمة لها ثقلها ووقعها. ما علينا، يبدأ الرفس والركل في الأسئلة والتصوير...لينتهي الأمر بحفلة رقص على جثة الصحافة بمنتوج ينتظره معطوب هذا الوطن...ويتلذذ بها مقترفو الجرائم في حق من كانت تسمى يوما صاحبة الجلالة.

يطبعون ورقة عليها خطا احمر وأخضر ويصمون فوقها كلمة "صحافة" باللغتين ويضعونها على واجهة السيارة لترهب حراس السيارات واستعراض العضلات امام وكم ألمني عندما قال لنا أستاذي في قانون الصحافة محمد الصالح أن وصف الصحافة بالسلطة الرابعة هو معنى مجازي وغير موثق...ولا يخول لكم سوى ممارسة مهنتكم في الحدود التي يسمح بها القانون...وليس التناول عليه بدعوى لقب صحافي...لكن ذلك كان لي شخصا درسا علمني أن الصحافة مثلها مثل باقي المهن...ودلا بتوجب استغلالها في الابتزاز المادي

أمين نوارة رئيس المكتب الإداري لسريع وادي زم يعود لبيته ثبوت سلبية نتائج فحصه من الإصابة من فيروس كورونا المستجد

بعد خضوع الدكتور أمين نوارة رئيس المكتب الإداري لسريع وادي زم لكرة القدم للفحوصات الضرورية للتأكد من إصابته بفيروس كورونا، جاءت التحاليل المخبرية سلبية. وفور عودته إلى بيته بين أحضان أسرته الصغيرة، وجه رسالة لكل من يسأل عن جديد صحته، وفضل أن يضمها بعبارة تكتشفونها بعد تناولها من أولها حتى آخرها.

القسم الرياضي لجريدة "ملفات تادلة"



من سأل على حالتي الصحية للأطمئنان. الشكر للطاقم الطبي للاحترافية التي يتدبر بها الحالات المشكوك في إصابتها من الأطباء العسكريين و أصدقائي د. عزيز قديوي و د. أيوب انحرث و د محمد بوضياف و د. لطفي و الممرضات والأطعم العاملة بمستشفى محمد الخامس بوادي زم و مستشفى الحسن الثاني بخريكة و لرجال الوقاية المدنية الذين يتكفلون بنقل الحالات. ونصحتي اليوم هي أن علينا كلنا الأخذ بالتدابير اللازمة لاجتباب الإصابة بفيروس كوفيد 19 لأن ليس هناك أي معيار للإصابة من عدمها الالتزام بالحجر الصحي هو أول أمر يجب القيام به و ارتداء الكمامة إذا كنا مجبرين للخروج من المنزل. شكرا لكم جميعا و التزموا بالحجر الصحي

الحمد لله.

بعدما أصبت بنزلة برد اتصلت بالخلية الطبية لليقظة بمدينة وادي زم في شخص الدكتور عزيز قديوي و أيوب انحرث وبعد إجراء بعض الفحوصات و استشارة الخلية الإقليمية تم الاتفاق على إجراء التحاليل المخبرية للتأكد من عدم الإصابة حفاظا على صحي و على صحة العاملين معي و المخالطين. و الحمد لله كانت النتيجة سلبية.

وهذه مناسبة لكي أشكر كل من تأثر عند توصله بالمعلومة و كل من طالب بالدعاء لي و كل من دعى لي بالشفاء و الحفظ من الله العلي القدير. الشكر و التقدير لزوجتي العزيزة التي كانت تتابع الحالة عبر الهاتف و تقدم لي الدعم النفسي لتقبل أي نتيجة للتحاليل، الشكر و التقدير للأصدقاء و الأحباب و لكل

إعفاء خمسة أندية من اقتطاعات الشرط الثالث من منحة الجامعة

لم تتمكن من الحصول على المنحة كاملة، حيث حصلت فقط على جزء منها. بالمقابل لم يتوصل الرجاء الرياضي والمغرب التطواني واتحاد طنجة وشباب الريف الحسيمي والكوكب المراكشي بأي سنتيم من المنحة، على اعتبار أن لديها ديون تفوق مبلغ منحة الشرط الثالث. وبالرغم من مطالبة العديد من الأندية المعنية بالاقتطاع من أجل عدم اتخاذ أي إجراء في شأن هذه المنحة بغية مواجهة الأزمة التي خلفتها جائحة كورونا، وإرجاء الاقتطاع إلى وقت لاحق، إلا أن الجهة الوصية كان لها رأي آخر على اعتبار أن الدائنين يعيشون الوضعية نفسها ويلتزمون حاليا بالحجر الصحي.

جدير بالإشارة إلى أن مبلغ الشرط الثالث من المنحة الخاصة بأندية الدوري الاحترافي الأول قد حدد في 200 مليون سنتيم، و120 مليون سنتيم بالنسبة لأندية القسم الوطني الثاني.

أقدمت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم على تحويل الشرط الثالث من المنحة التي تخصصها سنويا لمختلف الأقسام الوطنية من بينها فرق الدوريين الاحترافيين الأول والثاني، بالإضافة إلى أندية الهواة بأقسامها الثلاثة. وباستثناء خمسة فرق تنتمي للدوري الاحترافي الأول التي توصلت بمستحقاتها كاملة وغير منقوصة، من بينها الواداد البيضاوي واتحاد الفتح الرباطي والجيش الملكي والدفاع الحسني الجديدي وأولمبيك خريكة، فباقي الفرق الأخرى فقد شمل الاقتطاع منحها سحب الأحكام التي أصدرتها لجنة النزاعات أو لجنة الاستئناف التابعة للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بسبب عدم التزام هذه الأندية بأداء ما بذمتها من مستحقات عاقلة تقدم على إثرها لاعبون أو أطر تقنية في وقت سابق من أجل الحصول عليها. وكالعادة يتواجد رجاء بني ملال ضمن هذه الأندية التي



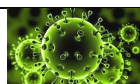
بعد توقف الدوري المغربي لكرة القدم حتى إشعار آخر هل تلجأ الأندية إلى خفض أجور لاعبيها وأطرها التقنية والإدارية؟؟



المعلن عنها)، فإين عدم التكهن بمصير البطولات الوطنية، وعدم اتخاذ أي قرار في الوقت الراهن من طرف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، قد يدفع ببعض الأندية التي تعيش أزمة مالية خانقة إلى تغيير رأبها، وهذا ما يخشاه اللاعبين وكذا الأطر التقنية دون إغفال الأطر الإدارية.

في الوقت الذي تصدر فيه بين الفينة وأخرى بيانات من الأندية الكبيرة وخاصة الأوروبية منها تعلن فيها خفض رواتب لاعبيها، إما من جانب واحد أو بعد حصول اتفاق بين الأطراف المعنية، يتخوف اللاعبون المغاربة من إصدار قرارات مماثلة من طرف الأندية الوطنية بمختلف أقسامها. وإذا كانت الأندية لم تبد أي ردة فعل في نهاية شهر مارس الأخير (ربما تكون بعض الاستثناءات غير





بعد توصل رجاء بني ملال بالشطر الثالث من منحة جامعة كرة القدم طارق جارتى رئيس اللجنة المؤقتة يوضح يرفع اللبس عن بعض الأرقام

أعده المكتب السابق قبل تقديم استقالته في الجمع العام غير العادي إلى هذه النقطة. ومن واجبي أن أوضح هذه النقطة بالذات.

توصل رجاء بني ملال خلال الأيام القليلة الأخيرة بمنحيتين صادرتين عن الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم. وفي هذا الإطار اتصلت جريدة ملفات تادلة

بالدكتور طارق جارتى رئيس اللجنة المكلفة بتصرف الأمور الجارية بنادي عين أسردون لتوضيح حيثيات هاتين المنحتين.

- ملفات تادلة: ماذا عن المبلغ المحدد في حوالي 68 مليون الذي توصل به رجاء بني ملال؟

- طارق جارتى: قبل حوالي 10 عشرة أيام كان نادي رجاء لني ملال قد توصل بمؤخرات عن الشطر الثاني من المنحة التي تخصصها الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والمحددة في حوالي 678000 درهم، بعدما اطلعت على جميع الملفات والمستندات المتعلقة بديون نزاعات الفريق مع أطراف أخرى. وبما أن الفريق قد طالب من قبل مراجعة هذه الملفات، فقد استدركت الجامعة ذلك. وما ضاع حق وراءه طالب.

- ملفات تادلة: لماذا تم اقتطاع مبلغ حوالي 37 مليون سنتيم من المنحة الثانية؟

- طارق جارتى: في بحر الأسبوع الأخير توصل الفريق على غرار أندية قسمه بالشطر الثالث والأخير من المنحة التي تخصصها الجامعة لفائدة الأندية الوطنية والبالغ قيمتها 200 مليون سنتيم، وقد تم خصم مبلغ يقدر بحوالي 37 مليون من المبلغ المذكور المحدد لأندية الدوري الاحترافي الأول. وفي اتصالنا بالجامعة توصلنا بالتوضيحات التالية:

- مبلغ 155000 درهم تحول لحساب اللاعب السابق وسام البركة، وسبق وأن أشار التقرير المالي الذي



وحالات الطرد، وتصرف الجمهور في إحدى مباريات الفريق بالملعب البلدي بوادي زم.

- ملفات تادلة: ماذا عن مستحقات اللاعبين والأطراف التقنية والإدارية؟

- طارق جارتى: بالنسبة لراتب شهر مارس الأخير فقد قامت اللجنة بأدائه للاعبين والأطراف التقنية والإدارية وكذا المستخدمين، ولم يبق بذمة الفريق إلا منحة تعادل الفريق أمام المغرب التطواني، ومنحة الفوز على سريع وادي زم. وقريبا إن شاء الله ستقوم اللجنة بتسوية جزء كبير من المستحقات المالية العالقة بذمة الفريق، وهذه من بين الأولويات التي تعمل اللجنة على تدبيرها بالشكل المعقلن.

"سعيد ميمي" مدرب اتحاد أبي الجعد المنتمي للقسم الثاني هواة أطلب من جميع المواطنين المغاربة الالتزام بالحجر الصحي

خلال هذه الظروف العصيبة التي يمر منها بلدنا المغرب، وجميع بلدان العالم نتيجة انتشار فيروس كورونا "كوفيد 19" المستجد، نحن كفريق الاتحاد الرياضي لأبي الجعد المنتمي للقسم الثاني هواة، وكطاقم تقني وكلاعبين سطرنا برنامجا خاصا بالتدريب مرفوقا ببعض الفيديوهات، ومن خلال تقنيات" الوات ساب" نتواصل باستمرار معهم. جميع اللاعبين ملتزمون بهذه التداريب اليومية، حيث يقومون بموافقتنا بين الفينة وأخرى ببعض الفيديوهات، ونحن بالمقابل نقوم بتصحيح ما يمكن تصحيحه لبعض اللاعبين، وأشكرهم جميعا على مدى التزامهم.

وبالمناسبة أتقدم بالشكر الجزيل للعصبة الوطنية لكرة القدم التي قامت مؤخرا بصرف مستحقات الأندية لتابعة لها، كما أشكر أيضا المكتب المسير لنادي الاتحاد الرياضي لأبي الجعد الذي قام بدوره بصرف كل مستحقات أطره التقنية وكذا اللاعبين. ولا تفوتني الفرصة بالمناسبة كي أنهو بالعمل الذي تقوم به جميع السلطات المسؤولة في بلدنا الحبيب من أجل القضاء على جائحة "كورونا". بدوري كأطراف وطني غيور على بلده أطلب من جميع المواطنين المغاربة الالتزام بالحجر الصحي الذي أقرته الدولة لحمايتنا من هذا الوباء الفتاك. وبحمد الله وقوته سنتمكن جميعا من القضاء على هذه الجائحة وذلك بانتظار مجهودات الجميع.



"ميسي" المغربي "إلياس أخوماش" يمدد عقده مع برشلونة الإسباني



تمكن نادي "برشلونة" الإسباني من الحفاظ على جوهرة المغربية "إلياس أخوماش"، وذلك بتجديد عقده بعد إشادة كبيرة من المسؤولين عن أكاديمية "لا ماسيا"، والذين وصفوه بـ "ميسي" المستقبل. وقد سارعت إدارة "البلاغران" إلى تمديد عقد اللاعب المذكور، بعدما أثار اهتمام العديد من الأندية العملاقة في القارة الأوروبية، وفي مقدمتها "مانشستر سيتي" الإنجليزي و"باريس سان جرمان" و"موناكو" الفرنسيين.

الموهبة المغربية "إلياس أخوماش" الذي يبلغ من العمر 15 سنة فقط، يتوفر على مؤهلات كروية جيدة، ستجعل منه نجما كبيرا في المستقبل، إن هو حافظ على أدائه التقني المتميز.



الدكتور الصيدلاني "نزار السكتاني" رئيس أولمبيك خريبكة لكرة القدم مواجهة لوصيكا لكوفيد-19 كمؤسسة رياضية مواطنة وليس من باب التسويق الإعلامي

نشرت الصفحة الرسمية لفريق أولمبيك خريبكة، عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، تسجيل فيديو مدته تقارب 3 دقائق، لرئيس الفريق الدكتور الصيدلاني "نزار السكتاني"،

يوجه من خلاله عدة رسائل للمواطنين والمواطنات المغاربة عامة، والجماهير الكروية خاصة، من أبرزها انخراط النادي الخريبكي، في المبادرة الوطنية التي يقودها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، لمواجهة جائحة كورونا كمؤسسة رياضية مواطنة، وليس من باب التسويق الإعلامي.

منوها بالمجهودات الجبارة التي تقوم بها السلطات المعنية بالتصدي لوباء كورونا، بداية من ملائكة الرحمة الهنيئة الطبية المدنية والعسكرية، وكذا الممرضات والممرضين، بالإضافة للسلطات المغربية بمختلف أجهزتها، من أمن وطني، والقوات المساعدة، والذين يعرضون حياتهم للخطر من أجل رعاية المواطنين والمواطنات، وحمايتهم من فيروس كورونا المستجد، مطالباً الجميع بتقديم الشكر لهؤلاء الجنود، عبر الالتزام بقرار الحجر الصحي وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، مع أخذ جميع الاحتياطات اللازمة



نشرته الصفحة الرسمية لفريق أولمبيك خريبكة، كما توجه رئيس الفريق بالشكر لأعضاء المكتب المديرى لفريق أولمبيك خريبكة، والذين أقدموا على مجموعة من المبادرات التضامنية من خلال عبر العديد من الأعمال الفردية والجماعية، همت تقديم مساعدات مختلفة لمجموعة من الأسر المتضررة ماديا من قرار الحجر الصحي، ومنوها كذلك بمبادرة لاعبي الفريق الذي قاموا بتقديم دعم مادي لمجموعة من سائقي سيارات الأجرة بعدما توقف دخلهم اليومي، داعيا لاعبي الفريق بمواصلة الالتزام بإداء المسطر من الطاقم التقني والطبي للفريق.

وتجدر الإشارة ان فريق أولمبيك خريبكة، وفور تعليق المنافسات الرياضية، أصدر بيان للرأي العام بتاريخ 15 مارس، يعلن من خلاله انخراط النادي الفعلي في حملة الوقاية من انتشار وباء كورونا المستجد، عبر وضع طاقمه الطبي بالكامل وأطره، وكذلك مركز التكوين رهن إشارة المصالح الصحية المختصة.

خريبكة: أشرف لكنيزي

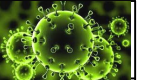


للحفاظ على أوزانهم وجاهزيتهم. للإشارة فإن "محمد سلاك" يشغل حاليا منصب نائب رئيسة العصبة في أول ولاية بعد إنشائها بداية الموسم الرياضي 2019 - 2020.



أقدم "محمد سلاك" عضو المكتب المديرى للعصبة الوطنية لكرة القدم النسوية ورئيس نادي أطلس 05 الفقيه بنصالح المنتمي للقسم الوطني الأول على تعقيم جميع أبواب الحي الذي يقطن فيه بمدينة الفقيه بنصالح، ودأب على القيام بهذا العمل بانتظام مرة كل يومين، مؤكدا انخراطه اللامشروط في مواجهة فيروس كورونا المستجد. هذه المبادرة لم تكن الأولى أو الأخيرة التي سجل فيها محمد سلاك نفسه بدون قيد أو شرط، الأمر

الذي دفع بالعديد من شباب المدينة إلى القيام بنفس العمل الذي لقي استحسان ساكنة عاصمة بني عمير والمناطق المجاورة لها وخاصة شبابها المتحمس لاداء الواجب الوطني في مثل هذه الظروف الصعبة التي تعيشها بلادنا. وحين طلب من المواطنين التزام الحجر الصحي وحالة الطوارئ الصحية وذلك بالبقاء في منازلهم، قام في اليوم الأول بتوعية مواطني حيه باستعمال المكبر الصوتي ونشر فيديو عبر الانترنت موجه لكل المغاربة يحثهم فيه على اتخاذ جميع التدابير الوقائية واتباع تعليمات الجهات المسؤولة للحفاظ على سلامتهم. وفي نفس السياق يتواصل رئيس أطلس 05 مع جميع لاعبات فريقه، ويلح عليهن بتتبع برنامج التدريب الواجب القيام به في منازلهن



الكاف يؤجل مباريات نصف نهائي عصبة الأبطال وكأس "الكاف"

وكان مقررا أن يواجه الوداد المغربي نظيره الأهلي المصري، والرجاء الرياضي المغربي الزمالك المصري في نصف نهائي دوري عصبة الأبطال، فيما يواجه حسنية أكادير النهضة البركانية في ديربي محلي سيفرز الفريق الذي سيمثل المغرب في نهاية هذه المنافسة الإفريقية، و"أوروبا" كوناكري الغيني يواجه "بيراميدز" المصري في كأس الكاف، قبل أن يتم إرجاء ذلك إلى موعد لاحق بعد تجاوز المرحلة الحالية.



كما كان منتظرا قرر الاتحاد الإفريقي لكرة القدم تأجيل مباريات نصف نهائي عصبة الأبطال الإفريقية وكأس الكونفدرالية الإفريقية إلى موعد لاحق، بعدما كانت مبرمجة خلال الأسبوع الأول من شهر ماي القادم.

جاء ذلك بعد تفشي جائحة "كورونا" بمختلف الدول، واستحالة إجراء المباريات على بعد أسبوعين من الآن في ظل الوضع غير المستقر الذي يعرفه العالم.

في ظل الأزمة التي خلفتها جائحة كورونا المستجد بمالية الأندية "نبيل درار" و "يونس بلهنده" يوافقان على خفض راتبهما الشهري



وهو ما ينطبق على مواطنه "يونس بلهنده"، نجم "غلطة سراي"، الذي وافق بدوره على تخفيض راتبه الشهري في وقت تحفظ فيه العديد من النجوم على ذلك على الرغم من توقف الدوريات. يشار إلى أن البالغ من العمر 34 سنة سبق أن مدد عقده في الأشهر الماضية لمدة عامين مقابل أجر سنوي يبلغ مليوني يورو، بينما يتلقى "بلهنده" 3.5 ملايين يورو، في الوقت الذي تتجه فيه إدارة الفريق إلى تحديد سقف الرواتب في 1.5 مليون يورو بداية من الموسم المقبل.

أصبح الدولي المغربي "نبيل درار" أول لاعب يوافق على خفض راتبه بناديه "فناربخشة" التركي، بعدما منح موافقته لإدارة النادي الباحثة عن صيغة للخروج من الأزمة الاقتصادية التي تسبب فيها تفشي فيروس "كورونا" كوفيد 19 المستجد بأقل الأضرار.



وحسب مصادر تركية، فقد سارع المدافع المغربي "درار" إلى تلبية اقتراح إدارة ناديه بتخفيض راتبه رفقة بعض اللاعبين، بعد توقف جميع الأنشطة الرياضية، سواء ببلاد الأناضول أو عبر العالم، جراء تفشي جائحة "كورونا".

وأعطى النجم المغربي درسا لبقية اللاعبين وكان قدوة لزملائه ولعدد كبير من اللاعبين في البطولة التركية،

البرامج التدريبية والرياضية لـ "لوصيكا" خلال فترات الحجر الصحي



والإجراءات الاحترازية المبرمجة من قبل إدارته خلال فترة الحجر الصحي والتي تضمنت برامج متكاملة و سلسلة تواصلية مستمرة ودائمة، منسقة بين كل مكونات الفريق وأطقمه و عناصر تشكيلته، «منية على أسس المتابعة الآتية والمراقبة الدقيقة لكل صغيرة وكبيرة، ومنطلقة من معاينة حصص التدريب اليومية الفردية، لكل لاعب التي تتم بالتواصل مع المدرب التونسي أحمد العجلاني الممضي لفترة الحجر الصحي ببلده الأصلي، وتحت إشراف مساعديه المعد البدني رشيد نصري والمشرف العام على الفئات العمرية الصغرى نابي مناف، ناهيك عن تخصيص مسابقات متضمنة لأنشطة رياضية انفرادية تحفيزية(مسابقة اطول مدة للكنياج بالنسبة للاعب لوصيكا) والتي تشرف عليها نفس الأطر الفنية، هذه الأنشطة التي يبدو أنها تهدف إباطة سبل الملل عن اللاعبين ومنهم رشافة وحيوية ولباقة بدنية عالية، وجعلهم أكثر جاهزية واستعدادا وتشويقا لتحدي هذه الفترة الحرجة التي انت على الأخضر واليابس من أرواح الأبرياء وابلت عن قدرتها في تجميد الأنشطة بكل أشكالها وأنواعها .

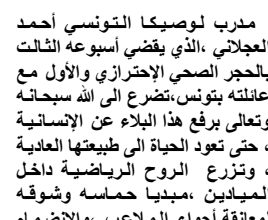
جعلت مكونات أولمبيك خريبكة من فترة الحجر الصحي الناتج عن جائحة كورونا "كوفيد 19"، فترة تحديات وتحفيز وتواصل مع محيطها الرياضي والاجتماعي، إذ أنها لم تطلق العنان و لم تترك الفراغ القاتل يتسرب الى شريان نسقها الرياضي والإداري، المتكون من مكتب مدبري، أطر تقنية وطبية، لاعبين، محبين و فعاليات جماهيرية، واضعة بذلك عناوين كبيرة للتأزر و لتحدي المرحلة الراهنة بفعالية وتدبير محكم، ورابطة حبال الإتصال والتواصل بين جميع أفرادها وعناصرها ومحيطها، مكسرة جملة الإشاعات والإفتراعات الكاذبة التي يمكن أن تنخر جسمها الرياضي، ومساهمة عن بعد بمجموعة من الأنشطة التحسيسية، الاجتماعية والرياضية التي أبانت بأن نادي أولمبيك خريبكة لكرة القدم، نادي متكامل البنيان بتاريخه الرياضي العريق وحاضره المتميز، بكل ماتحمله العبارة من معاني ودلالات إنسانية نبيلة و مسيرة رياضية راقية.

فيما يخص الشق التواصل، وجه المكتب المدير، في شخص رئيسه نزار سكتاني، رسالة فيديو، إلى محبي وجماهير النادي الفوسفاطي، تضمنت جملة من التدابير



وفي أول خطوة افتراضية في تاريخ النادي، خصص المكتب المدير لوصيكا وبأمر من رئيسه مبلغ خمس دراهم، كقيمة تحفيزية، لكل مشاركة لمنشور ينص على تآزر الجميع ضد فيروس كورونا المستجد، نشر على صفحة النادي الأخضر بالفيسبوك، أومنح إعجاب جديد للصفحة خلال الأسبوع الحالي بحيث تودع مبالغ هذه المشاركات الجديدة لدع بعض الأسر المعوزة بمدينة خريبكة والمتضررة من توقف أنشطتها بسبب الحجر الصحي، وبعد هذا الدعم تعزيزا لمبادرات سابقة صدرت من مكونات النادي واستمرارية للمساهمات في الأعمال الخيرية وفي الأعمال الاجتماعية منذ بداية انتشار وباء كورونا المستجد، وفرض الحجر الصحي.

هذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن نادي أولمبيك خريبكة، ناد متكامل الأركان يمتلك مواصفات الأندية الرياضية الوطنية الكبرى رغم أزمات النتائج السلبية التي لاحقته مع بداية الموسم الرياضي الحالي.



لتشكيلته ولجماهير الفريق الفوسفاطي عن قرب، كي يتسنى له مزاوله مهامه التقنية في ظروف طبيعية مقرا بتواصله الدائم مع مساعديه ومع إدارة الفريق التي تمدد بطريقة اتية ومتواصلة ببرامج، وممارسات التدريب الانفرادية المباشرة، لكل عناصر تشكيلته.

وغير بعيد عن مبادرات مكونات النادي الأخضر، إذ وجه بعض لاعبي لوصيكا في تصريحات حضارية، عبر صفحات الموقع الإلكتروني، جملة من النداءات، والصيحات التحسيسية للمواطنات وللمواطنيين بالبقاء في منازلهم والالتزام بتعليمات الجهات الوصية، حتى يتمكن كل من بيته، ويفضل تآزر الجميع بوضع اليد في اليد لتفادي هذه الفترة الصعبة والعسيرة التي تجتازها بلادنا.

"الهجهوج" هدف "لوصيكا" محط اهتمام أندية وطنية وأوروبية

ويعد المهاجم الفوسفاطي رضى الهجهوج ذو 25 ربيعاً، من الركائز الأساسية لتشكيلة الإطار التونسي أحمد العجلاني إذ تصدر قائمة هدافي البطولة الوطنية خلال ثلثي البطولة الاحترافية الحالية لإتصالات المغرب، بعشرة أهداف (من أصل 18 هدفا مسجلا خلال اجراءلوصيكا ل 20مقابلة) وقمعا اثناء

لعبه ل1574 دقيقة أي خلال خوضه ل19 مباراة برسم الدوري الاحترافي، ساهمت في ترفي النادي الفوسفاطي إلى المرتبة12 من الترتيب العام، ب 23نقطة جلبها من خمس انتصارات، وثمانتي تعادلات وسبع هزائم.

المهاجم المتقدم رضى الهجهوج منتج خالص لمدرسة الوداد البيضاوي، إذ سبق له أن لعب لمجموعة من الأندية العربية والوطنية، فبعد انطلاق مسيرته الكروية داخل تشكيلة كبار الوداد الرياضي مع فاتح يوليوز 2014، انتقل على سبيل الإعارة ولمدة ستة أشهر الى نادي عجمان بالخليج العربي ليعود بعدها لفريقه الأصلي الوداد البيضاوي لمدة ستة أشهر أي إلى غاية الانتدابات

الشتوية، حيث انتقل في 14يناير 2018 إلى نادي الاتحاد الرياضي للمدينة بالجزائر الذي جاوره الى آخر الموسم الكروي، بعدها انضم بموجب عقد لموسمين يوم 11يوليوز 2008، لتشكيلة لوصيكا، فهل سيستطيع مسؤولو لوصيكا من اقتناع المهاجم رضى الهجهوج بتمديد عقده مع نادي أولمبيك خريبكة؟سؤال ستتضح الأجوبة عليه، بعد ختتام دورات البطولة الاحترافية لإتصالات المغرب.

خريبكة / ع اللطيف سعدي



أفادت بعض المصادر الإعلامية والمواقع الإلكترونية أنباء بخصوص ربط الشك باليقين حول استمرارية قلب الهجوم رضى الهجهوج مع التشكيلة الفوسفاطية بعد انتهاء عقده باختتام الموسم الرياضي الحالي، وبعد المردودية الإيجابية التي أبان عنها مع التشكيلة الفوسفاطية خلال البطولة الاحترافية الحالية.

التألق والنجومية التي ميزت قلب هجوم لوصيكا رضى الهجهوج، منتج مدرسة الوداد الرياضي بحسب هذه الأخبار، أسالت لعاب و حفيظة مجموعة من الأندية الوطنية والأوروبية لضم اللاعب لتعزيز تشكيلتها خلال الموسم الكروي المقبل، فبعد الأخبار التي حملتها بعض المحطات الإعلامية الرقمية، سعت أحد الأندية الأوروبية الممارسة بالقسم الممتاز للبطولة البرتغالية، "ريو أف" بعد اقتناع مسؤوليه بمردودية اللاعب بعد مباراة اللاولمبيك وحسنية أكادير، التي احتضنتها أرضية مركب الفوسفاط برسم الدورة الثانية ذهاب من الدوري الأحترافي

لاتصالات المغرب، والتي الت نتيجتها الى التعادل، بدون تسجيل أي هدف، تجادبت بعض المصادر عن المنافسة القوية بين مجموعة من الأندية الوطنية من بينها فريقه الأصلي الوداد البيضاوي، وجمعية الجيش الملكي... الخ، لضم متصدر هدافي البطولة الاحترافية الى صفوف تشكيلتها، خلال الانتدابات المقبلة أي بعد انتهاء مدة عقده مع لوصيكا والذي سيختتم مع نهاية الموسم بتاريخ 30/06/2020، في حين ترى إدارة المدرب التونسي ضرورة تمسكه برضى الهجهوج الذي يعد قيمة مضافة بالنسبة لتشكيلته.

"حميد بوخرواعة" الحارس السابق لنادي معمل السكر يسوق السبب

لكرة القدم وشباب رجاء بني ملال في ذمة الله

باسم الله الرحمان الرحيم: "يأيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي". صدق الله العظيم. انتقل إلى جوار ربه المسمى قيد حياته "حميد بوخرواعة" الملقب بـ "ولد مو" وذلك بعد مرض عضال ألم به مؤخراً دون أن يتفهم معه علاج. وسبق للراحل أن لعب في صفوف رجاء بني ملال فئة الشباب بداية عقد سبعينيات القرن الماضي، واحتياطيا لفئة الكبار في ظل تواجد هرمين كبيرين، ويتعلق الأمر بكل من المرحومين "الحبيب 2" و "خليفة باعريب"، قبل أن ينتقل لنادي معمل تكرير السكر لتادلة بمدينة سوق السبت المنتمي آنذاك للقسم الشرقي التابع لعصبة تادلة، وكان بحق وحقيق من أعتد أندية قسمة في تلك الفترة إلى جانب فريق انبعاث بني ملال.

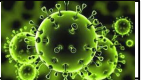
وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم جمعية قدام لاعبي رجاء بني ملال، ومعها أسرة جريدة ملفات تادلة، بأحر التعازي والمواساة لعائلة الفقيد ولكل مكونات رجاء بني ملال ولأصدقائه ودويه، راجين من العلي القدير أن يتغمد الراحل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته إلى جوار الصديقين والشهداء والصالحين، ويلهم أسرته الكبيرة والصغيرة ببني ملال الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون



رجاء بني ملال موسم 71 - 72

- الملعب البلدي ببني ملال
- الوفاقون من اليمين إلى اليسار: - مولاي عبد الله العلمي- محمد مازي - أحمد نجاح - حمدي بالبشير - الولد 1- محمد سليم (الحبيب)- المرحوم عبد الوهاب المسقيوي- المرحوم حميد بوخرواعة(ولد مو)
الجالسون من اليمين إلى اليسار: - إدريس عليبو - بوزبوز- المعطي الخيرواي - محمد عياش(الولد 2)- المرحوم محمد زهير- محمد بالحلبة. المدرب: بناصر دلال

من أرشيف الزميل: ياسين العربي



أندية ولاعبو الدوري الفرنسي يوافقون على تخفيض الرواتب

صحيفتان ليوميتان فرنسيتان. وتابع أن هذا التخفيض المؤقت الذي يضاف إلى المدخرات التي تم الحصول عليها بالفعل بفضل نظام النشاط الجزئي الذي أنشأته الحكومة وقامت بتنفيذه العديد من الأندية، سيتم حسابه على أساس جدول تدريجي، وبالتقسيم حسب مستوى الراتب المستلم. ولن يكون اللاعبون الذين يحصلون على أقل من 10 آلاف يورو في إطار النشاط الجزئي، أي 70 بالمئة من إجمالي راتبهم الشهري، معنيين بهذا النظام. سيتم خفض على الأقل 20% في أبريل للاعبين الذين يتقاضون ما بين 10 آلاف



ووافق مسؤولو ولاعبو دوري الدرجتين الأولى والثانية الفرنسية في كرة القدم إلى اتفاق بخفض "مؤقت" للرواتب من أجل الحفاظ على ميزانية الأندية في مواجهة الأزمة الصحية بحسب ما علم لدى نقابة اللاعبين أمس الثلاثاء. وأكد رئيس النقابة "فيليب بيات" في تصريح لوكالة "فرانس برس" "صادقنا على التوصية"، مضيفاً "الفكرة هي أن يقوم اللاعبون بتأجيل استلام جزء من رواتبهم في أبريل للسماح للأندية للخروج من الأزمة". ودعا إلى "جهد مؤقت" في مواجهة "الوضع الصحي المأساوي" بسبب

جائحة فيروس كورونا المستجد. وأوضح بيات أنه بعد اجتماع مع وزارة الاقتصاد صباح الثلاثاء ما قبل الأخير لتسوية التفاصيل النهائية، توصل ممثلو الأندية واللاعبين إلى "توصية" مشتركة يقبل فيها اللاعبون بتخفيض مؤقت للرواتب، التي سيستلمونها لحظة دفع حقوق النقل التلفزيوني، المجمدة حالياً من قبل الناقلين "كنال بلوس" و"بي إن سبورت"، مؤكداً المعلومات التي أشارت إليها

النجم البرازيلي "رونالدنيو" يغادر سجن "أسانسيو" عاصمة الراغواي



"أسانسيو" ن بدعوة من أحد رجال الأعمال، لحضور حفل خيري وحفل توقيع كتاب، كما أن "رونالدنيو" زعم نيته تقديم مساعدة لأحد البرامج الطبية الخاصة بالأطفال في "الباراغواي". وأوضحت أن "رونالدنيو" قرر اللجوء إلى استخدام جوار سفر مزور لمعاناته من مشكلات قانونية في البرازيل تمنعه من مغادرة بلده. يذكر أن البرازيل قررت في يوليو الماضي 2019 سحب جواز السفر الخاص بالنجم البرازيلي "رونالدنيو" وشقيقه، بسبب الحكم الصادر ضدتهما وشركتهما العقارية نتيجة مخالفة في الإنشاءات عام 2015. وذكرت تقارير صحفية برازيلية أن أفضل لاعب في العالم سابقاً، والذي سبق له الدفاع عن ألوان برشلونة وميلان الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي لا يمكنه السفر خارج البرازيل بعد سحب جواز سفره بناءً على حكم قضائي نظراً لعدم سداد غرامة مالية تبلغ قيمتها نحو مليوني يورو.

تأكد خبر مغادرة النجم السابق للمنتخب البرازيلي لكرة القدم و"برشلونة" و"الميلان" "رونالدنيو" السجن بعد دفع كفالة مالية حوالي 1.6 مليون دولار وقضائه لشهر تقريباً في إحدى سجون الباراغواي. وحسب بعض المواقع الأرجنتينية فإن "ليونل ميسي" نجم "البرصا" هو من دفع الكفالة دون تأكيدات منه أو "رونالدنيو" الذي سيقبى قيد الإقامة الجبرية في منزل في الباراغواي. وحسب ما أوردته صحافة الباراغواي، فإن الشرطة قد ألقت القبض على البرازيلي "رونالدنيو"، نجم نادي "برشلونة" الإسباني السابق، وشقيقه بتهمة دخول البلاد بجواز سفر مزور، وذكرت أيضاً أن النجم البرازيلي قد تم حجزه رفقة شقيقه في فندق فخم، لحين عرضهما على المدعي العام، للإدلاء بشهادتهما حول واقعة التزوير. وأضافت أن "رونالدنيو" وشقيقه أبلغا أجهزة الشرطة في "الباراغواي" أنهما ذهبا إلى العاصمة

وكيل أعمال "أشرف حكيمي" ينفي خبر تجديد العقد مع الريال



أفادت إحدى المجلات الرياضية الفرنسية، أن "أليخاندرو كاماتو" وكيل أعمال الدولي المغربي "أشرف حكيمي"، اللثام عن قضية انضمام هذا الأخير إلى العملاق الألماني "بايرن ميونيخ" في الموسم المقبل، في تصريحات خص بها خص بها إحدى الصحف، حيث قال إن "حكيمي" لم يتلق أي اتصال من النادي "البافاري"، مؤكداً أنهم لم يتلقوا أي اتصال من ممثلين عنه، "ويبقى الأهم في الوقت الراهن، هو أن موكلتي يتابع مشواره مع "بروسيا دورتموند" بتركيز وجدية كبيرين"، يقول الوكيل. ولم تبد إدارة "دورتموند" الألماني أي خطوات فعلية لضم "حكيمي" نهائياً، وهو ما أطلق الإشاعات حول دخول الغريم "بايرن ميونخ" لضمان خدمات اللاعب تحسباً للموسم المقبل.

أفادت إحدى المجلات الرياضية الفرنسية، أن "أليخاندرو كاماتو" وكيل أعمال الدولي المغربي "أشرف حكيمي"، اللثام عن قضية انضمام هذا الأخير إلى العملاق الألماني "بايرن ميونيخ" في الموسم المقبل، في تصريحات خص بها خص بها إحدى الصحف، حيث قال إن "حكيمي" لم يتلق أي اتصال من النادي "البافاري"، مؤكداً أنهم لم يتلقوا أي اتصال من ممثلين عنه، "ويبقى الأهم في الوقت الراهن، هو أن موكلتي يتابع مشواره مع "بروسيا دورتموند" بتركيز وجدية كبيرين"، يقول الوكيل. ولم تبد إدارة "دورتموند" الألماني أي خطوات فعلية لضم "حكيمي" نهائياً، وهو ما أطلق الإشاعات حول دخول الغريم "بايرن ميونخ" لضمان خدمات اللاعب تحسباً للموسم المقبل.

"ليكيبيب" الفرنسية تختار المغربي "يونس عبد الحكيم" أفضل مدافع مركزي

الماضي، ويشكل جدارا صلبا يصعب اختراقه منذ بداية منافسات الموسم الحالي، وهو ما خول له الحصول على 5.71 نقطة كأفضل مدافع مركزي في "الليغ 1" متفوقاً على العديد من النجوم. وجاء في المركز الثاني المدافع البرازيلي "غابرييل"، لاعب ليل، بعدما حصل على 5.57 نقطة، الذي بات مطلوباً بقوة في الدوري الإنجليزي بفضل تميزه. يذكر أن اللاعب المغربي شارك في جميع المباريات مع ناديه منذ صعوده إلى القسم الممتاز في 2018، التي بلغت ستة وستين مباراة متتالية في دوري الدرجة الأولى، لينضم بذلك إلى أفضل 3 لاعبين خاضوا المباريات المتتالية في الدوري الفرنسي الذي يعرف احتلال "ريمس" للمركز الخامس في التصنيف العام برصيد 41 نقطة (10 انتصارات و11 تعادل و7 هزائم).



اختارت الصحيفة الفرنسية المتخصصة في الرياضة الدولي المغربي يونس عبد الحميد، لاعب "ستاد ريمس" الفرنسي، أفضل مدافع مركزي في "الليغ 1" خلال الموسم الحالي قبل توقفه بسبب الإجراءات التي فرضتها الحكومة الفرنسية بغية الحد من تفشي فيروس كورونا المستجد، على غرار ما حصل في العديد من الدول الأوروبية. واستعرضت الصحيفة المذكورة، في تقرير لها، قائمة تضم أفضل 10 مدافعين مركزيين في مسابقة الدوري الفرنسي هذا الموسم، جاء على رأسهم المدافع المغربي "يونس عبد الحميد" عقب الأداء الكبير الذي بصم عليه في الخط الخلفي لناديه، سواء بالموسم الحالي أو الموسم الماضي. وقالت الصحيفة الفرنسية ذاتعة الصيت إن المغربي قلب الدفاع ساهم في بقاء ناديه بالقسم الممتاز الموسم

المدرّب "مورينهو" يعتذر بعد خرق قانون "الحجر الصحي" في بريطانيا

حذرت إدارة نادي "توتنهام" الإنجليزي لكرة القدم المدرّب البرتغالي "جوزي مورينيو" والعديد من لاعبيه من خرق قوانين العزل التام في المملكة المتحدة، بسبب تفشي فيروس "كورونا" المستجد. وأقدم مسؤولو الفريق اللندني على توجيه رسالتهم إلى المدرّب "مورينيو" ولاعبيه بعدما ظهر في صور حديثة وهم يتدربون بحديقة "هادلي كومون"، رغم إرشادات الحكومة للناس بالبقاء في المنازل بسبب جائحة فيروس "كورونا". وقال المكتب المسير للفريق الإنجليزي، إنه طلب من لاعبيه احترام إرشادات الحكومة الخاصة بالتباعد الاجتماعي، بعد تصوير عدد من لاعبي الفريق وهم يتدربون ويركضون معاً في الحديقة. وأبلغ متحدث باسم "توتنهام" وسائل إعلام بريطانية "لقد تم تذكير كل لاعبينا باحترام التباعد الاجتماعي

حذرت إدارة نادي "توتنهام" الإنجليزي لكرة القدم المدرّب البرتغالي "جوزي مورينيو" والعديد من لاعبيه من خرق قوانين العزل التام في المملكة المتحدة، بسبب تفشي فيروس "كورونا" المستجد. وأقدم مسؤولو الفريق اللندني على توجيه رسالتهم إلى المدرّب "مورينيو" ولاعبيه بعدما ظهر في صور حديثة وهم يتدربون بحديقة "هادلي كومون"، رغم إرشادات الحكومة للناس بالبقاء في المنازل بسبب جائحة فيروس "كورونا". وقال المكتب المسير للفريق الإنجليزي، إنه طلب من لاعبيه احترام إرشادات الحكومة الخاصة بالتباعد الاجتماعي، بعد تصوير عدد من لاعبي الفريق وهم يتدربون ويركضون معاً في الحديقة. وأبلغ متحدث باسم "توتنهام" وسائل إعلام بريطانية "لقد تم تذكير كل لاعبينا باحترام التباعد الاجتماعي



فريرس كورونا يتسبب في وفاة والدته المدرب بيب غوارديولا



توفيت والدته المدرب الإسباني "بيب جوسيب غوارديولا"، بعد إصابتها بفيروس كورونا المستجد، حسبما أعلن نادي ماتشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم اليوم الإثنين 6 أبريل الجاري. وجاء في بيان للنادي، الذي يديره غوارديولا: "أسرة نادي ماتشستر سيتي حزينة للإبلاغ عن خبر وفاة دولورس سالا كارو، والدته بيب غوارديولا في منطقة ماتريسا في برشلونة عن عمر يناهز 82 عاماً بسبب إصابتها بفيروس كورونا". وأعرب النادي عن "تعاطفه التام في هذا الوقت العصيب" مع مدرّبه وعائلته. وتجدر الإشارة إلى أنه في الشهر الماضي تبرع المدرب الإسباني بيب غوارديولا بمبلغ مليون يورو لمكافحة فيروس كورونا في إقليم كاتالونيا، واليوم تعرض مدرب ماتشستر سيتي لفاجعة شديدة بوفاة والدته، بسبب عدوى الفيروس المستجد.

نعوم تشومسكي: ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن نعم تشومسكي يعيش في عزلة للوقاية من فيروس كورونا (غيتي)

للاحتباس الحراري. يمكن التعامل مع التهديدين لكن لا يوجد الكثير من الوقت لتداركهما. الفيروس التاجي "كورونا" يمكن أن تكون له عواقب مرعبة. لا يمكن بعدها العودة إلى الوراء، حتى لو تم التعافي وحدث الانتعاش. هكذا تأتي ذكريات الطفولة لتعود وتطاردني، ولكن ببعد مختلف".

ويقول تشومسكي أن منذ انتخاب ترمب، يمكن رؤية ثلاثة أشياء: تهديد الحرب النووية، وتهديد الاحتباس الحراري، وتدهور الديمقراطية. ومع أن الديمقراطية هي السبيل الوحيد للتغلب على الأزمة إذا سعى الجمهور إلى السيطرة على مصيره، وإذا لم يحدث ذلك، وتركنا مصيرنا لهذا "المعتل الاجتماعي" سننتهي. هذا الخطر يقترب، وترمب هو الأسوأ بسبب قوة الولايات المتحدة الساحقة التي يترأسها. فهي الدولة الوحيدة القادرة على فرض عقوبات مدمرة والقتل وعلى الجميع أن يتبعوها. حتى أوروبا. قد لا تحب أوروبا في الواقع أعمال الكراهية وفرض العقوبات ضد إيران، لكن عليهم أن يتبعوا "المعلم"، ومن لا يمثل له بطرد من النظام الدولي المالي والاقتصادي. هذا ليس قانون الطبيعة. بل هو قرار أوروبا أن تبقى تابعة لـ"المعلم السيد" في واشنطن. هي وبلدان أخرى كثيرة. ليس لديها خيار حتى.

وبالعودة إلى فيروس كورونا التاجي يرى تشومسكي أنه أحد أشد الصدمات العصر. ومن الجوانب القاسية لأزمة كورونا مواصلة استخدام العقوبات لزيادة الألم بوعي تام، ولجعل المعاناة أشد مرارة.

كوبا تساعد أوروبا

ويرى أن لإلدا مثل كوبا تعاني من العقوبات، منذ اللحظة التي اكتسبت فيها الاستقلال، من المذهل أنها نجت واستطاع الكوبيون البقاء أحياء. لكن واحداً من أكثر الأمور سخريّة الآن هو أن كوبا عرضت المساعدة على أوروبا. هذا شيء صادم ومثير للدهشة. ففي حين أن ألمانيا تتمنع عن مساعدة اليونان، نجد كوبا تقدم المساعدة إلى أوروبا في محتنها لمواجهة الفيروس التاجي كورونا.

إذا توقفت عن التفكير ماذا يعني ذلك؟ لا توجد كلمات تصف ذلك. كما لا توجد كلمات تصف ما يحدث في الشرق الأوسط، حين ترى آلاف الأشخاص فارين من مناطق مدمرة، ويتم إرسالهم إلى الموت، عقوداً وراء عقود. الأزمة أزمة حضارية. الغرب في هذه المرحلة مدمر. تعينني هذه الأحداث على ذكريات الطفولة والاستماع إلى هنتر عبر الراديو وهو يهتف في الحشود الصاخبة..."

وفي نظر تشومسكي أن الإجراءات الاستثنائية التي تطبقها الحكومات من إغلاق للحدود الداخلية والخارجية، وحظر التجوال في بعضها، واستخدام الجيش في تطبيق إجراءات العزل، كما حدث أو يحدث في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا ودول أخرى عديدة قد تتسبب بتدهور الديمقراطية والنزوع إلى الاستبداد في كثير من مناطق العالم، يضاف إليها انهيار الأسواق والنظام الاقتصادي العالمي، واستخدام ترمب خطاب "الحرب" وماكرون أيضاً والعديد من السياسيين الأوروبيين والدول والتحدث عن الأطباء بوصفهم جنود الجبهة الأمامية بمواجهة "العدو" غير المرئي "الفيروس". الخطاب ذاته يجري استخدامه في وسائل الإعلام كافة حول العالم، مما يطرح تساؤلاً عن أثر هذا الخطاب في فرض حالة من الاستبداد: هل يرى تشومسكي أن تقديم "الفيروس" كعدو هو فقط لإضفاء الشرعية على "حالة الاستثناء الجديدة" أم ثمة ما هو أعمق في هذا الخطاب؟

تعبئة حربية

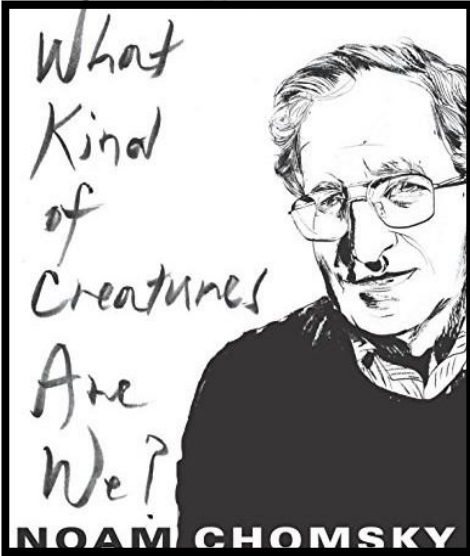
يعتبر تشومسكي "أن التعامل مع أزمة الفيروس يتطلب التحرك بما يشبه التعبئة العامة في زمن الحرب. وهذا أمر غير مبالغ فيه. ففي بلد غني كالولايات المتحدة لديه الموارد للتغلب على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الفورية التي يتسبب بها التعامل مع الفيروس، كما حدث في الحرب العالمية الثانية حين أعلنت الولايات المتحدة التعبئة العامة وقادت البلاد إلى دين كبير وأكبر مما هو متصور اليوم، لكنها كانت تعبئة ناجحة للغاية، عملياً تضاعف حينها التصنيع أربع مرات وتم إنهاض الكساد واستعادت البلاد القدرة على النمو.

اليوم نحتاج إلى أقل من ذلك للتعامل مع الوباء، نحتاج إلى عقلية الحركة الاجتماعية. عقلية الحركة الاجتماعية من أجل التغلب – وعلى المدى القصير- على أزمة شديدة تعبر عن فشل ذريع للنيوليبرالية، واقتصاد السوق لا يكف عن التزايد. ويمكن هنا أن نتذكر كيف تم التعامل مع إنفلونزا الخنازير عام 2009، وتعاقي مئات الآلاف من الناس من الأسوأ، وتم إيجاد لقاح للقضاء على الوباء حين تحركنا بسرعة".

تحدث نعوم تشومسكي المفكر وعالم اللسانية عما ينتظر البشرية أثناء وما بعد "الكورونا" في إطالة استثنائية ضمن حلقة خاصة في DiEM25 TV وحذر من السباق إلى حافة الكارثة المرعبة التي يجري إليها العالم، والمضاعفات الاقتصادية والاجتماعية التي يتسبب بها الوباء على مستوى البشرية بأكملها. وما يتهدد البشر من خطرين وجوديين وشيئين، أولهما تزايد تهديدات الحرب النووية، وثانيها تزايد مخاطر الاحتباس الحراري الذي سيتسبب بكوارث بيئية على مستوى الكوكب.

تشومسكي الذي يعيش في عزلة ذاتية في منزله في توكسن بولاية أريزونا، شأنه شأن ملياردي إنسان على الأقل، للاحتماء من عدوى "فيروس كورونا" والذي يبلغ الواحد والتسعين عاماً وينتمي إلى أكثر الفئات العمرية التي يتهدها الوباء الفتاك، لديه اليوم الوقت الكامل للتفكير والتأمل بما يحدث أو سيحدث مع هذه الجائحة التي أدت إلى إجراءات العزل المنزلي فضلاً عن الحجر الصحي ومنع التجول، ونزول الجيوش إلى الشوارع في العديد من بلدان العالم، وإغلاق الحدود بين مدن البلد الواحد وبين الكثير من دول العالم في أكثر عملية عزل قسري وحصار طوعي على مر التاريخ.

ولد تشومسكي عام 1928 نهاية الحرب العالمي الأولى وعاش الكثير من الأحداث التاريخية. ونجا من الحرب العالمية الثانية، كتب أول مقالة له في العاشرة من عمره عن الحرب الأهلية الإسبانية بعد سقوط برشلونة عام 1938، وتحدث فيها بشكل خاص حول ما يشهده الناس من انتشار لا يرحم لـ"الطاعون الفاشي" في جميع أنحاء أوروبا محلاً إلى أين سيفضي هذا الوباء. يقول في معرض حديثه عن هذه المقالة: "اكتشفت لاحقاً، بعدما تم تحرير الوثائق الداخلية أن محلل حكومة الولايات المتحدة في ذلك الوقت توقع أن تنتهي الحرب بانقسام العالم إلى الهوء الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة والمناطق التي تسيطر عليها، ومنطقة أخرى تسيطر عليها ألمانيا في أوروبا. وتبين لي أن مخاوف طفولتي كانت في محلها".



غلاف احد كتبه (امازون)

ويضيف:"هذه الذكريات تعود إلي الآن. أتذكر خطابات هنتر في الراديو، لم أستطع فهم الكلمات حينها، لكن كان من السهولة أن أفهم المزاج العام وأشعر بالتهديد الذي تحمله صدى الكلمات. وهنا يجب أن أقول إنني أشعر بالشئ ذاته عندما أستمع إلى خطابات ترمب اليوم، التي يتردد صداها في نفسي. ليس الأمر أنني أشعر بأنه فاشي، فهو ليس كذلك، فالفاشية لديها الكثير من الإيديولوجيا، لكني أرى فيه مجرد "معتل اجتماعي" مهرج لا يهتم سوى بنفسه، لكن المزاج والمخاوف التي تثيرها كلماته متشابهة مع أيام طفولتي. وفكرة أن مصير البلاد والعالم في أيدي مهرج ومعتل اجتماعي مثل دونالد ترمب هو شيء مروع.

حافة الكارثة

إن فيروس كورونا التاجي خطير بما فيه الكفاية، لكن من الجدير بالذكر أننا تقترب من الرعب الأعظم، وهو السباق إلى حافة الكارثة، وهو حدث أسوأ بكثير من أي شيء حدث للإنسان عبر التاريخ. ترمب وأتباعه هم في صدارة هذا السباق نحو الهاوية. الهاوية التي تتمثل في الواقع بتهديدين هائلين وجوديين. الأول، التهديد المتزايد لاندلاع حرب نووية، والآخر، هو التهديد المتزايد

التضخم الهائل لعنف الدولة الذي بدأت ربما تجلياته تظهر تحت ذريعة التعامل مع أزمة فيروس كورونا، لا سيما إن طالت الأزمة.

"إن الاستماع إلى ما سمّوه "الصوت الاقتصادي للبرالية الجديدة في عشرينيات القرن الماضي، يقول تشومسكي، أسعد الفاشية البدائية في فيينا وقامت الدولة النمساوية بتحطيم النقابات العمالية وحطمت الديمقراطية. وهو ما حدث في تشيلي على يد بينوشيه الذي قام بتركيب قاتل ديكاتاتورية وحشية بحجة حماية الاقتصاد". لذا من المتوقع- باعتقاده - أن يتصرف النظام النيوليبرالي العالمي بهمجية مفرطة عبر دول قوية عنيفة استبدادية.

كابوس رهيب

أزمة كورونا، باعتقاد تشومسكي، هي مجرد جزء واحد من كابوس رهيب مقبل، وإن لم يشرع الناس على الفور في تنظيم أنفسهم ويتضامنوا في ما بينهم لتحقيق عالم أفضل بكثير من العالم الذي يعيشون فيه، فهم سيواجهون مصاعب هائلة لطالما أعقلت طريق الحق والعدالة، كما الاستعداد للتعامل مع الخطرين الوجوديين للحرب النووية والتغيرات المناخية والكوارث التي سيتسبب بها الاحتباس الحراري،



أحدث صورة لنعوم تشومسكي (يوتيوب)

والتي "لن نتعافى منها ما لم نكن حازمين في مواجهتها حين نصل إلى تلك المرحلة، وهي باتت وشيكة الحدوث". يشدد تشومسكي على لحظة تاريخية حاسمة للإنسان. ليس فقط بسبب فيروس كورونا بل لأن الفيروس يحضرنا للوعي بالعيوب العميقة التي تواجهها البشرية. 'العالم معيب وليس قوياً بما فيه الكفاية للتخلص من الخصائص العميقة المختلفة في النظام الاقتصادي والاجتماعي العالمي كله، واستبداله بنظام عالمي إنساني كي يكون هناك مستقبل للبشرية قابل للبقاء".

ويعتقد تشومسكي أن فيروس كورونا "علامة تحذير ودرس للبشرية، وعلينا أن نبحث في الجذور التي تؤدي إلى الأزمات، التي ربما تكون أسوأ مما نواجهه اليوم، والتحضير لكيفية "التعامل معها ومنعها من الانفجار!"

ويسأل تشومسكي: "في الوقت الذي تزداد فيه المسافة الاجتماعية في إجراءات العزل المنزلي والحجر الصحي والتباعد الاجتماعي بين ملايين البشر في البلد الواحد، أو بين مليارات الأشخاص عبر العالم، كيف يمكن الحديث عن خلق حركة اجتماعية نشطة لتواجه ما نعيشه اليوم أو ما هو مقبل وقريب جداً من تهديدات وجودية؟ قد يبدو هذا الحديث غير واقعي، وقد يتصور البعض أن عصر الإنترنت كفيل بتسهيل الأمور، بل قد يرى أن العزلة الاجتماعية بدأت قبل كورونا بكثير وقد تسبب بها الاستخدام المفرط للهواتف الذكية المرتبطة بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وكل تكنولوجيا المعلومات لا سيما بين أوساط الشباب، لكنها قد تكون هي المخرج والوسيلة إذا أحسن استخدامها لتنظيم الصفوف والتضامن الاجتماعي لخلق حركة اجتماعية واسعة النطاق، إن تمكن الناس من استخدام هذه التقنيات استخداماً جيداً في زمن العزل المنزلي والتباعد الاجتماعي، للانضمام والاستقطاب والتعاون والتنسيق والتشاور المتعمد، على الرغم من العوائق التي سيتسبب بها توقف الإنترنت لفترة من الوقت.

لكن تشومسكي يؤمن أن الناس سيجنون طريقهم وسيعثرون على وسائل أخرى للاستمرار وتوسيع الأنشطة وتعميقها وترميم انكسارتها ولملمة جروحها، ليبنوا عالماً جديداً قابلاً للعيش فيه. يكفي أن نمتلك الإرادة والعزم والتصميم! يكفي ألا نفقد الأمل".

■ سامية عيسى –أنديندنت

تحديد التسلسل الجيني لسلالة سارس والتي ينتمي إليها فيروس كورونا كطور جيني محتمل للسلالة تم التأكيد منه. ماذا حدث؟ لم تعدد الحكومات وشركات الأدوية العلاقة على الانكباب لتصنيع العلاجات أو اللقاحات لحماية الناس".

شركات الأدوية

"حين سلمنا مصيرنا للاستبداد الخاص لشركات الأدوية التي لا تخضع لمساءلة الجمهور، يقول تشومسكي، ولمصلحة نفعية للنيوليبرالية المتوحشة التي تتحكم باقتصاد السوق وفلسفة العرض والطلب على مستوى العالم وليس في الولايات المتحدة فقط، حيث الطاعون الجديد المتمثل في النيوليبرالية يقودنا إلى الهلاك. لقد تمت خيانتنا من النظم السياسية التي تتحكم بها النيوليبرالية ويديرها الأغنياء ولا خيار لنا سوى "الخروج من الطاعون النيوليبرالي" للتعامل مع الأخطار المقبلة التي تلوح في الأفق في العالم. فالهند مثلاً حيث يقبع أكثر من مليار في العزلة الاجتماعية، ماذا سيحدث للذين يعيشون كل يوم بيومه "من اليد إلى الفم؟"سيضطرون جوعاً ويموت المعزول وحيداً".

ويضيف:"ماذا عن الاحتباس الحراري في جنوب آسيا، حين تواصل حرارة المناخ بالارتفاع، ومع ازدياد مخاطر الجفاف وشح المياه ونشوء نزاعات متعددة في العالم حول المياه، هناك بلدان مثل جنوب آسيا قد تصبح مناطق غير قابلة للعيش لعقود".

وإذ يتساءل حول مصير البشرية بعد كورونا، يعتبر تشومسكي أن الفيروس التاجي حمل معه أشياء إيجابية هي إشارات تحذيرية لنا من الخطر الداهم الذي يلوح في المستقبل القريب ليحثنا على التحرك والاستعداد. بخاصة أن الديمقراطية في خطر بسبب حالة الاستثناء التي يتحكم فيها "قلة قليلة هم أسياذ النيوليبرالية". وسياصلون التحكم برأيه إن لم تتم الإجابة عن سؤال وجودي يطرحه تشومسكي بالحاح الآن تحت السحابة السوداء لهذه الأزمة هو: أي عالم نريد أن نعيش فيه؟

يرى تشومسكي "أن أماننا خيارات عديدة تتراوح "بين تركيب استبدادي للغاية" في العالم تتحول فيه الدول إلى أكثر وحشية، أو خيار الراديكالية وإعادة إعمار المجتمع، أو خيارات أخرى كالعودة إلى المصطلحات الإنسانية المعنية بالاحتياجات البشرية وعدم تغليب الصوت الاقتصادي لمنفعة النيوليبرالية، التي سيسعدها

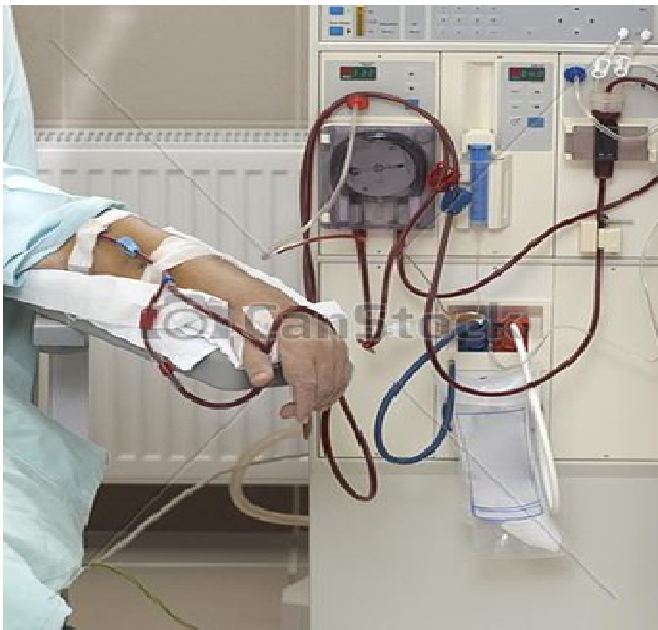


Préparé Par : B. ZIGZI

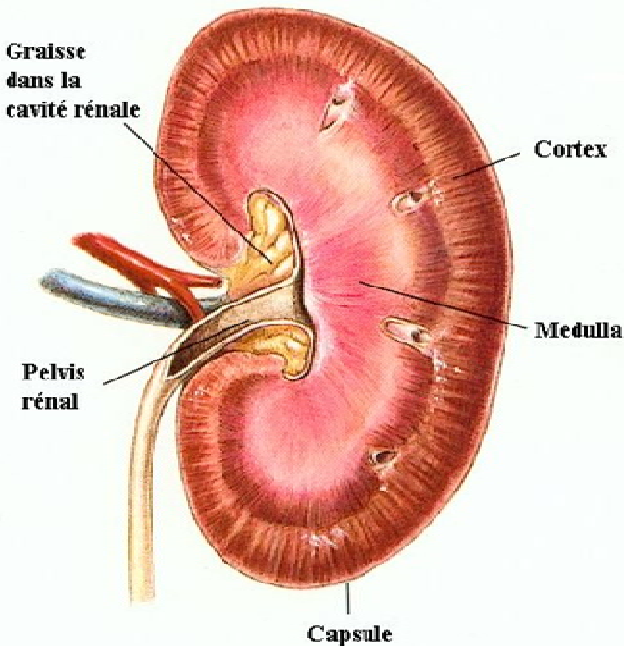
L'insuffisance rénale : attention, les symptômes ne se déclarent qu'à un stade avancé.

Chaque minute, les reins filtrent environ 1 litre de sang, soit un cinquième de la quantité pompée par le cœur. L'insuffisance rénale chronique est une maladie grave qui entraîne une détérioration graduelle et irréversible de la capacité des reins à filtrer le sang et à excréter certaines hormones. Les produits du métabolisme et l'eau en excès passent de moins en moins dans l'urine et s'accumulent dans l'organisme. L'insuffisance rénale chronique résulte des complications du diabète, de l'hypertension ou d'autres maladies. L'insuffisance rénale aiguë, quant à elle, survient soudainement. Elle se produit souvent à la suite d'une diminution réversible du flot sanguin rénal. Les causes sont multiples, comme la déshydratation, les infections

sévères, une obstruction comme dans l'hypertrophie de la prostate, ou l'exposition à des substances qui sont toxiques pour les reins comme les produits de contraste utilisés en radiologie. Un taux trop élevé d'acide urique est également un symptôme d'insuffisance. Il faut comprendre qu'actuellement il y a au Maroc entre 1,5 et 2 millions de personnes touchées par la MRC, et qui ne le savent même pas. La maladie ne s'exprimera d'une manière évidente que lorsqu'elle aura atteint le cinquième stade. Donc il faut faire le dépistage avant pour opposer un traitement efficace à la maladie. Combien sont-ils au Maroc au 5e stade (reins morts) ? 30 000 personnes ! Chaque année, on compte au Maroc entre 3 000 et 4 500 nouveaux cas de malades au stade final. Sans greffe du rein ou dialyse, ces personnes sont vouées à une mort certaine. Or, seulement moins de 20% de ces patients arrivent à accéder à une thérapie de suppléance rénale.



© Can Stock Photo - csp4452869



Chacun d'entre nous possède normalement deux reins qui assurent (ou participent à) plusieurs fonctions vitales pour l'organisme :

- Filtration / épuration du sang : Les reins filtrent les substances toxiques et indésirables de la circulation sanguine afin que le corps les élimine via l'urine.
- Régulation de la pression artérielle : Les reins produisent des hormones (rénine et bradykinine) qui permettent soit une vasoconstriction, soit une vasodilatation pour réguler la pression artérielle. Ils aident aussi à contrôler la bonne quantité d'eau et de sodium dans l'organisme (ce qui agit également sur la tension artérielle)
- Maintien de l'équilibre des minéraux : Le rein permet de maintenir un bon équilibre du sodium et du potassium au sein de l'organisme, grâce à un système d'absorption et de sécrétion au niveau des petits vaisseaux.
- Maintien de l'équilibre acido-basique : Lorsque le pH est trop acide ou basique, le rein s'occupe d'éliminer l'excès pour maintenir une composition sanguine idéale pour le bon fonctionnement de l'organisme
- Production d'hormones : Ils produisent d'autres hormones que celles servant à la régulation de la tension. Ils synthétisent ainsi de l'érythropoïétine (EPO) essentielle à la fabrication des globules rouges pour véhiculer l'oxygène dans l'organisme.

Ils synthétisent également le calcitriol, une forme active de la vitamine D, qui permet l'absorption du calcium dans l'intestin ainsi que sa fixation sur les os.

Qu'est-ce que l'insuffisance rénale ? : L'insuffisance rénale correspond à un dysfonctionnement des reins qui ne répondent alors plus à leurs fonctions de bases. En conséquence, le sang ne sera plus (ou très mal) filtré, ce qui engendre des déséquilibres pouvant entraîner des complications sévères.

Il y a deux types d'insuffisancerénale : l'insuffisance rénale chronique qui évolue pendant de nombreux mois ou années et l'insuffisance rénale aiguë qui peut être réversible. Mais c'est la première qui pose réellement problème en terme de santé publique : son incidence augmente et elle se complique d'une forte morbidité.

L'Insuffisance rénale chronique : L'insuffisance rénale chronique se définit comme la dysfonction des reins pendant au moins trois mois, caractérisée par un DFG (débit de filtration glomérulaire) inférieur à 60 ml/min rapporté à la surface corporelle. Dans cette pathologie, le rein devient progressivement fibreux. En fonction du DFG, l'insuffisance peut être qualifiée de débutante (légère), modérée, sévère ou terminale.

L'Insuffisance rénale aiguë : L'insuffisance rénale aiguë survient quant à elle sur un rein sain. Il s'agit d'un phénomène réversible lié à un accident, comme une déshydratation sévère, un état de choc et une prise médicamenteuse comme les anti-inflammatoires non stéroïdiens.

Les symptômes : Comment repérer précocement une maladie dont les symptômes ne se déclarent qu'à un stade avancé ? Tel est le cas-tête de la prise en charge des maladies rénales. "Les maladies rénales chroniques sont silencieuses. On peut vivre sans savoir que nos reins ne fonctionnent pas à 100% de leur capacité", informe Brigitte Lantz', secrétaire générale de la Fondation du Rein et néphrologue-dialyse adultes à l'hôpital Necker de Paris. Elle cite en contre-exemple

les calculs rénaux : "la colique néphrétique est l'une des seules atteinte rénale douloureuse".

Cependant, les patients peuvent ressentir quelques signes avant-coureurs bien qu'aucun ne soit spécifique des troubles des reins : Besoin fréquent d'uriner ; Urines foncées, troubles, mousseuses et peu abondantes ; Mauvais goût dans la bouche ; Mauvaise haleine ; Perte d'appétit ; Nausées ; Vomissements ; Essoufflement ; Démangeaisons persistantes ; Crampes nocturnes ; Gonflement des paupières et/ou des chevilles...

Prise en charge : quelques dates-clés : L'année 1986 a connu deux événements importants. Primo, la mise en place de lois (loi n°1698 du 25 août 1999), de procédures et d'instances officielles pour la réglementation de cette thérapeutique.

Secundo un programme de redynamisation de l'activité de greffe rénale dans les CHU de Casablanca et de Rabat avec le soutien de l'Agence Biométal (ABM), anciennement Etablissement français de greffe (EFG). En mars 2003, un conseil consultatif des greffes d'organes a été mis en place pour la promotion de l'activité de prélèvement et de greffes.

En 2004, la direction des Hôpitaux et des soins ambulatoires (DHSA) du ministère de la Santé a initié le projet d'un registre national de l'insuffisance rénale chronique terminale. Ce registre, baptisé «Magredial» (acronyme de Maroc-Greffe-Dialyse) a bénéficié de l'appui technique de l'Agence Biométal. Sa conception et sa mise en place a été réalisée en partenariat avec la communauté néphrologique marocaine à travers la Société marocaine de néphrologie (SMN) et son groupement professionnel, l'Association des néphrologues du Maroc (ANM). La mise en place de Magredial va permettre le recueil d'informations sur l'ensemble des malades atteints d'IRCT, de suivre leur devenir en terme d'accès aux soins, de survie et de modalités de prise en charge. Il permettra aussi d'évaluer les besoins et le coût selon les différentes méthodes de traitement en vue d'adapter la stratégie sanitaire aux contraintes économiques et de favoriser la recherche clinique et épidémiologique.

Le Maroc comptait, en 2005, 114 centres d'hémodialyse, dont 2 universitaires, 37 publics, 10 mutualistes, 64 privés et 1 militaire technique de l'Agence Biométal. Sa conception et sa mise en place a été réalisée en partenariat avec la communauté néphrologique marocaine à travers la Société marocaine de néphrologie (SMN) et son groupement professionnel, l'Association des néphrologues du Maroc (ANM). La mise en place de Magredial va permettre le recueil d'informations sur l'ensemble des malades atteints d'IRCT, de suivre leur devenir en termes d'accès aux soins, de survie et de modalités de prise en charge. Il permettra aussi d'évaluer les besoins et le coût selon les différentes méthodes de traitement en vue d'adapter la stratégie sanitaire aux contraintes économiques et de favoriser la recherche clinique et épidémiologique. Le Maroc comptait, en 2005, 114 centres d'hémodialyse, dont 2 universitaires, 37 publics, 10 mutualistes, 64 privés et 1 militaire.

www.who.fr
<https://www.lanutrition.fr/insuffisance-renale>

Pour conjurer ses craintes et assumer ses espoirs, elle écrit un superbe poème sur le confinement

La façon dont chacun vit aujourd'hui le confinement pourrait, au final, avoir un impact sur l'après-pandémie. Un poème plein d'espoir.



Chacun vit le confinement à sa façon, selon ses contraintes, son caractère et sa situation. Il n'existe aucun modèle à suivre.

Mais, pour l'après, il y a peut-être des rêves à partager...

Par Axel Leclercq- 31 mars 2020

Le coronavirus et le confinement imposé par la pandémie pourraient avoir un réel impact sur l'avenir et le fonctionnement de l'humanité. Du moins, beaucoup l'espèrent et l'expriment à leur façon.



Exemple avec une certaine Kitty O'Meara, qui, pour exorciser ses peurs, a décidé de souligner ses espoirs dans un poème. Depuis, son texte fait le tour du monde.

« Je devenais un peu triste. Je ne pouvais rien faire. Je ne pouvais pas aider mes amis. J'étais très inquiète pour eux. Mon mari a dit : » Écris. Écris encore. » »

Alors elle a écrit... et donné naissance à ce superbe poème (traduction ci-dessous) :

« Et les gens restèrent à la maison.

Ils lurent des livres, écoutèrent, se reposèrent, firent de l'exercice, firent de l'art, jouèrent à des jeux et apprirent de nouvelles façons d'être.

Et ils écoutèrent davantage. Certains méditaient, d'autres priaient, d'autres encore dansaient.

D'autres rencontrèrent leurs ombres.

Et les gens se mirent à penser différemment.

Et le peuple guérit.

Et, en l'absence de personnes vivant de manière ignorante, dangereuse, insensée et sans cœur, la Terre commença à guérir elle aussi.

Et quand le danger fut passé, et que les gens se rassemblèrent à nouveau, ils pleurèrent leurs morts, firent de nouveaux choix, rêvèrent à de projets nouveaux et créèrent de nouvelles façons de vivre et de guérir la Terre pleinement, comme ils furent guéris.

– Kitty O'Meara ».

G20: ALLÉGEZ LA DETTE POUR LUTTER CONTRE LE CORONAVIRUS

Appel à l'allègement de la dette pendant la crise du coronavirus:

Une pétition vient d'être lancée sur Avaaz.org aux dirigeants du G20, du FMI et de la Banque mondiale:

"Nous sommes, dit la pétition, profondément préoccupés par les pays les plus pauvres du monde qui n'ont pas les moyens de contenir le coronavirus. Nous vous demandons de sauver des vies en annulant leur dette, à commencer par une suspension immédiate des paiements. Nous vous enjoignons d'offrir des financements additionnels afin que tous les gouvernements puissent investir rapidement pour contenir le virus, renforcer leur système de santé et permettre à leur population de rester confinée."

Nous vivons des heures terrifiantes et la situation risque encore d'empirer.

Si le coronavirus déferle sur certains pays parmi les plus pauvres du monde, des

MILLIONS de personnes pourraient mourir en Asie, en Afrique et en Amérique du Sud.

Des femmes et des hommes entassés dans des bidonvilles, des hôpitaux bondés, aucune aide pour les plus pauvres... Dans beaucoup de pays, les gens ne peuvent tout simplement pas se permettre de rester chez eux ou de payer les soins essentiels dont ils auraient besoin!

les principaux gouvernements se réunissent dans quelques jours pour trouver une solution internationale à cette crise. Les experts leur demandent de soulager la dette des pays les plus pauvres du monde, leur permettant ainsi d'utiliser ces ressources précieuses pour sauver des vies. Voilà exactement ce qu'il faut faire et les dirigeants doivent prendre cette décision!

A près cet appel mondial pour contenir la catastrophe du coronavirus -- les pétitionnaires comptent faire faire paraître leur appel dans les plus grands journaux quand ils auront atteints un million de signatures.. 2020Avaaz.org

Coronavirus : le Maroc peut en sortir plus fort

Le gouvernement s'est, enfin, mis d'accord sur les procédures d'aide aux familles. Mustapha Khalfi, ex-ministre, les chiffre à 4 millions, cela fait donc 4 milliards de DH à décaisser.

L'opération étant prévue sur 3 mois, cela fera 12 milliards de DH au bas mot. C'est le prix à payer pour que le mot solidarité nationale prenne tout son sens. Ceux qui ergotent sur telle démarche ou telle autre n'ont rien compris au film. Nous ne sommes pas face à un concours Lépine de la meilleure idée pour un dispositif optimal mais face à une urgence. Et force est de constater, que malgré quelques ratés au niveau de la communication, sur les masques ou les concours par exemple, le gouvernement assume et fait le travail. Ce n'est pas le moment de faire preuve de sectarisme, c'est même complètement idiot, parce que c'est une déperdition d'énergie inutile et même nuisible.

La société a choisi son camp, celui de la solidarité. Dans les quartiers, des jeunes se proposent pour faire les courses, désinfecter les rues, les ascenseurs, les escaliers. Des footballeurs prennent en charge des familles de leur entourage, des ONG unissent leurs efforts pour en faire de même. Des praticiens

ont mis en place une plateforme pour répondre aux angoisses, car le risque c'est que le confinement aboutisse à des milliers de dépressions. C'est une société unie et solidaire qui se révèle. Et nous aurons besoin de cet état d'esprit à la sortie de la crise.

L'Economie sera par terre, c'est une certitude. Nous perdrons des centaines de milliers d'emplois et il n'est plus question de croire que les recettes du FMI nous sortiront de la naissance.

C'est une crise sanitaire qui nous oblige à réinventer notre modèle de développement. Nous devons faire un virage à 180 degrés, nous le savons tous. Décréter une politique d'austérité est suicidaire pour la stabilité du pays et inefficace même à terme.

Ces débats là il faudra les avoir même s'ils sont clivants. Pour le moment, savourons l'élan solidaire de la société et ce patriotisme réel, d'une grande majorité de notre jeunesse.

Toutes les initiatives allant dans ce sens, doivent être saluées. Il n'y a toujours pas de remède contre le virus, mais il y en a un contre l'angoisse il s'appelle l'espoir. Il y aura des jours meilleurs, c'est une conviction à partager parce qu'elle agit comme un vaccin. Jamal BRRAOUI

(suite) « Au Maroc, le Covid-19 a fait sauter la crainte de faire passer le religieux au second plan »

Aussi les autorités veillent-elles scrupuleusement sur ce lieu politiquement sensible. C'est tout un ministère « bien pourvu » qui le gère, qui en nomme les imams et en rédige les prêches. La mosquée est un espace surveillé, de crainte que les islamistes ne l'utilisent pour répandre leur discours et embrigader les croyants contre l'autorité.

Ce lieu « explosif » est donc un enjeu auquel les acteurs politiques prêtent la plus grande attention et que le pouvoir en place doit administrer avec précaution. Tout décret le concernant devrait se faire après consultation des théologiens musulmans familiers de la tradition islamique et l'intervention d'une fatwa ou décret respectueux du sacré.

La mosquée est la maison de Dieu, bayt Allah, elle est ouverte aux croyants qui viennent le prier et le solliciter. Elle est donc faite pour être ouverte et non fermée, et plus encore dans les moments difficiles

La place du religieux remise en cause

Et voilà qu'avec le Covid-19, le pouvoir décrète la fermeture des mosquées et l'interdiction des prières collectives comme dans d'autres pays musulmans. L'interdiction n'a pas fait grand débat au Maroc. Il y a eu d'abord une résistance passive, des fidèles se sont regroupés devant des mosquées fermées pour faire leur prière, mais, très vite, les forces de l'ordre y ont mis un terme. Il y a eu une condamnation fracassante de la décision par un salafiste notoire, ce qui lui a valu d'être mis en garde à vue pour être jugé. Puis il y a eu quelques manifestations nocturnes dans certaines villes, organisées par des groupes désignés par la rumeur comme daécchiens, qui appelaient à Dieu pour guérir le pays du mal. Les choses se sont arrêtées là. La décision a été, en fin de compte, dûment acceptée par la majorité de la population qui en a compris la

portée et le bénéfice à en tirer face à l'épidémie.

Malgré le recours classique à l'autorité des théologiens, les oulémas, en vue d'une fatwa pour justifier « religieusement » la fermeture des mosquées, la décision, due à l'intervention du politique, ne porte pas moins une charge laïque. Celle-ci relève évidemment du non-dit, consciemment ou inconsciemment. Le religieux en sort bousculé, remis en cause quant à sa domination dans les décisions se rapportant au sacré et à la charia.

En effet, jusque-là, dans les représentations comme dans le discours des oulémas, le recours à Allah, notamment dans les prières collectives, était le remède incontournable contre le mal. Le mal, dans ces représentations, trouvait son origine dans les péchés commis par les hommes sous la baguette de Satan. La présente épidémie serait ainsi une punition des dérives et des vices qui auraient envahi la société musulmane, telles la prostitution et l'homosexualité, comme l'affirment encore quelques salafistes radicaux. La prière ne peut conforter le mal, elle permet d'en guérir !

La décision de fermer les mosquées apparaît donc, indirectement, comme une reconnaissance du fait que le religieux ne peut plus être revendiqué comme l'outil approprié de la lutte contre les fléaux qui ne seraient pas dus à la colère divine. Le rôle dominant du religieux s'expliquait jadis par la place réduite qui revenait à l'instance économique, et à une culture réduite au culte. Le danger que représente le Covid-19 à différents égards, notamment par ses répercussions sur l'économie nationale et sur l'emploi, a fait sauter la crainte de fermer les lieux de culte. Et ainsi, il fait passer le religieux au second plan.

Mohammed Ennaji (historien et sociologue)

Les droits de l'homme : entre excès et insuffisances

Propos recueillis par Nicolas Journet
Avril 2020

Que peut-on reprocher aux droits de l'homme ? De faire le lit de l'individualisme ? D'être partie prenante du néolibéralisme ? Reste que sans eux, aucune démocratie n'est possible.



Justine Lacroix et Jean-Yves Pranchère Professeurs de science et philosophie politiques à l'Université libre de Bruxelles, auteurs de Les droits de l'homme rendent-ils idiot ?, Seuil, 2019.

Votre livre s'intitule Les droits de l'homme rendent-ils idiot ? Pourquoi poser une telle question ?

Justine Lacroix - Parce que les droits de l'homme sont accusés d'être responsables d'un certain nombre de maux. La critique conservatrice leur reproche de conduire à une perte du sens du collectif et de nourrir l'individualisme. Une autre critique, plutôt de gauche, estime que les droits individuels sont indissociables de la domination du capitalisme néolibéral et des injustices que celui-ci génère.

Jean-Yves Pranchère - De manière contradictoire, on leur reproche à la fois d'être impuissants, c'est-à-dire de ne pas garantir l'égalité des citoyens, de favoriser un individualisme sans limite, mais aussi d'être tout-puissants et de produire un consensus étouffant les particularités nationales.

Quelle filiation est établie entre le capitalisme néolibéral et les droits de l'homme ?

J.Y. P. - Libéralisme politique, capitalisme et droits de l'homme ne se confondent pas malgré leurs liens. L'idée des droits inconditionnels qui ont alimenté le processus de la Révolution française était plus radicale et plus sociale que l'est le libéralisme d'un penseur comme Benjamin Constant, qui préfère parler de « liberté des modernes ». La récupération des Droits de l'homme par le libéralisme politique a pris un certain temps. Quant au néolibéralisme, ce qui le caractérise est de vouloir que le marché donne sa forme à l'ensemble de la société. Or, la politique des droits de l'homme peut admettre des mesures très fortes d'encadrement du marché. C'est ce que refusent Milton Friedman et Friedrich Hayek, qui considèrent les Droits de l'homme comme des contraintes d'ordre socialiste faussant la liberté du marché.

J. L. - Les néolibéraux ne sont pas des partisans inconditionnels de la démocratie. Entre un régime démocratique mais socialiste et un régime dictatorial pratiquant le libre marché, Hayek a choisi : il a soutenu les généraux chiliens en 1973. Il est faux d'accuser les droits de l'homme de faire le lit du capitalisme néolibéral.

Les droits de l'homme sont-ils impuissants à assurer la justice sociale ?

J. L. - L'argument remonte à Karl Marx, qui critique la Déclaration de 1789. Ses successeurs accuseront les droits de l'homme d'être « formels », c'est-à-dire de ne pas garantir l'égalité réelle des citoyens. Selon eux, ils consacrent un certain type de citoyen,

propriétaire, libre de s'enrichir comme il l'entend, sans obligation à l'égard de la société qui l'entoure. Pourtant, dans la Déclaration de 1789, l'exigence de liberté et celle d'égalité sont indissociables. C'est pourquoi Étienne Balibar a forgé le concept d'« égaliberté ».

J.-Y. P. - Les droits de l'homme n'ont pas vocation à dicter le détail d'une politique de justice sociale. Le leur reprocher est comme accuser le vélo de ne pas être un bon moyen de transport parce qu'il ne monte pas les escaliers. Mais les droits de l'homme énoncent les conditions de toute justice sociale : la liberté et de l'égalité des droits.

Ont-ils pour fonction de défendre l'individu contre le pouvoir des États ?

J. L. - C'est une interprétation réductrice. Leur vocation est beaucoup plus large que cela : ils sont la condition d'existence d'un espace public. Ils ne concernent pas seulement la défense des individus. Ils garantissent le droit de s'associer, de communiquer, de s'exprimer. De ce point de vue, ils sont la condition même de la démocratie.

J.-Y. P. - D'ailleurs, historiquement, la Déclaration de 1789 n'a pas entraîné de diminution des pouvoirs de l'État. C'est la raison pour laquelle les libéraux britanniques étaient souvent hostiles à cette déclaration. Bien sûr, les droits de l'homme constituent une protection de l'individu contre les empiètements de l'État, mais ils ne visent pas à diminuer son pouvoir, ni ses attributions.

Peuvent-ils justifier de limiter certains particularismes culturels ou religieux ?

J. L. - Il me semble difficile de s'opposer, au nom des droits humains, à ce qu'une femme musulmane porte un foulard sur la tête. En revanche, dès que la dignité des personnes est mise en cause, comme avec le port du niqab, qui masque le visage des femmes, ils peuvent être invoqués pour condamner cette pratique. Mais en réalité, les droits humains n'ont pas vocation à régler directement ces questions de façon automatique, mais ils permettent qu'un débat démocratique ait lieu sur ces sujets. Certains États, comme la France, bannissent le port du voile dans des lieux comme l'école, d'autres ne le font pas. La Convention européenne des droits de l'homme ne donne pas de réponse clé en main. De même, certains plaignants ont essayé d'en appeler à la Cour européenne des droits de l'homme pour dénoncer le refus du mariage homosexuel dans leur pays. La Cour a toujours renvoyé cette décision aux États eux-mêmes, jugeant que c'était à eux de décider comment assurer le vivre-ensemble ou comment définir l'institution du mariage.

Les droits de l'homme feraient-ils le lit de l'individualisme, d'où l'inflation du recours au droit en matière familiale, de mœurs et de reproduction ?

J. L. - Il y a un élément vrai : c'est l'augmentation de la logique contentieuse, c'est-à-dire le fait que nous nous positionnons en détenteurs de droits dans l'espace social. D'où l'inflation du recours à la justice. En même temps, peut-on vraiment parler d'une inflation de droits ? Les domaines dans lesquels il y a eu des avancées sont les droits des femmes, des enfants et des homosexuels. À propos du mariage pour tous, j'ai du mal à concevoir que l'accès à une institution qui impose essentiellement des devoirs peut être dénoncé comme un excès d'individualisme.

J.-Y. P. - Certains des problèmes que vous évoquez ne sont pas tant liés à un développement de la liberté des individus à réclamer des droits qu'à l'avancée des techniques et des savoirs, en matière de procréation par exemple. Ce sont ces savoirs qui posent des problèmes juridiques, et il n'y a pas à les imputer pour autant au développement d'un individualisme abusif.

LA PANDÉMIE A MIS EN ÉVIDENCE 20 CHOSES

1. Les États-Unis cessent d'être le pays leader de la planète.
2. La Chine a remporté la 3ème guerre mondiale sans tirer un seul coup de feu et personne ne s'en est rendu compte. C'est la doctrine de leur ancêtre Confucius.
3. Vladimir Poutine est un visionnaire très subtil, le meilleur Politicien de la planète.
4. Aux mauvaises choses, on peut faire beaucoup pour la planète et l'humanité.
5. Le personnel de santé vaut plus qu'un footballeur et 1000 fois plus qu'un politicien.
6. Le pétrole, l'or et le diamant ne valent rien dans une société sans consommation.
7. La prévention sauve plus de vies que d'agir à la dernière minute pour guérir.
8. Les Enfants occupent une place privilégiée pour la Nature.
9. La Mort ne distingue ni race, ni espèce, ni strate sociale.
10. Nous les humains, nous ne sommes qu'un petit élément de la nature et nous ne sommes pas indispensables. L'air, la terre, l'eau, le feu, les minéraux, les végétaux et les animaux, sans nous vont bien. Et même mieux.

11. Nous ne sommes pas prêts pour une pandémie malgré les millions de médecins et pharmaciens.
12. L'être humain est opportuniste et méprisable, peu importe sa position économique ou sociale en augmentant les prix des choses de base et nécessaires.
13. Les Enfants de maintenant ne savent pas jouer sans Internet ou TV.
14. Les réseaux sociaux nous rapprochent, mais ils sont aussi le moyen de couper la vraie communication entre les humains.
15. Le papier toilette est plus important que la nourriture, pour ceux qui ne savent pas utiliser l'eau.
16. La planète se régénère rapidement sans humains, sans avions et sans business.
17. Les humains sont donc le vrai VIRUS de la planète.
18. Nous avons déjà appris à connaître ce que les animaux ressentent dans les zoo.
19. Nous commençons à apprécier le grand geste de confiance que signifie donner une poignée de main.
20. Et les animaux sans humains commencent à récupérer leur espace.



Ahmed Hafdi

Jour 1 / Vendredi 20 mars 2020

Je n'ai jamais eu les mains aussi propres. Ce rituel qui s'impose par les temps qui courent est devenue une obsession. Tout objet ou obstacle qu'on touche est suspect jusqu'à preuve du contraire : clés, poignets, monnaie... je me dis, en guise de consolation, après le confinement, je me salirai les mains. Évidemment, si je reste en vie, parce que je suis du genre dont raffole ce « *covidus coroanricus* ». Il raffole des vieux. Mais pourquoi cela n'arrive qu'aux vieux ?

J'ai suivi l'information la veille. Une pensée à mes enfants en Italie où le virus continue à sévir à outrance. J'apprends que 14 médecins sont



décédés. L'hôte indésirable est arrivé au pays. Fermeture des écoles, des cafés, ensuite des mosquées. Confinement. Rester chez soi. Hier, j'ai marché quand même le matin une heure durant. Je ne sais pas ce que je ressens. Les vieux ne verront pas l'été, peut-être ! De retour à la maison, quelle ne fut ma surprise de voir un étrange spectacle devant une grande surface. Des hommes, des femmes poussent des chariots archipleins de provisions. Appels, cris, panique totale ! Qu'est-ce qui s'est passé ? Qu'est-ce qui se passe dans la tête des gens ? À la maison, tant de questions : où étaistu ? As-tu rencontré quelqu'un ? As-tu salué des amis ? As-tu touché des objets ?... Vas, vas d'abord te laver les mains ? Désormais n'utilise que tes serviettes, elles sont dans le placard à gauche ? Laisse tes chaussures dans le jardin ? T'as oublié que t'as une famille ? Les gens sont allés s'approvisionner tandis que toi ça te dis rien, tu ne fais que marcher chaque matin ! J'ai préféré le silence car j'aurai à les supporter sans doute pour longtemps ! A dire vrai, au début du moins, ce confinement me va très bien ; il me ramène à l'écriture. Réconciliation avec les miens. Je découvre qu'ils sont sympathiques. Ensemble, nous faisons le ménage, nous désinfectons la maison, les portes, les poignets, et même le clavier de mon ordi ! Nous pensons déjà au programme de demain. Laver les couvertures, les draps, les tapis.... Je pense aussi à mettre de l'ordre dans ma bibliothèque, la dépoussiérer, me réconcilier enfin avec mes livres. Depuis quelque temps, je ne fais qu'en acquérir, les entasser sans plus !

Jour 2/ Samedi 21 mars 2020

J'ai oublié, hier c'était la fête des mères. J'ai eu une pensée à ma mère, à toutes les mères. Aujourd'hui, pour sortir faire des courses, j'ai hésité, le Moqadem ne m'a encore donné l'attestation de circulation dérogatoire, juste pour acheter du pain et du lait. Manger, s'allonger, dormir, se laver les mains, autant de comportements collectifs par les temps qui courent. Ah ! Le Smartphone, l'unique moyen de communiquer avec les amis et le reste du monde. Des questions existentielles surgissent : que s'est-il passé au juste ? Qu'est-ce qui nous arrive ? Je suis convaincu d'une chose : le confinement me permet de quitter un monde qui m'écrase !

Jour 3/ Dimanche 22 mars 2020

Le chiffre des personnes atteintes par le virus augmente, hier 96, aujourd'hui 104. A raison de dix personnes par jour, et pourtant 10 est un chiffre parfait dit-on ! Aujourd'hui, nous avons décidé de briser ce confinement ; nous avons mangé dans le petit jardin de la maison. C'est notre fille qui a mis la table dans le jardin, nous disant : « je vous invite aujourd'hui à manger en dehors de la maison, il faut changer un peu pour ne pas s'ennuyer ! » elle enchaîne en précisant : « je n'ai pas voulu vous déranger, sinon je vous aurais demandé d'aller changer vos habits ! »

Vers 17 heures, à ma grande surprise, j'entends des voix dans la rue, je me suis dit si les gens n'ont pas respecté le mot d'ordre : rester à la maison. Je réalise après coup que ce sont les habitants du quartier qui ont mis à fond de la musique populaire ; de leur balcon ou fenêtre, des femmes échantent des propos avec leurs voisines. Moments de divertissement et d'escapade. En réalité, les

gens s'organisent pour tuer le temps, s'occuper. Je consacre 3 à 4 heures par jour à ma bibliothèque : dépoussiérer, ranger, classer... Je découvre des ouvrages intéressants que j'ai perdus de vue depuis belle lurette. Cela prouve que je suis mal organisé. Le reste de mon temps, je le consacre à la lecture et à l'écriture. Évidemment, je donne un coup de main aux travaux de la maison.

Je me suis rappelé une créature qui mène sa vie paisiblement, et qui malgré le confinement se déplace librement. Mais cette créature a quelque chose de particulier, sa maison robuste ! Vous avez deviné sans doute ! C'est la tortue qui porte sa maison sur son dos ; elle est née confinée, au commencement.

J'ai pensé aussi aux détenus, aux prisonniers, à la promiscuité, mais ils sont totalement confinés, le virus ne peut pas avoir accès à cet univers carcéral ! Je n'en sais rien !

Jour 4/ Lundi 23 mars 2020

J'ai oublié de mentionner que le printemps est parmi nous le 20 mars, date qui correspond au début du confinement. La date habituelle est le 21 mars, du moins celle de notre imaginaire collectif ; il arrive que ça tombe le 20 mars. Explication à chercher du côté des astronomes... le printemps est arrivé à pas furtifs sans qu'on s'en aperçoive. Là-bas, dans ces collines oubliées bercées par la brise du soir. Pulsations invisibles. Craquement. Bruissement. Bourdonnement. La terre se débarrasse de ses vieilles loques d'hiver et s'enroule dans un tapis verdoyant. L'éternel chant de la terre. Je vois, j'entends ce silence profond des collines. Silence d'où viens-tu ? Des collines oubliées ou du lointain firmament ? Du fond des océans ou des cimes des monts. C'est dans le parfum de tes limbes que vagabonde la triste clameur de la ville... Sous la nuée grise, on guette, on attend, on questionne le silence... Je les vois, ils s'embranchent au coucher du soleil. C'est juste le printemps qui arrive. L'éternel premier temps. Il marche sur des collines poussiéreuses. Ces chemins qui montent. J'entends ses pas furtifs. Palpitations effrénées cognant légèrement l'écorce de la terre...

Jour 5/Mardi 24 mars 2020

Nous sommes au 5^{ème} jour, du premier mois de l'an I coronien. La ville est devenue plus propre que d'habitude. Je réalise que c'est nous qui la salissons. Elle se repose. Elle respire. Elle se lave la figure de la crasse du vertical. Et la pluie s'occupe du reste. Bientôt des marguerites, des coquelicots, pousseront sur la colline voisine. En ce mois de mars, correspondant au premier mois coronien, on fête traditionnellement la fête de la femme, du père de la mère, du théâtre, de la poésie, de l'eau, du bonheur...

Jour 6/ Mercredi 25 mars 2020

Je me suis réveillé à six heures du matin. Toute la nuit, j'ai rêvé. Je n'arrive pas à déchiffrer mes rêves. Un sentiment de légèreté. C'est fini, on peut sortir. Je suis resté figé dans mon lit. Sensation de liberté. Ma première pensée est allée vers les gens, les autres...chaque nuit je fais un rêve, une escapade. La maison, espace clos, chez nous, chez soi...des murs une fenêtre, une porte, une cuisine, un lit. Qu'arrivera-t-il au bout du confinement. La tribu humaine rêvant le même rêve, peut-être... autant de questions surgissent au grand jour. Il paraît que les gens ne vivent pas, ils se contentent de contempler... une espèce de vie par procuration ; dans une société de non communication, en dépit de tous les moyens de communication dont on dispose ! Aliénation consentie... la satisfaction du rôle bien rempli dans la vie quotidienne (automobiliste, employé, client, téléspectateur, époux, père...)...L'humain est piégé dans un engrenage malicieux : abondance de biens de consommation, société de loisirs, publicité-propagande. Mais comment créer des effets de distanciation afin que les gens cessent de considérer tout comme allant de soi ? Comment amener les individus à sortir de leurs rôles, à réaliser l'importance du désir contre le besoin fabriqué par l'industrie ? Comment changer de paradigme, sortir du système, prendre conscience de désirs communs, inventer d'autres rapports sociaux ?

Les épidémies changent-elles le cours de l'histoire ? Elles l'accélèrent, peut-être ! Aujourd'hui, cette pandémie fait voir à tous la fragilité de notre économie mondialisée, dépendante d'un système de flux tendus inadapté aux besoins d'une crise. Cette pandémie met à nu les tares d'une politique publique en termes de santé, d'éducation... On peut penser que l'épidémie provoquera une prise de conscience chez beaucoup ; qu'elle entraîne une inflexion, en bien ou en mal dans la marche de l'histoire, cela est moins certain : car cela ne dépendra que des hommes et des femmes qui sauront agir...

A suivre

Pour Philippe Meirieu, spécialiste des sciences de l'éducation : « L'école à distance doit rester collective »



Le confinement met l'école, espace du collectif, à l'épreuve. Comment surmonter cette épreuve ?

On ne va pas seulement à l'école pour apprendre mais pour apprendre ensemble. Cet apprentissage de la socialité est essentiel : il permet d'accéder au commun, de lutter contre les inégalités, et il constitue un projet politique de formation à la démocratie à travers la rencontre des autres et l'apprentissage du débat et de la coopération.

S'ils permettent de maintenir une continuité pédagogique minimale, les dispositifs individuels développés avec le confinement ne remplaceront pas l'école. Il est illusoire de le croire. Mais dans ce moment où l'enseignement se fait à distance, il faut savoir construire du commun, à travers des visioconférences par exemple, ou des activités communes. Les enseignants, dont la mobilisation et la créativité sont remarquables, développent des prises en charge collectives à distance qui permettent de reconstituer, de manière symbolique certes, l'espace de la classe. C'est essentiel.

Cette crise révèle des inégalités très fortes, notamment en termes scolaires.

Cette école à distance met à distance un certain nombre d'enfants par rapport à l'enseignement. Le confinement, dans des circonstances parfois difficiles, risque de faire exploser les inégalités. Pour les enseignants, l'enjeu premier, par rapport aux familles les plus éloignées de la culture scolaire, les plus défavorisées, est bien de se recentrer sur le fait de garder un contact régulier, de proposer des activités accessibles à tous.

Comment face à ce constat, penser la reprise des cours ?

Beaucoup d'enseignants sont en train de découvrir qu'on ne peut pas avoir une progression identique à celle qu'on aurait dans une classe. Le moment du retour à l'école sera un moment d'adaptation, nécessaire, qui devra tenir compte des inégalités. Nous allons avoir des situations très hétérogènes. Cela nécessitera de la part des enseignants de l'imagination, de la pédagogie différenciée, et, j'insiste sur ce point, une pédagogie de l'entraide entre les élèves.

Le moment de la reprise de la classe nécessitera de la part des enseignants de l'imagination, de la pédagogie différenciée, et, j'insiste sur ce

point, une pédagogie de l'entraide entre les élèves.

Quel est le rôle des parents dans le travail à la maison ?

Il n'est pas de remplacer l'enseignant, mais d'assurer un soutien psychologique minimal qui permette à l'enfant de travailler scolairement de la manière la plus sereine et attentive possible, de l'aider à s'organiser, à se centrer sur ce qu'il faut avoir compris.

Si je devais donner des conseils, je dirais qu'il ne faut ni abandonner les enfants ni être dans leur dos plusieurs heures par jour pour vérifier qu'ils font leur travail, parce que cela viendrait accroître leur dépendance. L'idée est de prendre un quart d'heure ou deux dans la journée pour faire le point, demander à l'enfant ce qu'il a fait, ce qu'il a trouvé facile, difficile, comment il a procédé, d'engager un dialogue. Ce qui compte également est de proposer des activités éducatives qui cotribuent à maintenir l'intelligence de l'enfant en éveil, de la cuisine à la lecture commune d'un livre.

Est-ce que nous en sortirons avec un numérique toujours plus individuel, centré sur la consommation, sur la rapidité de réaction, ou est-ce que nous irons vers un numérique plus raisonné, plus coopératif, plus centré sur les échanges entre personnes, permettant de sortir de sa solitude plutôt que de s'y enfermer ?

Philippe Meirieu

Pendant cette période, les écrans occupent une place grandissante. Faut-il leur résister ?

Plus que le temps passé devant les écrans, ce qui importe est la manière de les utiliser. Soit comme source de fascination qui tétanise l'intelligence, soit comme un outil d'échange, de communication, de réflexion. Je suis très attentif aux initiatives pédagogiques qui permettent d'avoir un usage contributif et coopératif du numérique. C'est un des enjeux de cette crise : est-ce que nous en sortirons avec un numérique toujours plus individuel, centré sur la consommation, sur la rapidité de réaction, ou est-ce que nous irons vers un numérique plus raisonné, plus coopératif, plus centré sur les échanges entre personnes, permettant de sortir de sa solitude plutôt que de s'y enfermer ?

Comment faire en sorte que les vacances de printemps, inédites dans leur forme, ne constituent pas une rupture ?

Ces vacances doivent permettre de marquer une pause dans le travail scolaire et dans le suivi des élèves par l'école. Mais cette pause n'est pas nécessairement une pause en matière éducative. Le scolaire va s'arrêter, mais il reste à avoir une présence éducative auprès des enfants à travers la régulation de l'usage des écrans, l'organisation d'activités stimulantes, la capacité à donner du sens à la lecture. Pour maintenir une vigilance éducative, il faut parvenir à ne pas relâcher complètement la gestion du temps, à conserver des moments ritualisés dans la journée, à alterner activités collectives et temps individuels.

Propos recueillis par Valérie Mazerolle

LA CROISSANCE, TOUJOURS

Texte de présentation :

"L'avenir n'est pas dans la croissance (du PIB) mais à la décroissance heureuse comme disait A Jacquard....et à la croissance d'autres indicateurs beaucoup plus pertinent comme les loisirs, la pollution, le taux de renouvellement du biotop, la diminution des inégalités, le tau de scolarité (des femmes en particulier) , le niveau moyen d'instruction etc etc ...et certainement dans ce PIB qui est en train de détruire la Terre ..." Jean Louis CAHEN

LA CROISSANCE A CRÉÉ DES DYSFONCTIONNEMENTS ET DES DÉSÉQUILIBRES STRUCTURELS FLAGRANTS DANS LE MONDE : C'EST LA PREMIÈRE LEÇON QUE JE TIRE DE CETTE PANDÉMIE QUI NOUS POUSSE A NOUS POSER CETTE QUESTION CRUCIALE : OU ALLONS NOUS DEMAIN ?

La course effrénée pour réaliser des croissances soutenues dans tous les domaines en vue de produire toujours plus, vient de nous montrer que nous avons atteint les limites de l'asymptote de cette croissance et qu'il faudra mettre de l'ordre dans l'organisation socioéconomique mondiale . Cette pandémie doit nous pousser à nous poser des questions capitales pour notre avenir commun,

nous les humains.Nos sociétés ont cherché à créer des États puissants au détriment d'autres pays moins développés au lieu de créer des sociétés humaines plus solidaires et plus heureuses de vivre en symbiose avec leur mère nourricière , la Terre d' ou des déséquilibres flagrants : plus de riches avec de plus en plus de pauvres , plus d'armes de destruction massives menaçant et écrasant l'homme dans son cycle de vie et dans son milieu naturel , une démographie humaine incontrôlable et galopante toujours en expansion , et qui écrase les autres États par rapport aux asiatiques avec pres de 50% de la population mondiale ainsi que l'extinction des ressources énergétiques et les limites de sa production avec surtout plus de pollution.

Je me pose une vraie question : cette pandémie est elle une réponse concertée et préméditée entre les 3 grandes puissances USA-RUSSIE-CHINE qui se rendent compte que leur course à l'armement et a plus de puissance économique pourrait les anéantir en premier ainsi que toute l'humanité, donc cette course devrait s'arrêter avant d'atteindre son point de non retour !

A suivre prochainement !

Mohammed ALOUAH
Le 01 Avril 2020



« Au Maroc, le Covid-19 a fait sauter la crainte de faire passer le religieux au second plan »



TRIBUNE

Mohammed Ennaji, historien et sociologue, analyse pour « l'Obs » l'impact du coronavirus dans le pays, où il s'est traduit, fait inédit et historique, par la fermeture des mosquées.

Par Mohammed Ennaji (historien et sociologue)

Devant une mosquée fermée à Rabat, fin mars, après l'instauration du confinement et de l'état d'urgence sanitaire par les autorités marocaines pour lutter contre la propagation du coronavirus. (Mosa'ab Elshamy/ AP/SIPA)

Les mosquées fermées ! Depuis l'instauration du confinement et de l'état de siège sanitaire, le Maroc a vu ses mosquées non seulement vides mais fermées d'autorité. C'est un événement inédit, historique. Sous l'angle de la modernité, on pourrait dire, quitte à être un peu provoquant, qu'au Maroc le Covid-19 n'a pas eu que des aspects négatifs. Comme une sorte de suspension du temps religieux, provisoire certes, mais peut-être porteuse de la promesse d'un Etat laïque...

La prière et l'épidémie

Il faut remonter un peu dans notre histoire pour comprendre la portée de cette décision historique. Comme d'autres pays arabes, le Maroc a connu avant le XXe siècle des périodes très dures de famine et d'épidémie, qui ont profondément marqué le paysage et les mentalités. Affamées et malades, les populations, dont une partie agonisait et mourait, n'avaient d'autre recours face à la pénurie chronique, à l'absence de

médecine et à l'extrême faiblesse de l'Etat, que de prier le ciel à genoux. Le territoire était jalonné de sanctuaires, il revenait aux saints d'intercéder auprès d'Allah pour la sauvegarde des personnes et de leurs âmes le jour du jugement dernier. Cet état de choses s'est prolongé tard dans les représentations, on en retrouve des vestiges de nos jours. C'est ainsi que lors des grandes sécheresses, on supplie Allah comme jadis, avec des prières rogatoires conduites au nom du Commandeur des croyants, le Roi.

Ainsi la prière n'est pas seulement une recherche de la paix dans l'exercice de la foi, elle est aussi un rouage capital dans la gestion de la société face aux crises. En dehors de celles-ci, et dans la durée, la prière est un élément fondamental du lien social. Lieu de rencontre, de proximité, de partage, de régulation, la mosquée réunit les croyants quel que soit leur niveau de fortune, elle les convainc de leur égalité dans la foi. Elle joue ainsi le rôle de tampon, d'amortisseur social, horizontalement et verticalement. Elle est un nœud d'unification du territoire et de la société. Chaque quartier a sa mosquée, chaque ville en a plusieurs pour regrouper les fidèles, plus massivement encore les vendredis et les jours des fêtes religieuses.

La mosquée est aussi un espace privilégié d'exercice du pouvoir, et de consolidation de sa relation avec la société. Le prêche vante l'action du Prince et fait sa louange. La mosquée est un espace d'allégeance ininterrompue où la nature divine de la monarchie est réaffirmée.

Suite p : 22

Anniversaire de Rachel Corrie

Elle était née le 10 avril 1979. Militante des droits de l'Homme, elle fut écrasée par un bulldozer de l'armée d'occupation israélienne, à Gaza, le 16 mars 2003, en tentant de s'opposer à des destructions de maisons palestiniennes. Pensées à ses parents et à ses proches en ce jour.



Adieu Pr. Ahmed BOURRA

A toutes et tous ceux qui l'ont connu et estimé, nous avons la profonde tristesse de vous faire part la perte inestimable du Pr Ahmed BOURRA.

A près plus d'une quarantaine d'années d'expérience en dermatologie, il devient Président fondateur de l'association Dermastic en 1985, contribue au développement de sa spécialité en adhérant à des sociétés savantes internationales et fut choisi en 2008 comme « Homme de l'année » par

l'Institut international de recherches pour l'ensemble de ses travaux.

Après avoir obtenu son diplôme d'études spécialisées en dermatologie en France, Ahmed BOURRA était revenu au pays où la pratique peinait sur la dermatologie générale dont les résultats en matière de soins étaient loin d'être satisfaisants en l'absence de compétences de l'industrie pharmaceutique et partant de la cosmétologie.

Parce que l'aspect esthétique de la dermatologie, contrairement à ce qui se passait ailleurs, était de loin un centre d'intérêt dans la pratique locale, le Pr BOURRA s'était fixé comme but de faire profiter les patients des technologies et des traitements



innovants pour une meilleure prise en charge des affections dermatologiques (tels que les cicatrices de l'acné, le mélasma, l'influence des lasers au niveau de la peau, utilisation du laser pour l'épilation et la suppression des tatouages, rajeunissement du visage grâce au comblement des rides avec le Botox et des sillons nasogéniens à l'aide de l'acide hyaluronique, la technique des peelings, le traitement des varices par laser...).

Peu à peu, grâce aux efforts du professeur et de son association, cet aspect de la dermatologie qui consiste à entretenir sa peau, s'est instauré comme besoin au profit de la dermatologie, des dermatologues, de l'esthétique et de

l'industrie cosmétique.

Dermastic organisera alors un congrès annuel et représentera le Maroc lors de congrès internationaux en tant que membre de sociétés internationales.

Le Pr BOURRA présidera l'Union internationale de la médecine esthétique entre 1995 et 1997 et fut aussi secrétaire général de cette instance pour l'Afrique et le moyen orient.

Il s'était battu pendant plus de dix ans pour rétablir le principe des élections au sein du Conseil national et des conseils régionaux de l'Ordre des médecins.

Une grande perte pour le pays, pour les siens mais aussi pour nous dans Milafat Tadla, c'était l'un de nos précieux collaborateurs en effet.